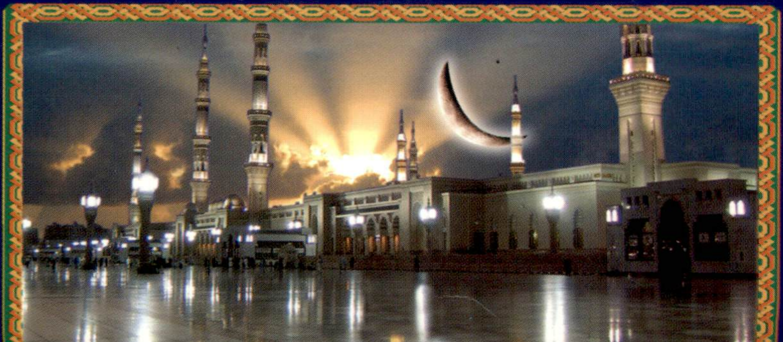
أمور يحبها الرسول (صلى الله عليه وسلم) أضحكته وأبكته ووصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكأنك تراه



الشيخ
بكر محمد إبراهيم

دار مصطفى
للطبع والنشر والتوزيع
٣٣٠٥٩٥٤٤ _ ٠١٠٥٨٣٤١٦٢٣

مواقف يحبها الرسول ﷺ

ووصف الرسول ﷺ وكأنك تراه

تاليف

الشيخ/ بكر محمد إبراهيم

الناشر

دار مصطفى للنشر والتوزيع

اسم الكتاب : مواقف يحبها الرسول ووصف
الرسول (ﷺ) كأنك تراه
إعداد: الشيخ بكر محمد إبراهيم

الناشر : دار مصطفى للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى :2010
رقم الإيداع : 2010/13888
الترقيم الدولي : ISBN977/583/27/4

ت: 33059544 - 0105834163

مواقــف

المقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أنزل القرآن على رسوله آيـات محكمات والصلاة والسلام على خير الخلق سيد السادات الذي وصفه ربـه عز وجل بقوله : (وأنك لعلى خلق عظيم).

فهذا الكتاب يجعل القارئ وكأنه يشاهد وينظر إلى الرسول ﷺ ففيه صفاته البدنية والنفسية والخُلقية وسلاحه ودوابه وأصحابه وخوفه وضـحكه وجهاده ومشيه ومعاملاته وكل ما يتعلق بحياته الشريفة ﷺ .

فهذا السِفر الجليل يعتبر موسوعة في وصف النبــي ﷺ نفعنـا الله تعالى بسنته وجعله شفيعاً لنا ولسائر المسلمين وجعل ما كتبناه في ميـزان حسناتنا وأثاب من أجرجه ومن ساهم في نشره ونفع فأثاب من قرأه .

والحمد لله أولاً وآخراً وأصلي وأسلم على سيدنا وشفيعنا وحبيبنا محمد ﷺ .

الشيخ/ بكر محمد إبراهيم
رئيس أنصار السنة بالسلام
عضو اتحاد الكتاب

الباب الأول

الفصل الأول

هذا هو نبينا ووصف رسول الله ﷺ

آزاره وكسائه صلى الله عليه وسلم :

عن أبي بردة قال : أخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساءً ملبداً وإزاراً غليظاً فقالت : قبض رسول الله ﷺ في هذين[١] .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود الترمذي وابن ماجه وأحمد وأبو يعلي في مسنده .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة[٢] إلى المسجد وعليه مرط مرجل من شعر أسود[٣] .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي وأحمد في مسنده .

عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى مكة فأجاب أبان بن سعيد فقال : يابن عم، ألا أراك متخشعاً ، أسبل كما يسبل قومك ، قال : هكذا يأتزر صاحبنا إلى نصف ساقيه[٤] .

عن الأشعث بن سليم قال : سمعت عمتي تحدث عن عمها أنه رأي إزار رسول الله ﷺ إلى نصف الساق[٥] .

رواه الترمذي في الشمائل .

---

(١) ملابس غلظة خشنة كانت عليه غالباً في البيت ، أما خارج البيت فكان يلبس حلة لمقابلة الناس وحلة للجمعة وحلة للعيدين وحلة لمقابلة الوفود بحسب الحال .

(٢) الغداة وقت الفجر .

(٣) أنه ثوب خشن .

(٤) أن يكون الجلبات إلى نصف السابق تواضعاً .

(٥) أي طول الأزار .

عن عكرمة قال : رأيت ابن عباس يأتزر فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدمه ويرفع مؤخره فقلت : ما هذه الإزرة ؟ فقال : رأيت رسول الله ﷺ يأتزرها .

رواه أبو داود في سننه .

عن أم سلمة قالت : أخذ رسول الله ﷺ كساءً له فدكياً[1] فأداره عليهم وقال : هؤلاء أهل بيتي وخاصتي .

رواه الترمذي وأحمد في مسنده .

إعراضه عما كرهه صلى الله عليه وسلم .

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ قلما يواجه أحداً بشيء يكرهه فقرب إليه صحفة فيها قرع وكان يلتمسه بأصابعه فدخل رجل عليه أثر صفرة فكرهه فلم يقل له شيئاً حتى خرج فقال لبعض القوم : لو قلتم لهذا أن يدع هذه يعني الصفرة[2] .

رواه أبو يعلي في مسنده والنسائي والبخاري وأبو داود والبيهقي في الدلائل والإمام أحمد والترمذي في الشمائل .

عن معاوية ابن الحكم قال : صليت مع رسول الله ﷺ فعطس رجل من القوم قلت يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، وضربوا بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتوني سكت[3] .

---

[1] ورد في أحاديث أخرى أن النبي (ﷺ) طرح على الحسن والحسين وعلياً وفاطمة رضي الله عنهم بكساء وقال هؤلاء أهل بيتي ، ويسمون أهل الكساء إشارة إلى قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) .

[2] الصفرة زينة مكروهة للرجال وكره النبي (ﷺ) أن يجرح مشاعره أمام الناس .

[3] هو معاوية بن الحكم السلمي كان شاباً صغيراً وكانت الصلاة في أول الأمر يباح فيها كلام الناس ثم نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين .

قال : فدعاني النبي ﷺ بأبي وأمي – ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه ، ما ضربني ولا سبني ، ثم قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير والتحميد .

رواه مسلم وأبو داود والنسائي والدارمي في سننه وأحمد في مسنده .

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ قاعداً في المسجد وأصحابه معه، إذ جاء أعرابي فبال في المسجد ، فقال أصحاب النبي ﷺ مه[١] ، مه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تزرموه ، ثم قال : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه مسلم والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدرامي ومالك في الموطأ .

عن عمران بن الحصين قال : كان النبي ﷺ إذا كره شيئاً عرف ذلك في وجهه .

رواه مسلم وابن ماجه وأحمد في مسنده والترمذي .

عن أنس قال : كان النبي ﷺ عند إحدى أمهات المؤمنين[٢] فأرسلت إحدى نسائه بقصعة فيها طعام فضربت يد الرسول فسقطت القصعة فانكسرت فأخذ رسول الله ﷺ الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى ثم جعل يجمع الطعام فيقول : غارت أمكم فأكلوا فجلس الرسول ﷺ حتى جاءت الكاسرة بقصعتها التي هي في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى الرسول وترك المسكورة في بيت التي كسرتها .

رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي وأبو يعلي والدار قطني والطبراني في سننه .

---

[١] مه : اسم فعل بمعنى كُف ، تزرموه : لا تحركوه ولا تخيفوه .

[٢] هي السيدة عائشة .

عن أنس قال : كسرت رباعية[1] النبي ﷺ يوم أحد وشج[2] فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا[3] وجه نبيهم بالدم ، وهو يدعوهم إلى ربهم ، فأنزل الله عز وجل : **(ليس لك من الأمر شيء) .**

رواه مسلم والبخاري والترمذي وابن ماجه وأحمد .

وقت لباسه الجديد صلى الله عليه وسلم :

سمعت أنس بن مالك يقول : كان النبي ﷺ إذا استجد ثوباً لبسه يوم الجمعة .

رواه الخطيب[4] في تاريخه وابن الجوزي في العلل المتناهية.

بردته صلى الله عليه وسلم :

عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ لبس بردة[5] سوداء فقالت عائشة رضي الله عنها : ما أحسنها عليك !! يشوب بياضك سوادها وسوادها بياضك .

رواه أحمد في مسنده وابن سعد قي الطبقات .

عن حابر بن عبد الله قال : كان للنبي ﷺ برد أحمر[6] يلبس في العيدين وفي الجمعة .

رواه بن سعد في الطبقات والسيوطي في الجامع الصغير .

---

(١) أسنانه الأمامية .

(٢) شج : جُرح .

(٣) بللوا .

(٤) هو الخطيب البغدادي من كبار العلماء ورواة الحديث .

(٥) ابن الجوزي من كبار العلماء ورواة الحديث ونقاده مؤلفاته تبلغ ٤٠٠ كتاب (أربعمائة) وكان رحمه الله من أبرع الوعاظ كان يجتمع في مجلس علمه سنرن ألفاً فيبكيهم ، ومن أشهر مؤلفاته تلبيس إبليس .

(٦) البردة : عباءة ، والبوصيري يسمى قصيدته في مدح النبي (ﷺ) البردة .

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ يوم النفر[1] بالأبطح فخرج رسول الله ﷺ في حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه من ورائه . رواه مسلم والترمذي .

عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ خرج وهو متكئ على[2] أسامة وعليه برد قطري . رواه الترمذي في الشمائل .

حدثنا إياد عن أبي رمثة : أنه رأى النبي ﷺ وعليه بردان أخضران. رواه الترمذي وأبو داود والنسائي .

بغلته صلى الله عليه وسلم :

عن كثير بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه قال : شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين ، فلم يلبث معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث[3] بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة . رواه مسلم وابن سعد في الطبقات.

---

[1] يوم النفر : نقرة الحجيج من عرفات .

[2] هو أسامة بن زيد بن حارثة .

[3] هو ابن عم النبي (ﷺ) ، وإلياس هو عم النبي (ﷺ) يشير الحديث إلى غزوة حنين التي هزم فيها المسلمون في أولها لما اغتروا بكثرتهم وقالوا لن نهزم اليوم من قلة وكانوا ١٢ ألفا فأخذ النبي (ﷺ) يصيح : أنا النبي لا كذب – أنا ابن عبد المطلب ، فاجتمع المسلمون وانتصروا .

بكائه وحزنه صلى الله عليه وسلم :

عن أنس قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ فدعاه فضمه إليه فرأيته بين يدي رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه[١] فدمعت عيناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون . رواه مسلم والبخاري وأبو داود وابن ماجه .

عن خالد بن سلمة المخزومي قال : لما أصيب[٢] زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ إلى منزله ، فلما رأته ابنته جهشت في وجهه فانتحب رسول الله ﷺ فقال له بعض أصحابه ما هذا يا رسول الله ؟

قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيبه . رواه ابن سعد في الطبقات .

محبته للطيب وتطيبه صلى الله عليه وسلم :

عن أنس قال : كنا نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه .

رواه أبو يعلي في مسنده والبزار في مسنده والبغوي في شرح السنة والطبراني في الأوسط .

عن أنس قال : ما رأيت رسول الله ﷺ عرض عليه[٣] طيب فرده . رواه البزار في مسنده .

عن موسى بن أنس عن أبيه قال : كان لرسول الله ﷺ سكة يتطيب بها . رواه أبو داود والترمذي في الشمائل .

---

[١] يُحتضرا وفي الحديث دلالة على أن البكاء يباح والمحرم هو الجزع أو الاعتراض على الله تعالى .

[٢] أي قتل شهيداً في سرية مؤتة وكان أحد القادة في هذه السرية وكان الرسول (ﷺ) قد أرسلها لطرد الروم وتأديبهم ، وكان عدد المسلمين (٣٠٠٠) والروم مائتي ألف .

[٣] عِطر .

عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : حبب إلى من الدنيا النساء والطيب . رواه النسائي وأحمد وأبو يعلي .

عن جابر[١] قال : كان في رسول الله ﷺ خصال لم يكن في طريق يسلكه أحد إلا عرف أنه سلكه ﷺ من طيب عرفه أو ريــح عرفــه . رواه الدرامي في سننه .

عن أنس[٢] بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يطلب الطيــب فــي جميع رباع نسائه . رواه أبو داود والترمذي .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أحب الطيب إلى رسول الله ﷺ العود .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يتطيب بأطيب ما يجده حين يريد أن يحرم .

رواه مسلم والنسائي والدارمي في سننه .

تواضعه صلى الله عليه وسلم :

حدثني عمرو بن وهب الخزاعي أن رسول الله ﷺ ركــب حمــاراً مرسوناً بغير سرج موكف عليه قطيفة جزرية ثم دعا معاذ بن جبل فأردفه .

رواه أحمد في مسنده وابن ماجه .

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خيبــر ويــوم قريظــة

---

(١) هو جابر بن عبد الله الأنصاري صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما .

(٢) هو خادم رسول الله (ﷺ) وأمه أم سليم قال (أنس : خدمت رسول الله (ﷺ) عشر سنين فما قال لي لشيء فعلت لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته ، وقد دعا له رسول الله (ﷺ) بطول العمر وكثرة الولد وكثرة المال كما طلبت أمه ذلك فجاوز لأنس المائة من العمر وأنجب مائة من الأولاد والبنات وكان كثير المال .

والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته إكاف من ليف . رواه ابن ماجه والترمذي وأبو يعلي في مسنده .

عن عائشة رضي الله عنها : أنها سئلت ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته قالت : كما يصنع أحدكم في بيته يخصف نعله ويرقع الثوب . رواه ابن سعد في الطبقات وأحمد في مسنده وأبو يعلي .

عن أنس قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ ، فكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لما يعرفون من كراهيته[١].

رواه البخاري والترمذي وأحمد في مسنده وأبو يعلي والبغوي في شرح السنة .

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يجيب العبد ، ويعود المريض ، ويركب الحمار .

رواه أبو يعلي في مسنده وأبو نعيم في الحلية والبغوي في شرح السنة والترمذي في سننه .

عن أسماء بنت يزيد : أن النبي ﷺ مر بنسوة فسلم[٢] عليهن . رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي .

عن أنس قال : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، وكان استرضع لابنه إبراهيم في أقصى المدينة ، وكان زوجها قيناً[٣] فيأتيه الغلام وعليه أثر الغبار فيلتزمه ويقبله ويشمه .

رواه أبو يعلي في مسنده ومسلم وأحمد .

---

(١) وهذا حسن تواضعه (ﷺ) .
(٢) أي ألقي عليهم السلام .
(٣) حداد .

جبته صلى الله عليه وسلم :

عن أسماء بنت أبي بكر : أن النبي ﷺ كانت له جبة من طيالسة مكفوفة بالديباج[١] يلقي فيها الوفود . رواه ابن سعد في الطبقات .

عن أنس بن مالك : أن ذيزان[٢] أهدى إلى النبي ﷺ حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيراً فلبسها مرة . رواه أبو داود في سننه.

عن المغيرة بن شعبة قال : خرج النبي ﷺ لبعض حاجته فاتبعته بإداوة[٣] من ماء فلما قضي حاجته قمت لأوضئه وعليه جبة رومية ضيقة الكم فأخرج يده من تحتها وطرحها على عاتقه ثم توضأ ومسح على خفيه والخمار[٤] ثم صلى .

رواه البخاري ومسلم وأ بوداود والترمذي .

عن عمر بن الخطاب قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وعليه جبة شامية ضيقة الكم . رواه ابن سعد في الطبقات .

عن عون[٥] بن أبي جحيفة عن أبيه قال : خرج النبي ﷺ وعليه حلة حمراء مشمراً[٦] .

رواه أحمد في مسنده وابن سعد في الطبقات .

عن جابر بن سمرة قال : رأيت النبي ﷺ في ليلة أضحيان[٧] وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو أحسن في عيني من القمر . رواه الترمذي والدارمي في سننه .

---

[١] قليل من الحرير .
[٢] دايزان أحد ملوك اليمن وأبطالها الشجعان .
[٣] إناء من جلد .
[٤] الشال .
[٥] صحابي ابن صحابي .
[٦] وفي هذا رد على من يقول بكراهية تشمير الكم .
[٧] ليلة مقمرة .

جوده وسخائه صلى الله عليه وسلم :

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إذا نعت[١] رسول الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس كفاً وأكرمهم عشرة من خالطه فعرفه أحبه . رواه الترمذي والبيهيقي في الدلائل.

عن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد[٢] ولا أشجع ولا أوضأ[٣] من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه الدارمي في سننه .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام[٤] .

رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن سعد في الطبقات والترمذي في الشمائل والبغوي .

عن أنس : أن رجلاً[٥] أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى الرجل قومه فقال : أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقه[٦] . رواه أبو يعلي في مسنده وأحمد في مسنده ومسلم والبيهقي في الدلائل .

كان علي بن أبي طالب : إذا وصف النبي ﷺ قال : كان أجود الناس كفاً[٧] وأجرأ الناس صدراً[٨] وأصدق الناس لهجة وأوفاهم بذمة[٩]

---

[١] وصف .
[٢] أكثر نجدة .
[٣] أجمل .
[٤] كان يلقاه .
[٥] هو صفوان بن أمية بن خلف .
[٦] الفاقة : الفقر .
[٧] أكثرهم كرماً .
[٨] أشجعهم .
[٩] الذمة العهد – راجعين من غزوة حنين .

والينهم عريكة وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه أحبه لم أر قبله ولا بعده مثله .

روا‌ه الترمذي ورواه البيهقي في الدلائل .

عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ كان لا يسئل شيئاً إلا أعطاه .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والبغوي في شرح السنة .

عن جابر بن عبد الله ، قال : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا . رواه البخاري والترمذي وابن أبي الدنيا والبغوي في شرح السنة .

أخبرني جبير بن مطعم أنه قال : بينا رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفلة[1] من حنين علقت[2] الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سدرة[3] فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ وقال : أعطوني ردائي ، لو كان لي عدد هذه العضاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً .

رواه البخاري وأحمد في مسنده وابن أبي الدنيا .

حربته صلى الله عليه وسلم :

عن ابن عمر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان تركز له الحربة[4] فتوضع بين يديه فيصلي إليها ، والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم[5] اتخذها الأمراء .

رواه مسلم والبخاري وأبو داود وابن ماجه .

---

(١) تعلقا به وألحوا عليه .

(٢) شجرة نبق ، أي استوقفوه عندها .

(٣) الأسوال سكان نعما : أي أغناماً وهي الإبل والبقر والغنم .

(٤) تسمى سترة المصلي .

(٥) أي من هذا .

حسن خلقه صلى الله عليه وسلم :

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً .

رواه البخاري في صحيحه ، ورواه مسلم في صحيحه ، ورواه أبو داود في سننه ورواه أحمد في مسنده ، ورواه الترمذي، وأخرجه ابن مردوديه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك[1] ، فلذلك أنزل الله عز وجل : "وإنك لعلى خلق عظيم" .

رواه أبو نعيم في دلائل النبوة ، وأخرجه ابن مردوديه ، وأخرجه الواحدي .

سئل جابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : نعم ، كان طويل الصمت[2] ، وكان أصحابه يتناشدون الشعر عنده ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيبتسم معهم إذا ضحكوا[3] .

رواه البيهقي في دلائل النبوة .

عن جرير[4] : أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ودخل جرير فقعد خارج البيت فأبصره النبي ﷺ فأخذ ثوبه فلفه ، ورمى به إليه ، وقال : إجلس على هذا فأخذه جرير ووضعه على وجهه وقبله .

عن جبير بن نقير قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها، فسألتها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : القرآن[5] .

---

(١) أي إجابة بعد إجابة أن يزور المرضى وبعين المحتاج ويمشي في الجنازات ويلي الدعوة .

(٢) أي كثير التفكير .

(٣) وهذا من تواضعه (ﷺ) .

(٤) هو جرير بن عبد الله .

(٥) وفي حديث آخر قالت (رضي الله عنها) كان قرآناً يمشي على الأرضي .

رواه أبو نعيم في دلائل النبوة ، ورواه الحاكم في المستدرك، ورواه ابن سعد في الطبقات .

عن الأسود قال : سألت عائشة رضي الله عنها : كيف كان رسول الله ﷺ يصنع في أهله قالت : كان في مهنة[1] أهله فإذا حضرت الصلاة قام فصلى .

رواه البخاري ، ورواه الترمذي ، ورواه أحمد في مسنده ، ورواه ابن سعد في الطبقات .

عن أنس بن مالك قال : صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته ، وكان إذا لقيه واحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه وإذ لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه ، فلم ينزع منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه ، وإذا لقي أحداً من أصحابه فتناول أذنه[2] ناولها إياه فلم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه . رواه البخاري ومسلم وأحمد والدارمي وأبو داود وأبو يعلي .

عن أنس بن مالك : أن امرأة كان في عقلها شيء[3] فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم فلان خذي في أي الطريق شئت ؟ قومي فيه حتى أقوم معك فخلا معها رسول الله ﷺ يناجيها حتى قضت حاجتها .

رواه أبو يعلي وأبو داود وأحمد والبغوي والترمذي والبيهقي ومسلم وأبو نعيم .

---

[1] أي في حاجة أهل بيته يقم (ينظف) البيت ويخيط ثوبه ويخصف نعله (يصلح حذائه) وهكذا .

[2] كلمه في أذنه .

[3] حتى هذه المرأة تواضع لها .

قال أنس بن مالك : إن كانت الوليدة من ولائد المدينة تجئ فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت .

رواه أبو يعلي وابن ماجه وأحمد .

عن أنس قال : لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فوالله ما قال لي : أف قط ولم يقل لشيء فعلته ، لم فعلت كذا وكذا؟ ولا شيء لم أفعله : ألا فعلت كذا ؟ رواه مسلم وأبو يعلي والبخاري وأبو داود والبغوي الترمذي وعبد الرازق والبيهقي .

عن أنس بن مالك قال : ما شممت رائحة قطْ أطيب من رائحته صلى الله عليه وسلم ، ولا تنال أحد يده فيتركها ، حتى يكون هو الذي يتركها ، وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قط وما قعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فقام حتى يقوم[1] . رواه ابن سعد والبيهقي .

عن يحيى بن عقيل قال: سمعت ابن أبي أوفي يقول: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم : يكثر الذكر ويقل اللعن ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، وكان لا يأنف ولايستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له حاجته. رواه الحاكم والنسائي والدارمي والبيهقي.

عن أنس بن مالك قال: خدمت رسول الله ﷺ سنين ، فما سبني سبة قط ، ولا ضربني ضربة ، ولا انتهزني ولا عبس في وجهي ولا أمر في بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه ، فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال : دعوه فل قدر شيئ كان[2] . رواه أبو نعيم في الدلائل .

---

(1) في هذا الحديث وغيره دلالة على شدة صبره (ﷺ) مع عظمة تواضعه .

(2) وهذا يدل على حسر معاملته حتى للخدم وحسن خلقه وعظيم صبره وكظم غيظه .

حصيره صلى الله عليه وسلم :

عن أنس بن سيرين قال : سمعت أنس بن مالك يقـول **: أن النبـي** ﷺ نضج له طرف حصير فصلى ركعتين . رواه البخاري ومسلم وأحمد .

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يدخل بيـت أم سـليم فتبسط له الخمرة[١] فيصلي فيه عليها . رواه البخـاري ومسـلم وأبـو داود والنسائي والدارمي .

حلته صلى الله عليه وسلم :

عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث : أن النبي ﷺ اشترى حلـة[٢] بسبع وعشرين ناقة فلبسها .

رواه أبو داود وابن سعد في الطبقات .

عن البراء[٣] قال : ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن مـن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه الترمذي ومسلم والبخاري وأبو داود ابن ماجه .

حماره صلى الله عليه وسلم :

عن معاذ[٤] رضي الله عنه قال : كنت ردف النبي ﷺ على حمـار يقال له عفير .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

---

(١) الخمرة – الحصير الصغير .

(٢) نحن الآن نسمى البدلة حُلة والحلة مقصداً بها طقم من الملابس يلبس .

(٣) هو البراء بن عازب (رضي الله عنه) .

(٤) هو معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أعلم الصحابة بالحلال والحرام قال له الرسول (ﷺ) أني أحبك يا معاذ – ومات معاذ في طاعون عواس في الثالثة والثلاثين .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على حمار يقال له اليعفوز . رواية ابن سعد في الطبقات .

خاتمه صلى الله عليه وسلم :

عن جابر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ تختم في يمينه .

رواه الترمذي وابن ماجه .

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه . رواه النسائي وابن ماجه والترمذي .

عن أنس رضي الله عنه: أن النبى ﷺ كان **يتختم** في يمينه ويجعل فصه في باطن كفه.

رواه ابوداود والنسائي والترمذي.

عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان **يتختم** في يساره. رواه أبو داود في سننه.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان **رسول اللة** ﷺ يتختم في يمينه ويقول : اليمين أحق بالزينة من الشمال .

رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه وقبض والخاتم في يمينه .

رواه البزار وأبو داود والترمذي والهيثمي في مجمع الزوائد وابن الجوزي في العلل المتناهية .

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه ثم إنه حوله في يساره.

رواه ابن عدي في الكامل والحافظ في الفتح.

عن أنس رضي الله عنه قال:

كان خاتم النبى ﷺ **في خنصره اليسرى. رواه مسلم والنسائي.**

عن جعفر بن محمد بن أبيه قال:

كان رسول الله ﷺ **يتختم في يمينه ويقول: اليمين أحق بالزينة من الشمال. رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية.**

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان النبي ﷺ **يتختم في يمينه وقبض والخاتم في يمينه .**

رواه البزار **وأبو داود والترمذي والهيثمي في مجمع الزوائد وابن** الجوزي في العلل المتناهية .

عن جعفر[1] بن محمد **عن أبيه قال :**

كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم كلهم يتختمون في اليسار . رواه الترمذي وابن أبي شيبة .

عن ابن عمر رضي الله عنه :

أن النبي ﷺ كان يتختم في يساره ويجعل فصه في باطن كفه . رواه ابن حجر في الفتح وابن عدى في الكامل .

عن أنس رضي الله عنه قال :

كان لرسول الله ﷺ خاتم من ورق[2] ، كان فصه جشياً .

رواه أبو يعلي ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي .

عن أنس رضي الله عنه قال :

كان خاتم النبي ﷺ من فضة وفصه حبشياً .

---

[1] هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .

[2] ورق : فضة .

رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو يعلي .

عن ابن عمر رضي الله عنه :

أن النبي ﷺ إتخذ خاتماً فكان يجعل فصه في بطن يده فطرحه فطرح الناس خواتيمهم فاتخذ بعد ذلك خاتماً ، وكان يختم[١] به ولا يلبسه .

رواه النسائي والبخاري ومسلم وأبو يعلي والترمذي وأبو داود .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً فلبسه ، ثم قال : شغلني هذا عنكم منذ اليوم ، إليه نظرة وإليكم نظرة ثم رمي به .

رواه النسائي وأحمد وابن عدي في الكامل .

خفه .. صلى الله عليه وسلم :

عن عامر قال : قبل للمغيرة :

من أين كان لرسول الله ﷺ خفين ؟ قال : أهداهما له دحيه[٢] الكلبي فلبسهما .

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

عن ابن بريدة عن أبيه :

أن النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خفين أسودين ساذجين[٣] فلبسهما ومسح عليهما . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

---

(١) أي يختم به الرسائل التي يرسلها إلى الملوك وكان (ﷺ) له كتاب أكثر من ستين كاتبا يكتبون القرآن والرسائل فقد كان لرسول الله (ﷺ) بعض هؤلاء الكتاب أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وزيد بن ثابت .

(٢) هو دحيه بن خليفة الكلبي كان جبريل عليه السلام يأتي في صورته كتاب .

(٣) أي بساطة الصنعة .

(خيله) صلى الله عليه وسلم :

عن أنس رضي الله عنه قال :

لم يكن شيئ أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل . رواه النسائي وأحمد في مسنده .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له المرتجز .

رواه ابن سعد في الطبقات .

(درعه) صلى الله عليه وسلم :

عن علي رضي الله عنه قال :

كان اسم درع النبي ﷺ ذات الفضول .

رواه ابن سعد في الطبقات وحماد بن إسحاق .

عن علي رضي الله عنه قال :

كان للنبي ﷺ فرس يقال له المرتجز ، وبغلة يقال لها دلدل ، وحمار يقال له عفير ، وسيفه ذو الفقار ودرعه ذات الفصول ، وناقته القصواء[1] .

رواه البخاري وابن سعد وأبو يعلي وحماد بن إسحاق .

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه :

أن النبي ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين .

رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي في الشمائل .

---

(١) كان من هديه (ﷺ) أن يسمى أفراد الحيوان والجمادات والآلات المستخدمة .

عن عامر قال :

أخرج إلينا علي بن الحسين درع رسول الله ﷺ فإذا هي يمانية دقيقة ذات زرافين ، فإذا علقت بزرافيها شمرت وإذا أرسلت مست الأرض . رواه ابن سعد في الطبقات .

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كانت في درع رسول الله ﷺ حلقتان من فضة عند موضع الثني ، وفي ظهره حلقتان من فضة أيضاً ، وقال لبستهما فخطت الأرض .

رواه ابن سعد في الطبقات .

(رايته) .. صلى الله عليه وسلم :

حدثني يونس بن عبيد مولي بن القاسم :

قال : بعثني محمد بن القاسم إلى البراء ابن عازب اسأله عن رأيه رسول الله ﷺ ما كنت قال : كانت سوداء مربعة من نمرة . رواه أبو داود والترمذي وأحمد في مسنده .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

كانت راية[1] رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه[2] أبيض مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله .

رواه أبو يعلي والترمذي وابن ماجه والهيثمي في مجمع الزوائد وعبد الرازق في مصنفه

عن الحسن رضي الله عنه قال :

كانت راية رسول الله ﷺ تسمى العقاب . رواه حماد ابن إسحاق.

---

(١) علم .

(٢) شارة الحرب .

(ردائه) .. صلى الله عليه وسلم :

عن أنس بن مالك قال :

كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعلي رداء نجراني[١] غليظ الحاشية[٢] . رواه البخاري ومسلم وابن ماجه وأحمد في مسنده .

عن عروة بن الزبير قال :

كان طول رداء رسول الله ﷺ أربعة أذرع وعرضه ذراعين ونصفاً ، وكان له ثوب أبيض يلبسه للوفود إذا قدموا عليه .

رواه ابن سعد في الطبقات .

عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال :

رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداءً وعمامة . رواه ابن سعد في الطبقات .

سمعت عبد الله بن بريدة عن أبيه قال :

أن النجاشي كتب إلى النبي ﷺ أني قد زوجتك[٣] امرأة من قومك وهي على دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديت لها هدية جامعة قميصاً وسراويل وعطافاً وخفين ساذجين فتوضأ النبي ﷺ ومسح عليهما . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

رفقه بأمته صلى الله عليه وسلم :

عن أنس: أن النبي ﷺ كان يسمع بكاء الصبي وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة القصيرة والسورة الخفيفة.

---

(١) نسبة إلى نجران باليمن .

(٢) الحاشية : البطانة .

(٣) كان النبي (ﷺ) قد وكل النجاشي في تزويجه لأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بعد أن ارتد زوجها عبيد الله بن جحش ، فأشهرها النجاشي (٤٠٠) درهم نيابة عن النبي وهدية له .

رواه أبو يعلى في مسنده ومسلم والبخاري وأبو داود والنسائي

عن أبي سعيد الخدري قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة[1] وسمع بكاء صبي فخفف الصلاة فقيل يا رسول الله خففت هذه الصلاة اليوم فقال: إني سمعت بكاء صبي فخشيت أن تفتتن[2] أمه. رواه البخاري.

عن مالك بن الحويرث قال :

كان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً أقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقا إلى أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه فقال النبي صلي الله عليه وسلم: ارجعوا الي أهاليكم فأقيموا فيهم . رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد .

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام يسأل عنه فإن كان غائباً دعا له وإن كان شاهداً زاره وإن كان مريضاً عادة[3] . رواه أبو يعلي في مسنده .

عن أنس : أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فسأله وعليه برد فجذبه فشق البرد حتى بقيت الحاشية في عنق النبي ﷺ فأمر له بشيء[4] . رواه البخاري ومسلم والبيهقي وأحمد وأبو نعيم .

---

[1] صلاة الفجر .

[2] أي تكون بين جزع على بكاء الصبي أو أن تخرج من الصلاة .

[3] سميت زيارة المريض عبادة لأنها تكون زيارة خفيفة جداً حتى لا يثقل الزائر على المريض لأن له أحوال وأعذار .

[4] وفي هذا دليل على عظيم صبر النبي (ﷺ) وحسن خلقه وكظم غيظه وهو قادر على أن يبطش بمن أساء إليه .

رمحه صلي الله عليه وسلم:

عن أنس رضي الله عنه قال:

كان للنبي ﷺ رمح أوعصا يركزها فيصلى إليها.

رواه البخاري ومسلم وأحمد.

سراويله.. صلي الله عليه وسلم :

عن ابن صفوان قال:

أتيت رسول الله ﷺ بمكة قبل أن يهاجر فبعته شق سراويل فوزن لي وأربح . رواه النسائي في سننه.

عن سويد بن قيس قال:

جلبت أنا ومخزمة العبدي بزاً من هجر الي مكة: فأتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم، فاشتري سراويلاً، وثم وزان يزن بالأخر، فقال: اذا وزنت فأرجح. رواه النسائي في سننه.

سرجه صلي الله عليه وسلم:

عن أبي عبد الرحمن الفريري قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر في يوم صائف شديد الحر، فقال: يا بلال أسرج[1] لى فرسى فأخرج سرجاً رقيقاً من لبد لبس فيها أشر ولا بطر.

رواه أبو داود ومسلم.

عن ابن عياس:

أن رسول الله ﷺ كان اذا مشى مشي مجتمعاً ليس فيه كسل[2]. رواه أحمد في مسنده.

---

[1] أي سرج يدل مظهره على التواضع .

[2] وفي هذا دلالة على تمام صحته (ﷺ) وموفور نشاطه وهمته .

عن الحسن بن علي قال: سألت هند بن أبي هالة عن مشـــي النـــي ﷺ قال: كان يمشي تكفياً ويخطو هوناً ذريع المشية اذا مشي كأنما يتصبب أو يمشي في صبب إذا ألتفت ألتفتت جميعاً خافض الطــرف، نظــره إلــي الأرض أكثر من نظره الى السماء جل[١] نظره الملاحظة يسوق أصــحابه، ويبدأ من لقيه بالسلام.

رواه البغوي في شرح السنة وابن سعد في الطبقات والبيهقــي فــي الدلائل والترمذي وأبو نعيم والهيثمي في مجمع الزوئد وابن عساكر في تار يخ دمشق.

عن أنس بن مالك قال:

كانت أبواب النبي ﷺ تقرع[٢] بالأظافير.

رواه البزار في سننه.

أسنان النبي (ص):

عن ابن عباس ﷺ **قال:** كان رسول الله (ص) أفلج[٣] الثنيتــين، إذا تكلم رُئى كالنور يخرج من بين ثناياه.

رواه الدارمى والتر مذي في الشمائل.

---

(١) معظم نظره .

(٢) تطرق .

(٣) متباعد ما بين أسنانه حتى لا تتراكم فيها الأقذار .

الفصل الثاني

صفات جسد النبي (ﷺ)

قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :

كان رسول الله ﷺ براق الثنايا[١] . رواه بن عساكر .

قال عائشة (رضي الله عنها) :

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ أفلـج الأسـنان أشنبها . رواه البيهقي في الدلائل .

كان رسول الله ﷺ إذا ضحك كاد يتلألأ[٢] في الجدر .

رواه عبد الرازق في المصنف .

أشفار النبي (ﷺ) :

عن علي ﷺ هدبُ الأشفار[٣] . رواه أحمد وابن سعد .

عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أهدب الأشفار . رواه ابن سعد .

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت :

كان رسول الله ﷺ أهدب الأشفار ، حتى تكاد تلتبس من كثرتهـا . رواه أبو نعيم الأصبهاني والبيهقي وابن عساكر .

---

(١) واسع الأسنان .
(٢) ينير فمه .
(٣) ثقيل شعر الرمش .

(صفة أصابعه) (ﷺ) :

قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :

كان رسول الله ﷺ سَبط[1] الأظفار .

أخرجه ابن عساكر .

قالت عائشة (رضي الله عنها) :

كان رسول الله ﷺ سائل الأطراف ، كأن أصابعه[2] قضبان فضة .

أخرجه أبو نعيم والبيهقي وابن عساكر .

أنف النبي (ﷺ) :

عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أقني[3] الأنف .

رواه ابن عساكر .

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت :

كان رسول الله ﷺ أقني العرنين .

والعرنين المستوى الأنف من أوله إلى آخره وهو الأشم .

جبين النبي (ﷺ) :

قال أبو هريرة رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ مُفاض[4] الجبين .

رواه البيهقي وابن عساكر .

(مفاض الجبين : يعني واسع الجبين) .

---

(1) غير منحنية .

(2) طويل الأصابع في جمال وإضاءة .

(3) وهذه صفة جمال في الأنف .

(4) عريض الجبين وفي هذا دلالة على الذكاء المفرط .

عن علي[1] رضي الله عنه قال : كان ﷺ صلت الجبين . رواه ابـن سـعد وابن عساكر (صلت الجبين : يعني واسع ، وقيل أملس ، وقيل براز الجبين) (مفاض الجبين : يعني واسع الجبين) .

عن أبي هريرة[2] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أسيل الجبين .

رواه عبد الرازق والبيهقي وابن عساكر .

(أسيل الجبين : يعني مستوى الجبين) .

جمال النبي (ﷺ) :

عن جابر بن سمرة (رضي الله عنه) قال :

رأيت رسول الله ﷺ في ليلة أضحيان وعليه حلة حمراء ، فجعلـت أنظر إليه وإلى القمر ، قال : فلهو أحسن في عيني من القمر .

رواه الدارمي والترمذي والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي وأبـو يعلي . (أضحيان : أي مضيئة مقمرة) .

عن أبي إسحاق قال :

سُئل البراءاً كان وجه النبي ﷺ مثل السيف ؟

قال : لا ، بل مثل القمر . رواه البخاري .

---

[1] هو علي ابن أبي طالب ابن عم النبي (ﷺ) وزوج ابنته فاطمة ووالد الحسين والفارس المغوار والشاعر الفصيح والقاضي البارع والعالم الفذ ورابع الخلفاء الراشدين (ﷺ) .

[2] أبو هريرة كنيته واسمه عبد الرحمن بن صخر من قبيلة دوس كان يفرغ نفسه لحفظ حديث النبي (ﷺ) دعا له الرسول (ﷺ) بسعة الحفظ .

عن ابن عباس[1] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين ، إذا تكلم رُئي كالنور يخرج من بين ثناياه .

رواه الدارمي والترمذي في الشمائل والبغوي في شرح السنة .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأنما الشمس تجري في وجهه .

رواه الإمام أحمد وابن حيان وابن سعد في الطبقات وأخرجه ابن المبارك في الزهد .

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، وليس بالطويل البائن[2] ولا بالقصير . رواه البخاري ومسلم .

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال :

كان النبي ﷺ مربوعاً[3] ، بعيد ما بين المنكبين[4] ، له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، رأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه . رواه البخاري ومسلم .

عن أبي الطفيل (رضي الله عنه) قال : رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري قال : فكيف رأيته ؟ قال : كان أبيض مليحاً مقصداً . رواه مسلم .

---

(1) هو الحبر الجليل ابن عم رسول الله (ﷺ) دعا له الرسول (ﷺ) قال : الهم فقهه في الدين وعلمه التأويل .

(2) ليس مفرط الطول .

(3) ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .

(4) وهذا يستلزم سعة الصدر أي شديد الصبر والحلم .

عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أبيض مشرباً بياضه حمرة[١] ... كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده ﷺ . رواه ابن سعد في الطبقات .

حاجبي النبي (ﷺ) :

عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله (ﷺ) أغر أبلج أهدب الأشفار .

رواه أحمد وابن سعد .

(الأبلج : النقي ما بين الحاجبين من الشعر) .

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت :

كان رسول الله ﷺ أذج الحاجبين ، حتى سابغهما من غير قرن[٢] بينهما وكان أبلج ما بين الحاجبين ، حتى كأن بينهما الفضة المخلصة ، بينهما عرق يدره[٣] الغضب ، لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب .

رواه البيهقي في الدلائل .

عن أم معبد (رضي الله عنها) قالت :

كان رسول الله ﷺ أذج أقرن .

رواه الطبراني في الكير والحاكم في المستدرك .

خد النبي (ﷺ) :

قالت عائشة (رضي الله عنها) :

كان رسول الله ﷺ سهل الخدين صلتهما .

رواه أبو نعيم في الدلائل .

---

[١] وهذا أجمل ما يكون في البياض .

[٢] من غير اقتران أي من غير التحام بينهما.

[٣] يظهر ويظهر عند الغضب وكان (ﷺ) يغضب لله تعالى .

عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ يلتفت عن يمينه وعن يساره ، حتى يرى بياض خده . رواه ابن ماجه .

قال أبو هريرة (رضي الله عنه) :

كان رسول الله ﷺ أبيض الخدين .

رواه ابن شبة في أخبار المدينة .

ذراعي النبي (ﷺ) :

قال أبو هريرة (رضي الله عنه) :

كان رسول الله ﷺ عظيم الساعدين . رواه ابن سعد .

قال أبو أمامة (رضي الله عنه) :

كان رسول الله ﷺ أشعر الذراعين .

رواه ابن سعد في الطبقات .

ريق النبي (ﷺ) :

عن وائل بن حجر (رضي الله عنه) قال :

أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء ، فشرب ثم مج في الدلو ، ثم صب في البئر ، أو شرب من الدلو ، ثم مج في البئر ، ففاح منها مثل ريح المسك . رواه أحمد والطبراني .

عن عميرة بنت مسعود (رضي الله عنه) :

أنها دخلت على النبي ﷺ ، هي وأخواتها يبايعنه وهن خمس ، فوجدنه يأكل قديداً[1] ، فمضع لهن قديدة ، ثم ناولني القديدة، فمضغتها كل

---

[1] القديد : الخبز الجاف أو اللحم المجفف .

واحدة منهن قطعة ، فلقين الله ومـا وجـدن لأفـواههن خلـوف[1] . رواه الطبراني في الكبير .

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) :

جئنا مع رسول الله ﷺ قباء ، فانتهي إلى بئر غمرس ، وأنه ليستقي منها على ماد ، ثم نقوم عامة النهار وما نجد فيها ماء ، فمضمض رسول الله ﷺ في الدلو ورده فيها ، فجاشت بالرواع . رواه ابن سعد .

---

[1] الخلوف : رائحة كريهة أي ما وجدت لهن رائحة كريهة أبداً

الفصل الثالث

من معجزات النبي (ﷺ) :

قال محمد بن كعب القرظي ، حدثت أن عُتبة بن ربيعة كـان سـيداً حليماً ، قال يوماً وهو جالس ، في نادي قريش ، ورسول الله ﷺ جـالس ، وحده في المسجد ، قال يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمـد ، وأكلمـه ، وأعرض عليه أموراً ، لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ، ويكف عنـا ، وذلـك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ ، يزيدون ، ويكثرون .

فقالوا بلى ، يا أبا الوليد ، فقم إليه فكلمه ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ ، فقال ا ابن أخي أنك منا حيث علمت ، من البسـطة ، فـي العشيرة ، والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك، بـأمر عظـيم ، فرقـت جماعتهم وسفهت أحلامهم[1] ، وعبت ألهمتهم ، وكفرت مـن مضـى مـن آبائهم، فاسمع مني ، أعرض عليك أموراً تنظر فيها ، فقال رسول الله ﷺ ، (قُل يا أبا الوليد) .

فقال يا ابن أخي ، إن كنت تريد شرفاً ، سودناك علينا ، وإن كنـت تريد مالاً بما جئت به ، جمعنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كان الذي بك رئيا[2] ، لا نستطيع رده ، طلبنا لك الطب ، ولعل هذا شـعر جاش بصدرك ، فإنكم لعمري ، بني المطلب ، تقدرون من ذلك ما لا يقـدر عليه غيركم ، حتى إذا فرغ ، من سائر الأمور التي يزعم أنها تـرده عمـا يقول ، فقال له رسول الله ﷺ أو قد فرغت يا أبا الوليد ؟ "قال نعم" .

---

(١) عقولهم .

(٢) جنباً يأتي إلى بعض الناس ويدخل في أجسادهم ويسمى المس أو اللبس ، فيتكلم على ألسنتهم والآيات من سورة فصلت .

قال "فاستمع مني" قال فافعل فقال ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم) حم تنزيل من الرحمن الرحيم . (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون) ثم مضى فيها يقرأ ، فلما سمعها عتبة ، أنصت له ، وألقي يديه خلف ظهره ، معتمداً عليها يستمع منه ، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة فسجد ، ثم قال "قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك" فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض نحلف بالله ، لقد جاءكم أبو الوليد ، بغير الوجه الذي ذهب به .

فلما جلس فيهم قالوا ما وراءك ، يا أبا الوليد ، فقال ورائي إني سمعت قولاً ، والله ما سمعت بمثله ، قط ، ما هو بالشعر ، ولا السحر ، ولا الكهانة ، يا معشر قريش أطيعوني ، وخلوا بين هذا الرجل ، وبين ما هو فيه، واعتزلوه ، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر[1] ، على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، فأنتم أسعد الناس به ، فقالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم ولقد روى رسول الله ﷺ لابنته فاطمة أن (الحسين بن علي) سيقتل بالعراق فكان الأمر كما أخبر وكان في كربلاء سنة إحدى وستين وله أربع وخمسون سنة وستة أشهر ونصف الشهر .

ولقد أخبر النبي (ص) بمقتل القراء :

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالو بعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار ، يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ، ويتدارسون بالليل ، يتعلمون .

---

[1] ينتصر .

وكانوا بالنهار يجيئون بالماء ، فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون ، فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصُفَّة ، وللفقراء ، فبعثهم النبي ﷺ إليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا ، أنا قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا .

قال : وأني رجل حراماً ، خال أنس من خلفه فطعنه برمج حتى أنفذه، فقال حرام ، فزت ورب الكعبة ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه إن اخوانكم قد قتلوا وأنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا ، أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ومن ذلك ما روى أن النبي ﷺ لما تلى (والنجم إذا هوى) .

قال عتبة بن أبي لهب ، كفرت بالذي دنا فتدلى ، فقال النبي ﷺ (اللهم سلط عليه كلباً من كلابك) "يعني الأسد" ، فخرج عتبة مع أصحابه ، في عير[1] إلى الشام ، حتى إذا كانوا في طريقهم ، زأر الأسد ، فجعلت فرائص عتبة ترتعد ، فقال أصحابه من أي شيء ترتعد ، فو الله ما نحن وأنت إلا سواء ، فقال إن محمداً دعا على ، وما ترد له دعوة ، ولا أصدق منه لهجة ، فوضعوا العشاء، فلم يدخل يده فيه ، وحاط القوم أنفسهم بمتاعهم وجعلوا عتبة وسطهم ، وناموا ، فجاء الأسد يشم رؤوسهم ، رجلاً ورجلاً ، حتى انتهى إلى عتبة ، فهمشمه هشمة .

ومنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من أن عائشة لما أقبلت وبلغت مياه بني عامر ليلاً ، نبحت الكلاب ، فقالت أي ماء هذا ، قالوا ماء الحوأب، قالت ما أظن إلا أني راجعة ، قال بعض من كان معها بل تقدمين ، فيراك المسلمون ، فيصلح الله عز وجر ذات بينهم ، قالت إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم (كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب) .

---

[1] قافلة .

وفي حديث ابن عباس قال: رسول الله ﷺ "ليت شعري ، ايتكن صاحبة الجمل المدبب ، تخرج فينبحها كلاب الحوأب ، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ، ثم تنجو بعد ما كادت"[1] .

رواه البزار ورجاله ثقات .

---

[1] أي بعد ما كادت تهلك وهذه قصة موقعة الجمل بين عائشة وعلي رضي الله عنهما ، خرجت تطالب بثأر عثمان رضي الله عنه ، فوقعت أسيرة وأطلقها علي وأكرمها .

الباب الثاني

أمور يحبها الرسول (ﷺ) حب النبي (ﷺ) للعبادات

تمهيد :

قال الله تعالى : وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [١]

العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

وما خلقت الجن والإنس لشيء يعود علي بالنفع ، وإنما خلقتهم ليعبدوني ، والعبادة نفع لهم[٢] .

وقد كان النبي ﷺ أكبر العاملين بهذه العبادات ، محافظاً عليها ومحباً لها ، وسنركز هنا على بعض العبادات التي ورد ذكر الحب أو نحو ذلك في الأحاديث الخاصة بها .

حب النبي (ﷺ) للإيمان :

يقول سبحانه وتعالى :

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ [٣]

ولكن الله حبب في الكاملين منكم الإيمان ، وزينه في قلوبكم، فتصونوا عن تزيين مالاً ينبغي[٤] .

قال رسول الله (ﷺ) :

(اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا)[٥] .

---

(١) سورة الذاريات ـ الآية ٥٥ .

(٢) المنتخب في تفسير القرآن الكريم – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثامنة عشر – ص ٧٧٥ .

(٣) سورة الحجرات – الآية ٧ .

(٤) المنتخب في تفسير القرآن الكريم – ص ٧٦٣ .

(٥) مسند أحمد ، وقال حمزه أحمد الزين : إسناده صحيح .

أركان الإيمان :

للإيمان ستة أركان ، لقد سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان فأجاب بقوله : (أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره)[1] .

قال الله سبحانه وتعالى : ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ والإيمان ليس كلمة تقال بل هو قول وفعل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

قال الله سبحانه وتعالى : هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ [2]

وقال تعالى : وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ [3]

قال رسول الله ﷺ : (من أحب لله ، وأبغض لله وأعطى لله، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان)[4] .

قال النبي ﷺ :

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار[5] .

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان .
(2) سورة الفتح – الآية ٤ .
(3) سورة التوبة – الآية ١٢٤ .
(4) سورة المدثر – الآية ٣١ .
(5) صحيح سنن أبي داود .

وللإيمان شعب كثيرة ، قال رسول الله (ﷺ) :

الإيمان بضع وسبعون ، أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها : قول لا إله إلا الله ، وأدناها : إماطة الأذى عن الطريق .

والحياء شعبة من الإيمان[1] .

قال رسول الله ﷺ :

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)[2] .

أما أركان الإيمان فهي :

١- الإيمان بالله ويعني ذلك التوحيد، أي إفراد الله بالعبادة وهو ثلاثة أنواع :

<u>الأول</u>: توحيد الألوهية .. وهو توحيد الله بأفعال العبادة كالصلاة والحج والخوف والرجاء والدعاء وخلافه .

<u>الثاني</u> : توحيد الربوبية : وهو توحيد الله بأفعاله وذلك كالرزق والإحياء والأمانة وخلافه .

<u>الثالث</u> : توحيد الأسماء والصفات ، الإيمان بأسماء الله وصفاته التي وصف بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله ﷺ .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في كتاب الإيمان .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان .

حب النبي للصلاة :

قال رسول الله ﷺ :

(حبب إلى من دنياكم : النساء والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصلاة)[١] .

قال رسول الله ﷺ :

(ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال : بما أمرت ؟ قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت ، فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشراً ، فرجعت فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم .

قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد جرت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال : سألت ربي حتى استحييت، ولكني أرضى وأسلم ، وقال : فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي[٢] .

إن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة ، هي الصلة بين العبد وربه ، وهي أول الأعمال التي يحاسب العبد عليها يوم القيامة .

---

(١) صحيح الجامع الصغير .

(٢) أخرجه البخاري .

قال رسول الله ﷺ :

(إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر)[١] .

قال رسول الله ﷺ :

(العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر)[٢] .

ويقول المصطفى ﷺ :

(إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ، ترك الصلاة) .

ولأن الصلاة من أعمدة الدين كانت من أحب المحبوبات إلى النبي ﷺ ، وجعلت قرة عينه فيها ، لذا كانت المحافظة عليها أمراً لزومياً .

قال الله سبحانه وتعالى : حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانًاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾[٣] .

وبالصلاة يمحو الله الخطايا .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من دونه شيئ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بهن الخطايا)[٤] .

---

[١] صحيح الجامع الصغير .

[٢] صحيح سنن الترمذي .

[٣] سورة البقرة – الآيات ٢٣٨ – ٢٣٩ .

[٤] أخرجه مسلم في كتاب المساجد ، باب ثواب المشي إلى الصلاة والدرن القذر .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال :

(الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر)[1] .

يقول سبحانه وتعالى :

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ[2]

ويقول عز وجل : وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾[3] .

قال تعالى : أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾[4] .

وكان رسول الله ﷺ : (إذا حزنه أمر صلى)[5] .

وكان ﷺ يقول لمؤذنه بلال : (قم يا بلال فأرحنا بالصلاة)[6] .

أحب الصلاة إلى النبي (ص) الدائمة .

قالت عائشة (رضي الله عنها) :

(وأحب الصلاة إلى النبي ﷺ ما دووم عليه وإن قلت ، وكان إذا صلى صلاة دوام عليها)[7] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه وغشيان الكبائر فعلها وارتكابها والفحشاء كبائر الإثم المتفاحشة والمنكر ما ينكره الطبع السليم ، والصبر هنا مقصود به الصيام ، وذكر الله يكون باللسان والقلب والعمل الصالح .

(٢) سورة العنكبوت – الآية (٤٥) .

(٣) سرة البقرة – الآية (٤٥) .

(٤) سورة الرعد – الآية (٢٨) .

(٥) صحيح الجامع الصغيرة .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الصوم .

والمقصود هنا بالصلاة الدائمة هي صلاة التطوع ، قد كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة تطوع داوم عليها .

سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) :

(أي العمل كان أحب إلى النبي ﷺ ؟ قالت : الدائم)[1] .

وقالت : (كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته)[2] .

فمن المستحب المداومة على ما أعتاده المسلم من الصلاة من غير تفريط ، وعلى المرء أن لا يكلف نفسه بما لا يطق ، فالتشديد يدعو إلى الإكثار منها مما قد يؤدي إلى تركها وهو مذموم ، ولقد نهى رسول الله ﷺ عن امرأة لا تنام وتقيمه كله .

فقال ﷺ :

(مه ، عليكم ما تطبقون من الأعمال ، فإن الله لا يمل حتى تملوا) .

وليس المقصود هنا منع الإكثار من صلاة التطوع ، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملل .

قال الله تعالى : (وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذ بي لأعيذنه)[3] .

ويقول ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص : (يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل)[4] .

إذن علينا بالوسطية والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط .

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الرفاق ، باب القصد والمداومة على العمل .
(2) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصدها .
(3) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق .
(4) أخرجه البخاري في كتاب التهجد .

قال الإمام مسلم رحمه الله : حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال: زهير : حدثنا جرير بن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال : سألت أم المؤمنين عائشة قال قلت : يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله ﷺ هل كان يخص شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع .

قال الإمام مسلم : وحدثنا ابن زهير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد أخبرني القاسم بن محمد عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل ، قال : وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته) .

وروى الإمام البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة فقال (من هذه؟) قالت : فلانة تذكر صلاتها قال : (مل عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إلي ما دوام عليه صاحبه) .

ولطالما وجه الرسول ﷺ بأن يأتوا من الأعمال ما يوافق استطاعتهم كقوله : (إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) .

وهذا عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت : بلى يا رسول الله .

قال : فلا تفعل ، صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقاً ولضيفك عليك حقاً وإن لعينيك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً وإن لزورك – أي

لضيفك – عليك حقاً وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ...)[١] .

والجدير بالذكر أن منهج الإسلام قام على الاعتدال والقصد في الأمور كلها لا إفراط ولا تفريط كما ذكرت سابقاً .

قال تعالى : وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ [٢]

وقال : وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ [٣]

وقال تعالى : يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ [٤]

وقال : وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [٥]

وقال ﷺ : (هلك المتنطعون) أي الذين يبالغون ويتشددون في الأمور .

وقال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا) .

وهكذا يتبين لنا أن الشريعة الإسلامية حريصة على اليسر والمعروف أن المداوم على العمل القليل الذي يكون صاحبه مر فنشرح الصدر نشيطاً للعبادة أفضل من الكثير الشاق الذي يتركه الإنسان أو أن يفعله بتكلف وبغير إنشراح ، وقد ذم الله تعالى من اعتاد عبادة ثم فرط فيها فقال :

---

[١] رواه البخاري .
[٢] سورة الأعراف – الآية ٣١ .
[٣] سورة الفرقان – الآية ٦٧ .
[٤] سورة البقرة – الآية ١٨٥ .
[٥] سورة الحج – الآية ٧٨.

وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَـٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[1] .

ولقد نادى الإسلام بتواصل أعمال الخير والمداومة عليها وعدم إحتقار اليسير منها .

قال ﷺ : (يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولوفر سن شاة) والمقصود بكلمة الفرسن : عظم قليل اللحم ويطلق على الظلف .

وقد قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا.

روى أنس (رضي الله عنه) : أن النبي ﷺ دخل المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال : ما هذا الحبل قالوا : هذا أحبل لزينب تقوم تصلي فإذا فترت قامت فتعلقت به ، فقال النبي ﷺ "حلوه" ثم قال : ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد .

وروى أنس (رضي الله عنه) : أيضاً قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها أني عدوها قليلة وقالوا أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً ، وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال : (أنتم الذين قلتم كذا وكذا) ، أما والله إني لأخشاكم الله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) .

---

[1] سورة الحديد – الآية ٢٧ .

وتفهم مما سبق أن الاعتدال يحفظ على الإنسان المواظبة على العمل، ففي جانب العبادة لم يكلف الله الناس بما لا طاقة لهم به .

قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [1] .

وفي جانب الأكل والشرب ، **قال تعالى :** وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ

وفي جانب الإنفاق والصدقة نادى القرآن بالاعتدال .

قال تعالى : وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ [2] .

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ [3] .

أشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب وقالوا : يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول اليه ﷺ : (أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) فلما أقربه القوم وذلت ألسنتهم أنزل إليه أثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ

---

[1] سورة البقرة – جزء من آية رقم ٢٨٦ .

[2] سورة الإسراء – الآية ٢٩ .

[3] سورة البقرة – الآية ٢٨٤ .

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [١] .

وقد كشفت لنا السنة الشرفة عن مدى التسامح والتجاوز الذي أعطاه الله لعباده رحمة بهم .

روى البخاري بسنة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم) .

ومن حرص رسول الله ﷺ على أمته كان يترك في بعض الأحيان بعض الأعمال ، فلا يقوم بأدائها أمام الناس مخافة أن يفعلوها ويداوموا عليها فتفرض عليهم .

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : (إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل الناس به فيفرض عليهم ، وما سبح رسول الله ﷺ : سبحة الضحى قط وإني لأسبحها) وهي نافلة الضحى، وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ [٢] .

كل ذلك يدل على رأفة المصطفى ﷺ بأمته واتباع طريق اليسر والتسامح وتجنب أن يشق عليهم ومن دلائل ذلك ما رواه أحمد والنسائي بمعناه : عن ابن عباس قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : (يا أيها الناس

---

[١] سرة البقرة – الآية ٢٨٦ .
[٢] سورة التوبة – الآية ١٢٨ .

كتب عليكم الحج) فقام الأقرع بن حابس فقال: **أفي كل عام يا رسول الله ؟** فقال "**لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها**" ، **ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة فمن زاد فهو تطوع)** .

وعن ابن مسعود قال كان النبي ﷺ : يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا ومن دلائل رأفته بأمته أنه نهى عن الوصال .

روى الإمام مسلم رحمه الله بسنده : عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : إنك تواصل ، قال : إني لست كهيئتكم أني أُطعم وأُسقى .

وفيما رواه بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : نهى **رسول الله ﷺ** عن الوصال ، فقال رجل من المسلمين : فإنك يا رسول الله تواصل ، قال رسول الله ﷺ : وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني.

فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم رأوا الهلال ، فقال : لو تأخر الهلال لزدتكم ، كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا .

يحب النبي ﷺ الصلاة في وقتها :

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه أن النبي ﷺ (كان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة)[١] .

ويقول ﷺ : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه البخاري .

يحب النبي ﷺ صلاة السنة في البيت :

عن عبد الله بن سعد قال : سألت رسول الله ﷺ أيهما أفضل ؟ الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد ؟ قال : **ألا ترى في بيتي ؟ ما أقربه من المسجد ! فلأن أصلي في بيتي أحب إلى من أن أصلي في المسجد إلا أن** تكون صلاة مكتوبة[١] .

ركعتان أحب إلى النبي ﷺ من الدنيا :

قال ﷺ : (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)[٢] .

وتقول السيدة عائشة (رضي الله عنها) : (كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول : هل قرأ بأم الكتاب)[٣] .

قال ﷺ : نعم السورتان هما يقرآن في الركعتين قبل الفجر (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)[٤] .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر : قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ، والتي في آل عمران تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) .

ولقد كان ﷺ أكثر ما يقرأ فيهما هاتين السورتين عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : (رمقت النبي ﷺ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بـ (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)[٥].

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه .
[٢] أخرجه مسلم .
[٣] أخرجه البخاري .
[٤] أخرجه مسلم .
[٥] صحيح سنن الترمذي .

وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أنه يضطجع على يمينه بعد أن ينتهي من سنة الفجر .

عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : (كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن)[١] .

وعن عائشة (رضي الله عنه) أنها قالت : (لم يكن النبي ﷺ على شئ من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر)[٢] .

يحب النبي(ص) المداومةعلى صلاة أربع ركعات قبل الظهر:

قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) : (كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر، صلاهن بعدها)[٣] .

عن قابوس عن أبيه قال: (أرسل أبي امرأة إلي عائشة يسألها: أي الصلاة كانت أحب إلي رسول الله ﷺ أن يواظب عليها؟ قالت: كان يصلى قبل الظهر أربعاً يطيل فيهن القيام، ويحسن فيهن الركوع والسجود)[٤] .

حب النبي ﷺ لتأخير صلاة العشاء:

يقول المصطفى ﷺ : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه)[٥] .

عن أبي برزة الأسلمي : أن النبي ﷺ - كان يحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة)[٦] .

---

(١) أخرجه البخاري .
(٢) أخرجه البخاري .
(٣) صحيح سنن الترمذي .
(٤) مسند أحمد .
(٥) أخرجه مسلم .
(٦) أخرجه البخاري .

حب النبي التوجه نحو الكعبة :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ، فلا تخفروا الله في ذمته)[١] .

سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال: يا أبا حمزة ما يحـرم دم العيد وماله؟ فقال: من شهد ان لا إله إلا الله، وأستقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم: له ما للمسلم، وعليه وما على المسلم[٢].

عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال : (لما دخل النبي ﷺ البيـت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتي خرج منه. فلما خرج ركع ركعتين قبل الكعبة وقال: هذه القبلة[٣] .

عن البراء بن عازب (رضي الله عنـه) قال: كان رسـول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر – أو سبعة عشر – شهراً ، وكان رسول الله ﷺ يصلي يحب أن يوجه إلي الكعبة، فأنزل الله (قد نري تقلب وجهـك في السماء) فتوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس – وهم اليهود – (ما ولاهم عن قبلتهم) التي كانوا عليها ؟ قل لله المشرق والمغرب ، يهدي مـن يشاء إلى صراط مستقيم) فصلى مع النبي ﷺ رجل، ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ ، وأنه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم حتـى توجهوا نحو الكعبة)[٤] .

---

[١] أخرجه البخاري .
[٢] أخرجه البخاري .
[٣] أخرجه البخاري .
[٤] أخرجه البخاري .

عن جابر قال : (كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت ، فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة)[١] .

عن البراء بن عاذب قال : صليت مع النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً حتى نزلت الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرهُ فنزلت بعد ما صلى النبي ﷺ فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم فولوا وجوههم قبل البيت[٢] .

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ﴾[٣].

وعن الحجر الأسود .. روى الإمام مسلم بسنده عن ابن شهاب عن سالم أن أبه حدثه قال : قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال : أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت سول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، زاد هارون في روايته : قال عمرو : وحدثني بمثلها زيد بن أسلم عن أبيه أسلم .

وعن حرمة مكة المكرمة :

روى الإمام مسلم – بسنده – عن ابن عباس ﷺ قال : رسول الله ﷺ – يوم فتح مكة – لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا أستنفرتم فانفروا ، وقال يوم الفتح فتح مكة : (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطتة إلا من

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٤) .

عرفّها ولا يختلي خلاها ، فقال العباس : يا رسول الله إلا الإذخر[١] فإنه لقينهم ولبيوتهم ، فقال : إلا الإذخر .

وعن حرمة المدينة .. روى الإمام مسلم – بسنده – عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلى ما دعا به إبراهيم لأهل مكة .

الترغيب في سكنى المدينة وفضائلها :

روى الإمام مسلم – بسنده – عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول من صبر على لأوائها[٢] وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة (يعني المدينة) .

روى الإمام مسلم – بسنده – عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها[٣] إلا أخلف الله فيها خيراً منه ، ألا أن المدينة كالكبير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد.

روى الإمام مسلم – بسنده – عن أبي عبد الله القراظ أنه قال : أشهد على أبي هريرة أنه قال : قال أبو القاسم ﷺ من أراد أهل هذه البلدة بسوء (يعني المدينة) أذابه الله كما يذوب الملح في الماء .

---

[١] نبات عطري .

[٢] أمراضها فإن بعض سكانها يصابوا بالحمى وإن الحمى مكفرة لذنوب المسلم وهي حظه من النار.

[٣] كراهية لها .

يحب النبي ﷺ أن يكون عبداً شكوراً :

قال الله سبحانه وتعالى : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

رغم أن الله سبحانه وتعالى غفر لعبده الذي اصطفاه (سيدنا محمد ﷺ إلا أن رسول الله يقوم الليل طويلاً حتى تتشق قدماه ، ليكون عبداً شكوراً يشكر الله تعالى على نعمه عليه .

عن عائشة (رضي الله عنها) : أن نبي الله كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه ، فقالت عائشة : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا يحب الله أن أكون عبداً شكوراً[١] .

إذا أراد الإنسان أن يكون عبداً شكوراً فعليه أن يبذل جهداً في الطاعات مع اجتناب المعصية في السر والعلانية ، وعلى المرء أن يعلم أن للشكر فضائل كثيرة منها أن الله سبحانه وتعالى قرنه بالذكر ، قال سبحانه وتعالى : (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) .

ويقول عز وجل (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وءامنتم) .

والله عز وجل ينبه على أنه لا يعذب الشاكر المؤمن .

ولقد وصف به خواص عباده .

قال تعالى : إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾[٢] .

وعن نوح يقول سبحانه وتعالى : إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾[٣].

---

[١] أخرجه البخاري .

[٢] سورة النحل الآيتان (١٢٠-١٢١) .

[٣] سورة الإسراء الآية (٣) .

وعن جزاء الشاكرين يقول سبحانه وتعالى : وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾[1] .

قال سبحانه وتعالى : لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[2] .

ويقول عز وجل : وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾[3] .

أحب الشهور إلى النبي ﷺ للصيام شعبان :

عن عائشة **(رضي الله عنها) قالت : (**كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصومه شعبان ، ثم يصله برمضان)[4] .

وقالت : (وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان) .

يحب النبي ﷺ أن يُعرض عمله وهو صائم :

عن أسامة بن زيد قال : يا رسول الله ، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ، ما تصوم من شعبان ؟ قال : ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم[5] .

قال رسول الله ﷺ قال : (تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم)[6] .

---

[1] سورة آل عمران الآية (١٤٤) .
[2] سورة إبراهيم الآية (٧) .
[3] سورة آل عمران الآية (١٤٥) .
[4] صحيح سنن أبي داود .
[5] صحيح سنن النسائي .
[6] صحيح سنن الترمذي .

وعن فضل الصيام وآدابه :

قال الإمام مسلم رحمه الله : (وحدثني حمد بن رافع حدثنا عبد الرازق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه) يقول : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني أمرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه .

ولم يكن رسول الله ﷺ يقتصر على صوم رمضان فقط بل كان يصوم أياماً كثيرة تطوعاً وتقرباً إلى الله تعالى ، وقد سن رسول الله ﷺ لأمته صيام أيام على مدار السنة مثل : ستة أيام من شوال ، والتسع الأوائل من ذي الحجة ، ويوم عرفه ، ويوم عاشوراء وخلافه .

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى :

وحدثني يحيي بن يحيي التميمي وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد ، قال يحيي : أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي ﷺ فقال : كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ ، فلما رأى عمر (رضي الله عنه) غضبه قال : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ، نعوذ بالله من غضب رسوله ، فجعل عمر (رضي الله عنه) يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر : يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله ؟ قال : لا صام ولا أفطر ، أو قال : لم يصم ولم

يفطر، قال : كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً ؟ قال : ويطيق ذلك أحد؟ قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً ؟ قال : ذاك صوم داود (عليه السلام) قال : كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال : وددت أني طوقت ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ ، ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله..

روى الإمام مسلم بسنده عن عائشة (رضي الله عنها) قال : كان رسول الله ﷺ الله إذا دخل العشر أحيا الليل ، وأيقظ أهلة وجد وشد المئزز.

عن أبي أيوب **عن رسول الله ﷺ قال** : (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فذاك صيام الدهر)[1] .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) : أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء ، فقال لهم رسول الله ﷺ : (ما هذا اليوم الذي تصومونه؟) فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فنحن نصومه ، فقال رسول الله ﷺ : (فنحن أحق وأولى بموسى منكم) فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه[2] .

ومن خصوصيات الصائمين :

روى الإمام مسلم – بسنده – عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) **قال** : قال رسول الله ﷺ : (إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال : أين الصائمون ؟ فيدخلون منه ، فإذا دخل أخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

الفصل الرابع

حب النبي ﷺ ذكر الله

قال رسول الله ﷺ : (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس ، أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس ، أحب إلى من اعتق أربعة)(١) .

قال رسول الله ﷺ : لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلى مما طلعت عليه الشمس(٢) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة(٣) .

يحب النبي ﷺ جوامع الدعاء :

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوي ذلك(٤).

---

(١) صحيح سنن أبو داود .

(٢) أخرجه مسلم – وهذا الذكر ورد أنه يسمى الباقيات الصالحات.

(٣) أخرجه مسلم – ومعنى ذلك أن الله تعالى يتقرب إلى العبد أكثر من يتقرب إلى العبد .

(٤) صحيح سنن أبي داود .

كان رسول الله ﷺ يحب الجوامع من الدعاء، وهي الجامعة لخير الدنيا والأخرة كما في قوله تعالى: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)[١] .

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾[٢].

ومن فضل مجالس الذكر:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالي ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلساً فيه قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتي يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلي السماء قال فيسألهم الله عزوجل وهو أعلم بهم من أي جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا يارب قال فيكف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك فيقول قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنا مر فجلس معهم فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقي بهم جليسهم[٣] .

وكثير من الناس يعرفون الملائكة لكنهم لا يعرفون صفاتهم وقدراتهم لذا أردت أن نتعرف عليهم بإيجاز .

---

[١] سورة البقرة الآية (١-٢) .
[٢] سورة آل عمران الآية (٧) .
[٣] أخرجه مسلم .

صفات الملائكة الخلقية :

إن المادة التي خلق منها الملائكة هي النور .

روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مادج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم). رواه مسلم في صحيحه .

متى خلقت الملائكة :

إننا لا ندري متى خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة ، لأن الله سبحانه وتعالى لم يخبرنا بذلك ، ولكننا نعلم أنهم خلقوا قبل آدم أبي البشر .

يقول سبحانه وتعالى : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً **سورة البقرة الآية (٣٠) .**

ويقول سبحانه وتعـالى : فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ **سورة الحجر الآية (٢٩) .**

عظيم خلقهم :

قال الله سبحانه وتعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ **سورة التحريم الآية(٦) .**

عن عبد الله بن مسعود قال : رأى رسـول الله ﷺ جبريـل فـي صورته وله ستمائة جناح ، كل جناح منها قد سد الأفق ، يسقط من جناحـه التهاويل من الدر والبواقيت . رواه الإمام أحمد في مسنده .

روى أبو داود عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) : أن رسول الله ﷺ قال : أذن لي أن أحدث عن أحد حملة العرش ما بين شحمة أذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام .

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

(أذن لي أن أحدث عن أحد حملة العرش ، رجله في الأرض السفلي، وعلى قرنه العرش ، وبين شحمة أذنيه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام ، يقول : سبحانك حيث كنت) .

رواه طبراني في معجمه الأوسط بإسناد صحيح .

جمال الملائكة :

لقد خلقهم الله سبحانه وتعالى : على صور جميلة وأشكال كريمة .

يقول الله سبحانه وتعالى في جبريل عليه السلام : عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝ سورة النجم (٥-٦) .

(ذو مرة) قال قتادة : ذو خلق طويل حسن .

وقال ابن عباس : ذو منظر حسن .

قلت : المرة : القوة .

الملائكة لها أجنحة :

يقول سبحانه وتعالى :

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ سورة فاطر الآية (١) .

تفاوت درجات الملائكة في الخلق والمقدار :

جاء في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع : أن جبريل جاء للنبي ﷺ فقال : ما تعدون من شهد بدراً فيكم ؟

قلت خيارنا ، قال : (وكذلك من شهد بدراً من الملائكة هم عندنا خبار الملائكة) .

وإن للملائكة عند ربهم درجات ومقامات متفاوتة ومعلومة ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ سورة الصافات الآية (١٦٤) .

الملائكة لا توصف بالذكورة أو الأنوثة :

يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾ سورة الزخرف الآية (١٩)

ويقول عز وجل : ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمۡ لَكُمۡ سُلۡطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾﴾ سورة الصافات الآية (١٤٩-١٥٦) .

الملائكة لا تمل ولا تتعب :

يقول سبحانه وتعالى : ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾ سورة فصلت الآية (٣٨) .

ويقول عز وجل سبحانه وتعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ سورة الأنبياء (٢٠) .

الملائكة لا يأكلون ولا يشربون :

لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن الملائكة حينما ذهبوا إلى سيدنا إبراهيم وهم في صورة بشر وقدم لهم الطعام لم تمتد أيديهم إليه ، فأوجس منهم خيفة ، ولكن سرعان ما زال خوفه حينما كشفوا له عن حقيقتهم .

يقول سبحانه وتعالى : هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ سورة الذاريات الآية (٢٤-٢٨) .

ويقول سبحانه وتعالى : فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ سورة هود الآية (٧٠) .

منازل الملائكة :

إن منازل الملائكة ومساكنها هي السماء يقول الله سبحانه وتعالى : تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ سورة الشورى الآية (٥) .

وتنزل الملائكة إلى الأرض بإذن الله عز وجل سبحانه وتعالى وتنزل في المناسبات كليلة القدر .

ويقول سبحانه وتعالى : وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ سورة مريم الآية(٦٤) .

ويقول عز وجل سبحانه وتعالى : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝﴾ سورة القدر الآية (٣-٤) .

عدد الملائكة كثير :

إن الملائكة عددهم كثير ولا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم سبحانه وتعالى .

يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ سورة المدثر الآية (٣١) ولقد جاء في صحيح مسلم .

عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : يؤتي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك) ، وروى البخاري ومسلم أن سول الله ﷺ قال في البيت المعمور : (فإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون إليه آخر ما عليهم) .

أسماء الملائكة التي وردت في القرآن :

يقول سبحانه وتعالى : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ سورة البقرة الآية (٩٧-٩٨) .

ويقول عز وجل سبحانه وتعالى : ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ

ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ سورة البقرة الآية (١٠٢) .

يقول سبحانه وتعالى : إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ **سورة ق الآية (١٧-١٨) .**

يقول سبحانه وتعالى : وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ سورة الزخرف الآية (٧٧) .

صفات الملائكة الخلقية :

لقد وصف الله سبحانه وتعالى بأن الملائكة كرام برره .

يقول سبحانه وتعالى : بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ **سورة عبس الآية (١٥-١٦) .**

روى الإمام أحمد عن عائشة (رضي الله عنها) – قالت : قال رسول الله ﷺ : (الذي يقرأ القرآن وهو ما هر به مع السفرة الكرام البرره ، والذي يقرأه وهو عليه شاق ، له أجران) .

ومن أخلاق الملائكة أيضاً الحياء :

عن عائشة أن الرسول ﷺ كان مضطجعاً في بيتها كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه ، فإستاذن أبو فكر فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدث ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك ، فتحدث ، ثم استأذن عثمان فجلس الرسول ﷺ وسوى عليه ثيابه ، فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ، ولم تباله ، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، فقال : ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة .

قدرات الملائكة :

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى الملائكة القدرة على أن يتشكلوا بصور مختلفة ، ولقد أرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام إلى مريم عليها السلام في صورة بشر .

يقول سبحانه وتعالى : وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ سورة مريم (١٦-٢١) .

حب النبي ﷺ سماع القرآن من غيره :

عن عبد الله (رضي الله عنه) قال : قال لي النبي ﷺ : إقرأ على القرآن ، قلت : اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : أني أحب أن أسمعه من غيري[1] .

سورة أحب إلى النبي ﷺ مما طلعت عليه الشمس :

قال رسول الله ﷺ: لقد أنزلت على الليلة سورة لهما أحب إلى مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾[2]

أية أحب إلى النبي ﷺ من الدنيا جميعاً :

عن أنس بن مالك أنه لما نزلت : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ، قال رسول الله ﷺ : (لقد أنزلت على آية هي أحب إلى من الدنيا جميعاً)[3] .

أية أحب إلى النبي من الدنيا :

عن ثوبان مولي رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية : قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، سورة الفتح الآية (١) .

(٣) أخرجه مسلم .

ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾[1] سورة الزمر الآية (٥٣) ، فقال رجل : يا رسول الله ، فمن أشرك ؟ فسكت النبي (ص) ثم قال : (إلا من شرك) ثلاث مرات[2] .

قال الله سبحانه وتعالى :

قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ إنها آية أحب إلى النبي ﷺ من الدنيا وما فيها ، وكيف لا تكون كذلك وهي دعوة تفتح باب رحمة للعصاة للعودة إلى الله والالتزام بشرعه دون القنوط .

فلو كان أحد العصاة يمتلك ما في الأرض جميعاً بل ضعفها لافتدى به من عذاب الله تعالى كما أخبر الله عز وجل : وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ [3].

بل يود أن يفتدي بأكثر من ذلك لينجو من العذاب كما قال تعالى : يُبَصَّرُونَهُمْۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾[4] .

لكن ذلك الأمر غير مقبول في الآخرة ، فلقد أنتهت الدنيا وهي دار العمل والتوبة ، أما الدار الآخرة فهي دار الجزاء .

قال رسول الله ﷺ : (يؤتي بالرجل من أهل النار فيقول له: يا ابن آدم ، كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب شر منزل، فيقول له : أتفتدي

---

[1] سورة الزمر الآية (٥٣) .
[2] مسند أحمد .
[3] سورة الزمر الآية (٤٧) .
[4] سورة المعارج الآية (١١-١٤) .

منه بقطاع الأرض ذهباً ؟ فيقول : أي رب نعم ، فيقول : كذبت ، قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار)[1] .

ولهذا فإن مصير من لم يستجب لدعوة الله سبحانه وتعالى كما قال في محكم آياته : لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾[2] سورة الرعد الآية (١٨) .

وقال تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾[3] سورة المائدة الآية (٣٦) .

وقال تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٩١﴾[4] سورة آل عمران الآية (٩١) .

وقال تعالى : وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ سورة يونس الآية (٥٤) .

وبعدما بينا أن الذين لا يستجيبون لدعوة الله مأواهم جهنم وبئس المصير وأن الذين يستجيبون لله فجزاهم الجنة ، ولنتعرف على ملامح الجنة

---

(١) مسند أحمد .
(٢) سورة الرعد الآية (١٨) .
(٣) سورة المائدة الآية (٣٦) .
(٤) سورة يونس الآية (٥٤) .

والنار بإيجاز ، ولكن على الذين يقنطون من رحمة الله أن يعلموا أن الله يغفر الذنوب جميعاً طالما أن العبد يريد التوبة بصدق .

قال رسول الله ﷺ :

كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال : لا .. فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟

فقال : نعم ، ومن يحول بينك وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قط ، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة[1] .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : قد دعا الله تعالى إلى مغفرته من زعم أن المسيح هو الله ، ومن زعم أن المسيح هو ابن الله ، ومن زعم أن عزيراً ابن الله ، ومن زعم أن الله فقير ، ومن زغم أن يد الله مغلولة ، ومن زعم أن الله ثالث ثلاثة ، ويقول الله تعالى لهؤلاء : **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾**[2] سورة المائدة الآية (٧٤) .

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] سورة المائدة الآية (٧٩) .

ثم دعا إلى التوبة من هو أعظم قولاً من هؤلاء ، من قال أنا ربكم الأعلى ، وقال مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى [1] سورة القصص الآية (٣٨) .

قال ابن عباس : من أيس عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله عز وجل ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه .

مما لاشك فيه أن وعد الله حق ، لذلك على المؤمنين أن يتحملوا صعاب الحياة ، حتى يصلوا إلى ما وعدهم الله به برحمته وكرمه وفضله .

يقول سبحانه وتعالى : وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ سورة الزمر الآية (٧٧) .

والجنة خالدة ليس فيها فناء .

يقول سبحانه وتعالى :

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ سورة الدخان الآية (٥٦) .

ويقول عز وجل : وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ سورة الأعراف (٤٣) .

---

[1] سورة القصص الآية (٣٨) .

ويقول سبحانه وتعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴿١٠٨﴾ سورة الكهف الآية(١٠٧-١٠٨) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال : (من يدخل الجنة ينعم ، لا ييأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه) رواه مسلم .

الباب الثالث

الفصل الأول

بشرى للمؤمنين والمتقين

يقول سبحانه وتعالى : وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ سورة البقرة الآية (٢٥) .

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ سورة البقرة الآية (٢١٤) .

وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ سورة آل عمران الآية (١٣٣-١٣٦).

تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ سورة النساء الآية (١٣-١٤) .

ويقول سبحانه وتعالى :

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ سورة النساء الآية (٦٩-٧٠) .

قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾ سورة المائدة (١١٩-١٢٠) .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ سورة النساء الآية (٥٧) .

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ سورة الأعراف الآية (٤٤-٤٥) .

يقول سبحانه وتعالى :

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ سورة آل عمران الآيــة (١٦٩-١٧١) .

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ سورة التوبة الآية (١١١) .

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ سورة التوبة الآية (٧٢) .

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ سورة التوبة الآية (١٠٠) .

طعام وشراب أهل الجنة :

إن في الجنة كل ما تشتهيه الأنفس ، وكل ما لذ وطاب ومــا خطــر على البال وما لم يخطر .

يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ۝٢١﴾ سورة الواقعة الآية (٢٠) .

﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ۝١٨﴾ سورة الإنسان الآية (١٧) .

﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ۝١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝١٩﴾ سورة الواقعة الآية (١٧-١٨-١٩) .

قال الله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ﴾ سورة الرعد الآية (٣٥) .

وقوله تعالى : (مثل الجنة التي وعد المتقون) أي صفتها ونعتها (تجري من تحتها الأنهار) أي سارحة في أرجائها وجوانبها، وحيث شاء أهلها يفجرونها تفجيراً ، أي يصرفونها كيف شاءوا وأين شاءوا ، كقوله (مثل الجنة التي وعد المتقون أنهار من ماء غير آسن) الآية ، وقوله : (أكلها دائم وظلها) أي فيها الفواكه والمطاعم والمشارب لا إنقطاع ولا فناء ، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف ، وفيه قالوا : يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت ؟ فقال "إني رأيت الجنة ، أو أُريت الجنة فتناولت منها عنقوداً ، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا) : وقال الحافظ أبو يعلي ، عن جابر قال : بينما نحن في صلاة الظهر، إذ تقدم رسول الله ﷺ فتقدمنا ، ثم تناول شيئاً ليأخذه ثم تأخر ، فلما قضى الصلاة قال له أبى بن كعب : يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئاً ما رأيناك كنت تصنعه ، فقال : (إني عرضت على الجنة ما فيها من الزهرة

والنصرة ، فتناولت منها قطفاً من عنب لآيتكم به فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به لأكل نه من بين السماء والأرض لا ينقصونه) .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم ، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ قال: (نعم ، والذي نفس محمد بيده إن الرجل منهم ليسطي قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة ، قال : إن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ليس في الجنة الأذى، قال : تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كريح المسلك فيضمر بطنه .

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال لي رسول الله ﷺ : (إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فيخرج بين يديك مشوياً ، وجاء في بعض الأحاديث أنه إذا فرغ منه عاد طائراً كما كان بإذن الله تعالى ، وقد قال الله تعالى : (وفاكهة كثيرة ولا مقطوعة ولا ممنوعة) ، وقال : (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً) وكذلك ظلها لا يزول ولا يقلص كما قال تعالى : (لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً) وقد تقدم في الصحيحين من غير وجه أن رسول الله ﷺ قال : (إن في الجنة شجرة يسير الراكب المجد الجواد المضمر والسريع في ظلها مائة عام لا يقطعها ، ثم قرأ : (وظل ممدود) وكثيراً مايقرن الله تعالى يبين صفة الجنة وصفة النار ليرغب في الجنة ويحذر من الناس)[1].

الحور العين :

يقول الله سبحانه وتعالى : حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ سورة الرحمن الآية (٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) .

---

(١) أبي ذر القلموني – وصف الدور الثلاثة .

وقال تعالي: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ﴾ سورة الدخان الآيـة (٥٤) .

﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا﴾

سورة النبأ الآية (٣١-٣٣) .

ويقول عزوجـل : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ۝ عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾ الواقعة (٣٥ ،٣٦ ،٣٧) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليـه وسـلم: لايبصقون ، ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب ، أمشـاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوه ، ورشحهما المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان ، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن) (رواه البخاري).

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

(إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ماسمعها أحد قط ، وإن مما يغنين: نحن الخيرات الحسان[1]، أزواج قوم كـرام، ينظـرن بقرة أعيان، وإن مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه[2]، نحن الآمنات فـلا يخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنه)[3] .

أنهار الجنة :

يقول الله سبحانه وتعـالي: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ سورة البقرة (٢٥) .

---

(١) أهل الخير والجمال .
(٢) هذه الهاء في آخر الكلمة تسمى هاء السكت .
(٣) أي لا نرحل ولا نغادر أبداً .

ويقول عز وجل: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ سورة محمد (١٥) .

ومثل الجنة التي وعد بها المتقون، قال عكرمة (مثل الجنة) أي نعتها، (فيها أنهار من ماء غير ءاسن) يعني غير متغير والعرب تقول: أسن الماء إذا تغير ريحه ، وفي حديث مر فوع: (غير آسن) يعني الصاف الذي لا كدر فيه، وقال عبد الله (رضي الله عنه): أنهار الجنة تفجر من جبل من مسك (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) بل في غاية البياض والحلاوة والدسومة، وفي حديث مرفوع : (لم يخرج من ضروع الماشية) ، (وأنهار من خمر لذة للشاربين) أي ليست كريهة الطعم والرا ئحة كخمر الدنيا ، بل حسنة المنظر والطعم والرائحة، (لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون) (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) وفي حديث مرفوع: (لم يعصرها الرجال بأقدامهم) (وأنهار من عسل مصفى) أي وهو في غاية الصفاء وحسن اللون والطعم والريح، وفي حديث مرفوع: (ولم يخرج من بطون النحل) .

روى الإمام أحمد عن حكيم بن معاوية عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ، ثم تشقق الأنهار منها بعد وفي الصحيح: (إذا سألتم الله تعالي فأسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، ومنه تفجر أنهارالجنة وفوقه عرش الرحمن) .

وقال الحافظ الطبراني : عن عاصم أن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول ﷺ قلت : يارسول الله فعلى ما نطلع من الجنة ؟

قال: ﷺ (على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من خمر ما بها صداع ولاندامة ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وماء غير آسن، وفاكهة لعمر إلهك ما تعلمون ، وخير من مثله، وأزواج مطهرة ، قلت: يارسول الله أو لنا فيها أزواج مصلحات ؟ قال: (الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير أن لا توالد؟

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لعلكم تظنون أن أنهار الجنة تجري في أخدود في الأرض ، والله إنها لتجري سائحة على وجه الأض حافاتها قاب اللؤلؤ ، وطينها المسك الأزفر[١] .

الضعفاء الفقراء أكثر أهل الجنة :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) .

عن حارثة بن وهب قال :قال رسول الله ﷺ : ألا أخيركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى قال : كل ضعيف متضعف ، لو أقسم على الله لأبره) .

سيدا أهل الجنة :

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والأخرين).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) .

---

[١] أبو ذر القلموني ، وصف الدور الثلاثة .

خطبة رسول الله ﷺ :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أيها الناس إنما هو خير يرجى أو شريتقى، وباطل عرف فاجتنب، وحق تيقن فطلب ، وآخرة أطل إقبالها فسعى لهـا ، ودنيـا أزف نفادهـا ، فأعرض عنها ، وكيف يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبـت ، ولا تنقضى فيها شهوته ، إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته)[1] .

---

(1) محمد خليل الخطيب ، فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني
النـــار

خزنة الملائكة :

يقول سبحانه وتعالي: وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ سورة غافر الآية (٤٩) .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ سورة التحريم الآية (٦) .

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ سورة المدثر الآية (٢٥-٣٠)

أين توجد النار؟

اختلف العلماء في مكان النار فمنهم من قال إنها في السماء ومـــنهم من قال أنها في الأرض ، ومنهم من توقف عن ذلك ، وهو الأصح لأن مكان النار لم يرد فيها نص صريح .

وقود النار:

يقول سبحانه وتعالي: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ سورة الأنبياء الآية (٩٨-٩٩).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ سورة التحريم الآية (٦) .

أبواب النار:

يقول سبحانه وتعالى: وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ سورة الزمر الآية (٧١) .

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾ سورة الهمزة الآية (١-٩).

يقول سبحانه وتعالى : وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ سورة الحجر الآية (٤٣-٤٤) .

وقوله عزوجل : ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ سورة غافر الآية (٧٠-٧٦) .

يقول سبحانه وتعالي : بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ سورة الفرقان الآية (١١) .

يقول سبحانه وتعالى : وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ سورة الحجر الآية (٤٣-٤٤) .

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ سورة الفرقان الآية (١١) .

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ سورة الإسراء الآية (٩٧-٩٨) .

يقول سبحانه وتعالى : وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ سورة فصلت الآية (٢٥-٢٦-٢٧) .

يقول سبحانه وتعالى: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ سورة المدثر الآيــة (٤٢-٤٧) .

يقول سبحانه وتعالى : مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ سورة طــه الآيــة (١٠٠-١٠١) .

يقول سبحانه وتعــالى : وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ سورة فصلت الآية (٢٥-٢٦-٢٧) .

يقول سبحانه وتعــالى : ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ سورة يونس الآية (٥٢).

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ سورة البقرة الآية (٣٩) .

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾ سورة التوبة الآية (١٧) .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ[1] ﴿١٦٢﴾﴾ سورة البقرة الآية (١٦٠-١٦١).

خلود الكفار في النار:

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا صار أهل الجنة، وأهل النار إلى النار ، جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ، ثم يذبح ، ثم ينادى مناديٍ: ياأهل الجنة لاموت، ياأهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم).

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار، ثم يقوم مؤذن بينهم: يا أهل النار لاموت ، ويا أهل الجنة لا موت).

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش املح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال : يا أهل الجنة، هل تعر فون هذا ؟ فيشربون وينظرون، ويقولون: نعم هذا الموت قال: ويقال :يا أهل النار، هل تعرفون هذا ؟ قال: فيشربئون وينظرون، ويقولون: نعم هذا الموت، قال فيؤ مر به فيذبح .

[1] لا يمهلون ولا يؤجلون .

قال: ثم قال يا أهل الجنة خلود بلا موت، ويا أهل النار خلـود بـلا موت: قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ :

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ سورة مريم الآية (٣٩) .

طعام وشراب أهل النار:

يقـول سـبحانه وتعـالي: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَأَكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾ سـورة الصـافات الآية (٦٢-٦٨).

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ سورة الوقعـة الآية (٤١-٥٦) .

إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ سورة الدخان الآية (٤٣-٥٠) .

يقول سبحانه وتعالى : هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾

سورة ص الآية (٥٥-٥٧) .

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ سورة محمد الآية (١٥) .

صور الإهانة والعذاب التي يتعرض لها أهل النار:

يقول سبحانه وتعالي : ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ سورة غافر الآية (٤٦).

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾

سورة النساء الآية (١٤٥) .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيام لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلى منها دماغه) .

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: إن أدنى أهل النـار عذاباً ينتعل نعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعلية).

يقول سبحانه وتعالى : إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ سورة الكهف الآية (٢٩) .

يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ سورة آل عمران الآيـة (١٠٦) .

يقول سـبحانه وتعـالى: يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٥٥﴾ سورة العنكبوت الآية (٥٥) .

وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾ سورة الإسراء الآية (٩٧) .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿٥٦﴾ سورة النساء الآية (٥٦) .

وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ سورة الحج الآية (٢١-٢٢).

وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ

هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟[1] عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ سورة السجدة الآية (١٢-١٤) .

ماذا بين الجنة والنار؟

جاء في كتاب وصف الدور الثلاثة للشيخ أبي ذر القلموني مانصه (وصف الحائط الذي هو بين الجنة والنار):

قال الله تعالى : يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ سورة الحديد الآية (١٣-١٥) .

روى ابن أبي حاتم ، عن سليم بن عمر قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق ، ومعنا (أبو أمامة الباهلى) فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة : أيها الناس ، إنكم قد أصحبتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات ولسيئات ، وتوشكون أن تنقلوا منه إلى منزل آخر ، وهو هذه يشير آلي القبر، بيت الوحدة وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق، إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامه، فإنكم في

[1] أى أهلكناكم وهي في علم البلاغة من باب المشاكلة .

بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله، فتبيض وجـوه وتسـود وجوه ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر فيغشى الناس فيه وجوه شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نوراً، ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضربه به الله تعالى في كتابه فقال : (أو كظلمات في بحر لجـي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعـض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً مما له مـن نـورٌ ، فـلا يستضئ الكافر والنافق بنور المؤمن، كما لا يستضئ الأعمي ببصر، ويقول المافقون والمافقات للذين آمنوا : (انظرونا نقتبسْ من نوركم قيـل ارجعـوا وراءكم فالتمسوا نورا) وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقون حيث قـال: "يخادعون الله وهو خادعهم) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فـلا يجدون شيئاً ، فينصرفون إليهم ، وقد ضرب بينهم بسور له باب (باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) الآية[1] ، ويقول سليم بن عامر : فما يزال المنافق مغتراً حتى يقسم النور، ويميز الله بين المنافق والمؤمن. رواه ابـن أبي حاتم أ-هـ من كتاب وصف الدور الثلاث لأبي ذر القلموني .

خزنة جهنم :

وجاء في كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار للحافظ بن رجب ما نصه :

قال الله تعالى: عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سورة المدثر الآية (٣٠-٣١).

قال آدم بن أبي إياس : حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا الأزرق بن قيس عن رجل من بني تميم: قال : كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآيـة: (عليهـا

---

[1] من سورة الحديد .

تسعة عشر) فقال : ما تقولون : تسعة عشر ملكاً، قلنا: بل تسعة عشر ألفـــاً، فقال: ومن أين علمت ذلك؟ قال قلت لأنا لله عالى يقول: (وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا. قال أبو العوام: صدقت وبيد كل واحد منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوى بها سبعين ألفاً، بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا، فعلى قول أبي العوام ومن وافقه، الفنة للكفـــار، إنما جاءت من ذكر العدد الموهم للقلة حيث لم يذكر الميز له.

ويشبه هذا ما روى سعيد بن بشير عن قتادة في قوله: (وما يعلـــم جنود ربك إلا هو) أي من كثرتهم .

وكذلك ما روى إبرهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف عنه أبيه ، عن عكرمة قال : إن أول من أهل النار إلى النار وجدوا على الباب أربع مائـــة ألف من خزنة جهنم مسودة وجوههم كالحة أنيابهم، قد نز الله الرحمن مـــن قلوبهم، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، لو طار الطائر مـــن منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يبلغ المنكب الآخر، ثم يجدون على الباب التسعة شعر، عرض صدر أحدهم سبعون خريفاً، ثم يهوون من باب منها من إلى باب خمسمائة سنة حتى يأتوا الباب،ثم يجدون على كل باب منهـــا مـــن الخزنه مثل ما وجدوا على الباب الأول، حنى ينتهوا إلى آخرها، خرجه ابن أبي حاتم .

وهذا يدل على أن لكل باب من أبواب جهنم تسعة عشر خزاناً هـــم رؤساء الخزنة، تحت يد كل واحد منهم أربعمائة ألف . والمشهور بين السلف والخلف أن الفتنة إنما جاءت من حيث ذكر عدد الملائكة الذين اغتر الكفـــار بقلتهم، وظنوا أنهم يمكنهم مدافعتهم ومما نعتهم، ولم يعلموا أن كل واحد من الملائكة لا يمكن البشر كلهم مقاومتة .

ولهذا قال الله تعـالى : عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إلى قوله : (ومايعلم جنـود ربك إلى هو) سورة المدثر ٣١ ١-هـ من كتـاب الخويـف مـن النـار والتعريف بحال دار البور.

الفصل الثالث

يحب النبي ﷺ أن تصيبه وأمته خاتمة رسوة البقرة

قال رجل: يا سورة الله ﷺ أي سور القرآن أعظم ؟ قال: (قل هـو الله أحد) قال فأي آيه في القرآن أعظم؟ قال آيه الكرسي: (الله لا إلاهو الحي القيوم) قال : فأي آيه يا نبي لله تحب أن تصيبك وأمتك؟ قال: (خاتمة سورة البقرة ،فإنها من خزائن رحمة الله من تحت أن تصيبك وأمتك ؟ قال: (خاتمة سورة القرة ،فإنها من خزائن رحمة الله من تحت عرشه أعطاها هذه الأمة لم تترك خيراً من خير الدنيا والأخرة إلا اشتملت عليه .

قـال تعـالى : ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ (٢٨٦) .

ورد في صحيح مسلم أن الآيتين السابقتين أعطيـت للنبـي ﷺ مـع الصلوات الخمس .

عن عبد الله قال : (لما أسري برسول الله ﷺ انتهي به إلي سـدرة المنتهى وهي في السماء السادسة ، إليها ينتهي ما يعرج بـه مـن الأرض

فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به ، ومن فوقها فيقبض منهـــا ، قـــال: إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾[1] قال : فراش من ذهب، قال : فأعطى رســول الله ﷺ ثلاثاً : أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم ســورة البقــرة ، وغفر المن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمات)[2] .

---

(١) سورة النجم الآية (١٦) .

(٢) أخرجه مسلم .

الباب الثالث

مواقف بكى فيها رسول الله (ﷺ)

بكاء النبي ﷺ
على أسرى قريش يوم بدر

روى الإمام مسلم في صحيحه (١٧٦٣) ، وأبو داود (ح: ٢٦٩٠) ، والترمذي (٣٠٨١) :

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول : حدثني عمر بن الخطاب، قال : لما كان يوم بدر (ح) وحدثنا زهير ابن حرب – واللفظ له – حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة ابن عمار حدثني أبو زميل (هو سماك الحنفي) حدثني عبد الله بن عباس قال :

حدثني عمرَ ابن الخطاب قال : لما كان يوم بدر ، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه :

(اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آت ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض) فما زال يهتف بربه ، ماداً يديه ، مستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه أبو بكر ، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله عز وجل : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فآمده الله بالملائكة .

بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً ، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه ، وشق وجهه كضربة السوط ، فاحضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال : (صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة) فقتلوا يومئذ سبعين ، وأسروا سبعين .

قال أبو زميل : قال ابن عباس : فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : (ما ترون في هؤلاء الأسارى؟) فقال أبو بكر :

يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة ، أرى أن تأخذ منهم فدية ، فتكون لنا قوة على الكفار ، فعسى الله أن يهديهم للإسلام .

فقال رسول الله ﷺ (ما ترى يا ابن الخطاب) ؟

قلت : لا والله ! يا رسول الله ! ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ، فتمكن علياً م عقيل فيضرب عنقه ، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فاضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان .

قلت : يا رسول الله ! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ، فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، فقال رسول الله ﷺ : (أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء ، لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة) (شجرة قريبة من نبي الله ص) وأنزل الله عز وجل : (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله : (فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً) فأحل الله الغنيمة لهم .

بكاء النبي ﷺ خوفاً على أمته

روى الإمام مسلم في صحيحه (ح: ٢٠٢) :

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ﷺ: (رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني) الآية ، وقال عيسى عليه السلام : (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ، فرفع يديه (اللهم ! أمتي أمتي وبكى ، فقال الله عز وجل : يا جبريل ! اذهب إلى محمد – وربك أعلم ، فسأله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله ، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال – وهو أعلم فقال الله : يا جبريل ! اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) .

بكاؤه ﷺ عند كسوف الشمس لما رأى من آيات الله

لما كسفت الشمس ، خرج إلى المسجد مسرعاً فزعاً يجر رداءه ، وكان كسوفها في أول النهار على مقدار رُمحين أو ثلاثة من طلوعها ، فتقدم، فصلى ركعتين ، قرأ في الأولى بفاتحة الكتاب ، وسورة طويلة ، جهر بالقراءة .

ثم ركع ، فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه من الركوع ، فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، وقال لما رفع رأسه :

(سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) ، ثم أخذ في القراءة ، ثم ركع ، فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع رأسه من الركوع ، ثم

سجد سجدة طويلة فأطال السجود ، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ما فعل في الأولى ، فكان في كل ركعة ركوعان وسجودان ، فاستكمل في الركعتين أربع ركعات وأربع سجدات .

ورأى في صلاته تلك الجنة والنار ، وهم أن يأخذ عنقوداً من الجنة ، فيريهم إياه ، ورأى أهل العذاب في النار ، فرأى امرأة تخدشها هرة ربطتها حتى ماتت جوعاً وعطشاً ، ورأى عمرو بن مالك يجر أمعاءه في النار ، وكان أول من غير دين إبراهيم ، ورأى فيها سارق الحاج يعذب ، ثم انصرف ، فخطب بهم خطبة بليغة ، حفظ منها قوله :

(إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك ، فادعوا الله وكبروا ، وصلوا ، وتصدقوا يا أمة محمد ، والله ما أحد أغير من الله أن يزني عبده ، أو تزني أمته ، يا أمة محمد ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً) .

وقال : (لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم به ، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفاً من الجنة حين رأيتموني أتقدم ، ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتموني تأخرت) .

وفي لفظ : (ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً قط أفظع منها ، ورأيت أكثر أهل النار النساء .

قالوا : وبم يا رسول الله ؟

قال ﷺ : بكفرهن .

قيل : أيكفرن بالله ؟

قال ﷺ : يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ، ثم رأت منك شيئاً ، قالت : ما رأيت منك خيراً قط) .

ومنها : (ولقد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبول مثل ، أو قريباً من فتنة الدجال ، يؤتي أحدكم فيقال له : ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو قال : الموقن ، فيقول : محمد رسول الله ، جاءنا بالبينات والهدى ، فأجبنا ، وآمنا ، واتبعنا ، فيقال له : نم صالحاً فقد علنا إن كنت لمؤمناً ، وأما المنافق أو قال : المرتاب ، فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً ، فقلته)[1].

بكاؤه ﷺ عند سماع القرآن

كان له ﷺ حزب يقرؤه ، ولا يخل به ، وكانت قراءته ترتيلاً لا هذا ولا عجلة ، بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، وكان يقطع قراءته آية آية ، وكان يمد عند حروف المد ، فيمد (الرحمن) ويمد (الرحيم) ، وكان يستعيذ بالله من الشيطا الرجيم في أولى قراءته ، فيقول : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وربما كان يقول :

(اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ، ونفثه) ، وكان تعوذه قبل القراءة) .

وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره ، وأمر عبد الله بن مسعود ، فقرأ عليه وهو يسمع ، وخشع لسماع القرآن منه ، حتى ذرفت عيناه .

وكان يقرأ القرآن قائماً ، وقاعداً ، ومضطجعاً ، ومتوضئاً ، ومحدثاً، ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة .

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن قيم الجوزية ، (٢١١/١) تحقيق الشيخ : رضوان جامع رضوان وآخرين ، المكتب الثقافي بالقاهرة .

وكان يتغنى به ، ويرجع صوته به أحياناً كما رجع يوم الفتح في قراءته (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ، وحكى عبد الله بن مغفل ترجيعه ، ثلاث مرات ، ذكره البخاري[1] .

بكاء النبي ﷺ عند سماعه بمرض سعد بن عبادة

روى الإمام البخاري في صحيحه (ح: ١٣٠٤) والإمام مسلم (ح:٩٢٤) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي وعمرو ابن سواد العامري قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد الله بن عمر .

قال : اشتكى سعد بن عبادة (رضي الله عنه) شكوى له ، فأتى رسول الله ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنهم) .

فلما دخل عليه وجده في غشية ، فقال (أقد قضى) ؟ قالوا : لا يا رسول الله ! فبكى رسول الله ﷺ .

فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا ، فقال :

(ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا (وأشار إلى لسانه) أو يرحم) .

بكاء النبي ﷺ عند زيارته قبر أمه

روى الإمام مسلم في صحيحه (ح: ٩٧٦) ، والنسائي (٤/٩٠) ، وأبو داود (ح: ٣٢٣٤) ، وابن ماجه (ح: ١٥٧٢) .

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن قيم الجوزية ، (١/٢٢٦) تحقيق الشيخ : رضوان جامع رضوان وآخرين ، المكتب الثقافي بالقاهرة .

حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد – واللفظ ليحيى – قالا: حدثنا مروان ابن معاوية عن يزيد (يعني ابن كيسان) عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ .

(استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي) .

(١٠٨/...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ، قالا : حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد ابن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : زار النبي ﷺ قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله ، فقال :

(استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكر الموت)

بكاء النبي ﷺ عند مرض حفيده من ابنته زينب رضي الله عنها

روى الإمام البخاري في صحيح (ح: ١٢٨٤) ، والإمام مسلم في صحيحه (ح: ٩٢٣) :

حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد (يعني ابن زيد) عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن أسامة ابن زيد – رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي ﷺ .

فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه ، وتخبره أن صبياً لها ، أو ابناً لها ، فهي الموت ، فقال للرسول :

(ارجع إليها ، فأخبرها : أن لله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فمرها فلتصبر ولتحتسب) ، فعاد الرسول فقال : إنها قد أقسمت لتأتينها .

قال فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل ، وانطلقت معهم ، فرفع إليه الصبي ونفسه تقتنع كأنها في شنة ، ففاضت عيناه، فقال له سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال :

(هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادة ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) .

بكاء النبي ﷺ عندما وصفت له النار

روى الإمام أحمد في مسنده (ح: ٢١٥١١) :

عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه ، فقام إليه رسول الله ﷺ فقال :

(يا جبريل ، ما لي أراك متغير اللون) .

فقال : ما جئتك حتى أمر الله عز وجل بمفاتيح النار .

فقال رسول الله ﷺ : (يا جبريل ، صف لي النار وانعت لي جهنم).

فقال جبريل : إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى أبيضت ، ثم أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة ، لا يضيئ شررها ولا يطفئ لهبها ، والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جنهم لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره .

والذي بعثك بالحق ، لو أن ثوباً من ثياب النار علق بين السماء والأرض لمات من في الأرض جميعاً من حره .

والذي بعثك بالحق لو أن خازناً من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ، ومن نتن ريحه .

والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من حلقة سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لأرفضت وما تقارت حتى تنتهي على الأرض السفلي .

فقال رسول الله ﷺ : (حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي فأموت) .

قال : فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكي ، فقال :
(تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به؟) .

فقال : وما لي لا أبكي ، أنا أحق بالبكاء لعلي أبتلي بما ابتلى به إبليس ، فقد كان من الملائكة وما أدري لعلي أبتلي بمثل ما ابتلى به هاروت وماروت .

قال : فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل (عليه السلام) ، فما زالا يبكيان حتى نوديا :
(أن يا جبريل ويا محمد إن الله عز وجل قد أمنكما أن تعصَياه فارتفع جبريل عليه السلام ، وخرج رسول الله ﷺ فمر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون ، فقال :
(أتضحكون ووراءكم جهنم ؟ فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ولما أسغتم الطعام والشراب ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله) .

فنودي يا محمد لا تقنط عبادي ، إنما بعثتك ميسراً ، ولم أبعثك معسراً ، فقال رسول الله ﷺ : (سددوا وقاربوا) .

بكاء النبي ﷺ عندما علم بموت جعفر (رضي الله عنه)

روى الإمام البخاري في صحيحه (ح: ١٢٤٦ رضي الله عنه) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال النبي ﷺ :

(أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ، وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان ، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له) .

بكاء النبي ﷺ لموت ابنه إبراهيم (صلى الله عليه وسلم)

روى الإمام البخاري في صحيحه (ح: ١٣٠٣) ، والإمام مسلم في صحيحه ح: ٢٣١٥) :

حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان – واللفظ لشيبان – حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(ولد لي الليلة غلام ، فسميته باسم أبي ، إبراهيم) ثم دفعه إلى أم سيف – امرأة قين يقال له أبو سيف – فانطلق يأتيه وابتعته، فأنتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره ، قد امتلأ البيت دخانا ، فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ .

فقلت : يا أبا سيف ! أمسك ، جاء رسول الله ﷺ ، فأمسك، فدعا النبي ﷺ بالصبي ، فضمه إليه ، وقال ما شاء الله أن يقول ، فقال أنس :

لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال :

(تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول إلا ما يرضى بنا ، والله ! يـا إبراهيم ! إنا بك لمحزونون) .

وفي رواية أخرى لمسلم (ح: ٢٣١٦) :

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير – واللفظ لزهير – قالا : حدثنا إسماعيل (وهو ابن عليه) عن أيوب ، عن عمرو بن سعيد ، عن أنس بن مالك .

قال : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ.

قال : كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة ، فكـان ينطلـق ونحن معه ، فيدخل البيت وإنه ليدخن ، وكان ظئره قيناً ، فيأخذه فيقبله ، ثـم يرجع .

قال عمرو : فلما توفي إبراهيم قال رسول الله (ص) :

(إن إبراهيم ابني ، وأنه مات في الثدي ، وإن له لظئـرين تكمـلان رضاعه في الجنة) .

الفصل الثاني

صفة ضحك رسول الله ﷺ

لم يكن ضحك الرسول ﷺ مما يخرجه عن وقاره وهيبته وعظمته وأدبه ، وقد وردت الأحاديث بذلك .

فعن جابر بن سمرة : كان رسول الله ﷺ طويل الصمت قليل الضحك (رواه أحمد ٨٦/٥ ، ٨٨) .

وعن جابر بن سمرة قال : كان ﷺ لا يضحك **إلا** تبسماً (رواه أحمد ٩٧/٥ ، ١٠٥ ، والترمذي ٣٦٤٢) .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان ﷺ أجود أبش (رواه أحمد ٣٦٦/١ ، ٣٦٧) .

وعن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وكثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم ﷺ (رواه مسلم ، وأحمد ٨٦/٥ ، ٨٨ ، ٩١) .

وكان أكثر ضحكه التبسم .

وفي حديث عبد الله بن الحارث الزبيدي قال : ما رأيت أحداً أكثر تبسماً رسول الله ﷺ (رواه أحمد ١٩٠/٤ ، ١٩١ ، والترمذي ٣٦٤١) .

القــود

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان جالساً وشاتان تقتربان ، فنطحت إحداهما الأخرى فأجهضتها .

قال : فضحك رسول الله ﷺ ، فقيل له : ما يضحك يا رسول الله ؟

قال ﷺ : (عجبت لها والذي نفسي بيده ليقادان لها يوم القيامة) .

يقادان لها : يقتص لها من صاحبتها (رواه أحمد ١٧٣/٥) .

إن وسادك لعريض

وعن عدى بن حاتم قال : لما نزلت هذه الآية ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ (البقرة ١٨٧) ، قال أخذت عقالاً[1] أبيضاً وعقالاً أسوداً ، فوضعتهما تحت وسادتي ، فنظرت فلم أتبين ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فضحك فقال : (إن وسادك لعريض طويل ، إنما هو الليل والنهار) (رواه أبو داود ٢٣٤٩) .

أم سليم تحمل خنجراً

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء أبو طلحة يوم حنين يُضحك رسول الله ﷺ من أم سليم قال : يا رسول الله ، ألم تر إلى أم سليم متقلدة خنجراً ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : (ما تصنعين به يا أم سليم؟) قالت: أردت إن دنا مني أحد منهم طعنته به (رواه مسلم ١٨٠٩ ، وأحمد ١١٢/٣، ١٩٨ ، وابن هشام ٥٨/٣ – ٥٩ ، والإصابة ٤٦١/٤) .

راكب الدابة

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أردفعن معه على دابته ، فلما ساتوى عليها كبر ﷺ ثلاثاً ، وحمد الله ثلاثاً ،

---

[1] العقال : الحبل .

وسبح الله ثلاثاً ، وهلل الله واحدة ، ثم استلقى عليه يضحك[1] ، ثم أقبل عليه فقال : (ما امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت إلا أقبل الله تبارك وتعالى فضحك إليه كما ضحكت إليه) (أخرجه أحمد ١/٢٣٠) .

وعن ربيعة بن ربيعة قال : شهدت علياً رضي الله عنه وقد أتى بدابة يركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ضهرها قال : الحمد لله ، ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم قال : الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم ضحك.

فقيل : يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت ؟

فقال : رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك ، فقلت : يا رسول الله من أي شيء ضحكت ؟

فقال ﷺ : (إن ربك يعجب من عبده إذا قال : اغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري) (رواه أبو داود ٢٦٠٢) .

ما أهلكك ؟

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : إني اجتويت[2] المدينة ، فأمر لي رسول الله ﷺ بذود من إبل وغنم ، فكنت أكون فيها فكنت أعزب عن الماء ومعي أهلي ، فتصيبني الجنابة ، فوقع في نفسي أني قد هلكت ، فركبت بعيراً منها فانتهيت إلى رسول الله ﷺ نصف النهار ، وهو جالس في ظل المسجد في نفر من أصحابه ، فنزلت عن البعير ، وقلت : يا رسول الله هلكت .

---

(١) الضحك : صفة من صفات الأفعال لله تعالى كما يليق بجلاله وكماله ، وصفاته تعالى لا تشبه صفات المخلوقين .

(٢) اجتويت : كره الإقامة بها .

فقال ﷺ : "وما أهلكك ؟" فحدثته ، فضحكَ ، **فدعا إنساناً من أهله** ، فجاءت جارية سوداء بعس[1] فيه ماء ، ما هو بملآن ، **إنه ليتحضحض** ، فاستترت بالبعير ، **فأمر** رسول الله ﷺ رجلاً من القوم **فستَرني فاغتسلت** ، ثم أتيته فقال: (إن الصعيد[2] الطيب طهور ما لم تجد الماء ولو **إلى** عشر حجج[3] ، فإذا وجدت الماء فأمس بشرتك) **(مسند أحمد ١٤٦/٥)** .

غرقنا يا رسول الله

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة فقال : قحط المطر فاستبق ربك ، فنظر النبي ﷺ إلى السماء ، وما نرى من يحاب ، فاستسقى ، فنشأ السحاب بعضه إلى بعض ، ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة ، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع .

ثم قام ذلك الرجل – أو غيره – والنبي ﷺ يخطب ، فقال غرقنا ، فادع ربك يحبسها عنا ، فضحك ﷺ ثم قال : (اللهم حوالينا ولا علينا – مرتين أو ثلاثاً) ، فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يميناً وشمالاً يمطر ما حوالينا ولا يمطر فيها شيئ ، يريهم الله كرامة نبيه ﷺ ، وإجابة دعوته ، (رواه البخاري : ٦٠٩٣) .

---

[1] عس : إناء .
[2] الصعيد : وجه الأرض .
[3] حجج : سنوات .

ألا تنهي هذه يا أبا بكر ؟

عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت : جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله ﷺ وأنا جالسة ، وعنده أبو بكر ، فقالت : يا رسول الله : إني كنت تحت رفاعة فطلقني ، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير ، وذكرت أنه لا يأتيها[١] ، وأن ما معه ليس إلا مثل هدبة الثوب[٢] ، فسمع كلامها خالد بن سعيد – وهو بالباب لم يؤذن له – فقال : يا أبا بكر ، ألا تنهي هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ ؟ قالت عائشة رضي الله عنها : والله مايزيد رسول الله ﷺ على التبسم . (البخاري ٢٦٣٩ ، ٥٨٢٥، ومسلم ١٤٣٢ ، والترمذي ١١١٨ ، والنسائي ٩٣/٦ ، وابن ماجه ١٩٣٢ ، والدارمي ٢٢٦٨ ، وأحمد ٣٧/٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩) .

ما أدراك أنها رقية ؟

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب ، فلم يقروهم[٣]، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك ، فقالوا هل معكم من دواء أو راق ؟ فقالوا : إنكم لم تقرونا ، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً[٣] ، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء ، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل : قبرأ ؟ فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ ، فسألوه ، فضحك ﷺ وقال : (وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها ، واضربوا لي بسهم) . (رواه البخاري ٥٧٣٦ ، ومسلم ، وأبو داود،

---

[١] لا يأتيها : أي لا يجامعها .

[٢] هدبة الثوب : طرفي الثوب الذي لم ينسج في الاسترخاء وعدم القوة والانتشار .

[٣] فلم يقروهم : لم يقدموا لهم واجب الضيافة .

[٣] جعلاً : أجراً .

والترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حيان ، والنسائي ، والبيهقي ، والحاكم ، والدارقطني ٣٠١٥ ، ٣٠١٨) .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن رجلاً ظاهر من امرأته[١] فغشيها قبل أن يكفر[٢] فأتى النبي ﷺ – فذكر له ذلك ، فقال ﷺ : (ما حملك على ذلك ؟) فقال : يا رسول الله رأيت بياض حجليها[٣] في القمر ، فلم أملك نفسي أن وقعت عليها ، فضحك رسول الله ﷺ وأمره ألا يقربها حتى يكفر . (ابن ماجه ٢٩٦٥) .

في عينيه بياض

وقال زيد بن أسلم : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجي يدعوك ، فقال ﷺ : (ومن هو ؟ أهو الذي بعينيه بياض؟) قالت : والله ما بعينيه بياض ، فقال ﷺ : (بلى إن بعينيه بياضاً) ، فقالت : لا والله ! فقال ﷺ : (ما من أحد إلا وبعينيه بياض) أي البياض المحدق بالحدقة . (أخرجه الزبير بن بكار في كتاب (الفاكهة والمزاح) ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبيدة ابن سهم القهري مع اختلاف في الألفاظ ، تخريج العراقي للإحياء ٣/٢٠٤) .

---

[١] قال لها : أنت على كظهر أمي ، وكان هذا طلاقاً في الجاهلية ، فمنعه الإسلام وجعل له كفارة .

[٢] يكفر : أي قبل أن يعطي الكفارة .

[٣] حجليها : موضع الخلخلين من القدم .

النبي ﷺ يضحك في منامه

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : بينما رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام ، فضحك في منامه ، فلما استيقظ ، قالت له امرأة من ناسئه : لقد ضحكت في منامك فما أضحكك ؟ فقال ﷺ : (أعجب من ناس من أمتي يركبون هذا البحر هو ل العدو يجاهدون في سبيل الله) ثم ذكر لهم خيراً كثيراً . (رواه أحمد ١/٢٩٩) .

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : بينما رسول الله ﷺ نائم : إذ يضحك في منامه ، ثم استيقظ .

فقلت له : يا رسول الله مم ضحكت ؟

فقال ﷺ : (إن ناساً مني يؤمون هذا البيت لرجل من قريش قد استعاذ بالحرم فلما بلغوا البيداء خسف بهم ، مصادرهم شتى ، يبعثهم الله على نياتهم) ، قلت : وكيف يبعثهم الله عز وجل على نياتهم ومصادرهم شتى؟

قال ﷺ : (جمعهم الطريق منهم المستبصر وابن السبيل والمجبور ، ويهلكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى) (رواه أحمد ٦/١٥٠) .

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتطعمه ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته ، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحك يا رسول اله ؟ فقال ﷺ : (ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج[1] هذا البحر ملوكاً على الأسرة – أو قال – مثل الملوك على الأسرة) .

---

[1] ثبج : ظهر البحر .

فقلت : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال ﷺ : (أنت من الأولين).

فركبت البحر من معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت (رواه البخاري ٦٢٨٢ - ٦٢٨٣ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وأحمد ٣/٢٤٠ ، ٢٦٤ ، فتح ١١/٧٦ - ٨١ ، الإصابة سير أعلام النبلاء ٣/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، طبقات ابن سعد ٨/٤٣٤) .

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : بينما رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلت : ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : (أنزلت على آنفاً سورة فقرأ : إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ثم قال : (أتدرون ما الكوثر ؟) فقلنا : الله ورسوله أعلم، قال ﷺ : (أنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيختلج[1] العبد منهم فأقول : رب إنه من أمتي ، فيقول : ما تدري ما أحدثت بعدك ، أو ماأحدث بعدك) (رواه مسلم (٤٠٠) ، وأبو داود (٤٧٤٧) .

حبر اليهود

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها[2] الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلاً لأهل الجنة) ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك

---

[1] يختلج : ينتزع ويقتطع .
[2] يتكفؤها : أي يجعلها من يد إلى يد حتى تستوي .

الرحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال ﷺ : (بلى) ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة ، كما قال النبي ﷺ ، فنظر النبي ﷺ إلينا ، ثم ضحك حتى بدت نواجده ، ثم قال : (ألا أخبرك بإدامهم)[1] قال (بلى) ، قال ﷺ : (إدامهم بالام ونون) ، قالوا ما هذا ؟ قال ﷺ : (ثور ونون[2] يأكل من زائدة كبدهما سعون ألفا) (رواه البخاري ٦٥٢٠ ، ومسلم ٢٧٩٢) .

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنا نجد[3] أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، تصديقاً لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ (الزمر – ٦٧) ، (والحديث رواه البخاري ٤٨١١، ومسلم ٣٧٨٦) .

أصليت وأنت جنب ؟

عن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ، ثم صليت بأصحابي الصبح ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: (يا عمرو صليت

---

[1] الإدام : الغموس – ما يأكل به الخبز .
[2] نون : حوت .
[3] إنا نجد : أي في التوراة .

بأصحابك وأنت جنب ؟) فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال ، وقلت : إني سمعت الله يقول : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ (النساء – ٢٩) فضحك رسول الله ﷺ ، ولم يقل شيئاً (رواه أحمد ٢٠٤/٤ ، وأبو داود ٣٣٤) .

لم تأمرك إلا بخير

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : أتت سلمى مولاة رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ تستأذنه على أبي رافع – زوجها – قد ضربها ، فقال رسول الله ﷺ : (ما لك ولها يا أبا رافع؟) قال تؤذيني يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : (بم آذيته يا سلمى ؟) قالت : يا رسول الله ما أذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي فقلتله: يا أبا رافع إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ ، فقام فضربني ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ويقول : (يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلا بخير) (رواه أحمد ٢٧٢/٦).

أتصدق به على نفسي

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال : هلكت ، وقعت على أهلي في رمضان ، فقال ﷺ : (أعتق رقبة) ، قال ليس بي ، قال ﷺ : (فصم شهرين متتابعين) ، قال : لا أستطيع ، قال ﷺ : (فأطعم ستين مسكينا) ، قال : لا أجد، فأتى رسول الله ﷺ بفرق[1]

---

[1] بفرق : المكتل (المقطف) .

فيه تمر فقال : (أين السائل ؟ تصدق بها) قال أعلى أفقر مني ؟ والله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا .

فضحك رسول الله ﷺ حتى نواجذه ، وقال (فأنتم إذاً) ، (رواه البخاري ٦٠٨٧) .

دعاء أعرابي

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) : دخل أعرابي المسجد ورسول الله ﷺ جالس ، فقال : اللهم أغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : (لقد أحتظرت[1] واسعاً).

وعنه أن النبي ﷺ كان يحدث – وعنده رجل من أهل لابادية – فقال ﷺ : (إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع ، فقال له : ألست فيما شئت ؟ قال : بلى ولكن أحب أن أزرع ، قال : فبذر ، فبادر العزق نباته واستواؤه واستحصاده[2] فكانت أمثال الجبال فيقول الله : دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء) ، فقال الأعرابي : والله لا تجده إلا قريشاً أو أنصارياً ، فإنهم أصحاب زرع ، فضحك النبي ﷺ (رواه البخاري ٢٣٤٩٨).

أعرابي فظ

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : كنت أمشي مع سرول الله ﷺ وعليه برد نجارني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذ برداء النبي ﷺ جبذة[3] شديدة ، قال أنس : فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ ، وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال الأعرابي : يا محمد مر لي

---

[1] احتظرت : منعت .

[2] استحصاده : أجمع زرع وحصد وذري وجمع المحصول في لمح البصر .

[3] فجبذ : جذب .

بشيء من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ثم أمر له بعطاء (البخاري ٦٠٨٨ ، وأبو داود ٤٧٧٥) .

ألا تسألوني مما أضحك ؟

عن صهيبالروي (رضي الله عنه) قال : بينما رسول الله ﷺ قاعد مع أصحابه إذ ضحك رسول الله ﷺ فقال : (ألا تسألوني مم أضحك؟) قالوا: يا رسول الله ، مم تضحك ؟ قال ﷺ : (عجب لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان خيراً له ، وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير ، وليس كل أحد أمره كله له خير إلا المؤمن) (أخرده أحمد ١٦/٦ ، والدارمي ٢٧٧٧) .

بالشق الآخر

ودخل رسول الله ﷺ مرة على صهيب (رضي الله عنه) وكان صهيب به رمد ، وكان يأكل تمراً ، فقال له ﷺ : (أتأكل التمر وأنت رمد؟) فقال : إنما أكل بالشق الآخر يا رسول الله ، فتبسم رسول الله ﷺ (رواه الحاكم في المستدرك ٣٩٩/٣).

وعن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) : أنه دعا بماء فتوضأ وتمضمض واستنشق ، ثم غسل وجه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه وظهر قدميه ، ثم ضحك ، فقال لأصحابه : ألا تسألوني ما أضحكني ؟! فقالوا : مم ضحكت يا أمير المؤمنين ؟ فقال (رضي الله عنه) : رأيت رسول الله ﷺ : (ألا تسألون ما أضحكني) فقالوا : ما أضحككيا رسول الله ؟ فقال ﷺ : (إن العبد إذا دعا بوضوء فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة أصابها

بوجهه، فإذا غسل ذراعيه كان كذلك ، وإن مسح برأسه كان كذلك، وإذا طهر قدميه كان كذلك) (رواه أحمد في المسند ١/٥٨-٥٩ ، ٦١) .

إنا راجعون غداً

عن عبد الله قال : لما كان رسول الله ﷺ بالطائف قال : (إن قافلون غداً إن شاء الله) ، فقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ : لا نبرح أو نفتحها ، فقال النبي ﷺ : (فاغدوا على القتال) فغدوا فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وكثر فيهم الجراحات ، فقال رسول الله ﷺ ، (إنا قافلون[1] غداً إن شاء الله)، فسكتوا ، فضحك رسول الله ﷺ .

هربت النسوة

وعن سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر (رضي الله عنه) على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن يبتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل وسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، فقال ﷺ : (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك) والفج هو الطريق .

(البخاري ٣٦٨٣ ، ومسلم ٢٣٩٦ ، وابن حيان ٦٨٥٤ ، والنسائي في الكبرى ٨١٣٠ ، وأبو يعلي ٨١٠ ، طبقات ابن سعد ١٧٩/٨ ، مسند أحمد ١٧١/١ ، فضائل الصحابة له ٣٠١) .

---

[1] قافلون : أي راجعون .

إذهب يا أنيس

عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال : رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت : والله لا أذهب – وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ – قال : فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاي من ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحك فقال : (يأ أنيس ، اذهب حيث أمرتك) (رواه أبو داود ٤٧٧٣) .

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال : أتى رجل إلى النبي ﷺ وهو يخطب فقا : يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت فسقط رأس ، فأتبعته ، ثم أعدته مكانه ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : (إذا لعب الشيطان بأحدكم فلا يحدث بها الناس) (رواه مسلم ٢٢٦٨).

أصبرني يا رسول الله

وعن أسيد بن حضير (رضي الله عنه) قال : بينما رجل من الأنصار عند النبي ﷺ وهو يحدث القوم – وكان فيه مزاح – بينما هو يضحكهم طعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود ، فقال أصبرني[١] يا رسول الله، فقال ﷺ : (اصطبر[٢]) ، قال : إن عليك قميصاً وليس علي قميص ، فرفع النبي ﷺ عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه[٣] ويقول : إنما أردت هذا يا رسول الله ، (رواه أبو داود ٥٢٢٤ ، والبيهقي ١٠٢/٧ ، والطبراني في الكبير ٢٧٥/١ ، مشكاة المصابيح ٤٦٨٥ ، نصب الراية

---

(١) أصبرني : مكني من القصاص :

(٢) اصطبر استوفي القصاص .

(٣) كشحه : ما بين الخاصرة إلى الضلع الأقصر من أضلاع الجنب .

المزيلعي ٢٥٩/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥٤/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٠/١).

ما فعل النغير ؟

وعن أنس (رضي الله عنه) قال : كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : (يا أبا عمير ما فعل النغير – يعني عصفوراً كان يلعب به فمات) ، (البخاري ٦٢٠٣ ، ومسلم ٢١٥٠ ، وابن ماجه ٣٧٢٠ ، وأحمد ١١٥/٣ ، ٢٠١) .

حرب وسلم

وعن أبي بكر (رضي الله عنه) : أنه جاء يستأذن على رسول الله ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ ، فأذن له ، فدخل فقال : يا ابنة أم رومان – وتناولها – أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ فحال النبي ﷺ بينه وبينها ، فلما خرج أبو بكر (رضي الله عنه) جعل النبي ﷺ يقول لها يترضاها : (ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك)؟ ثم جاء أبو بكر (رضي الله عنه) باستأذن عليه فوجه يضاحكها ، فأذن له ، فدخل فقال له أبو بكر (رضي الله عنه) : يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما ، (أحمد ٢٧٢/٤ ، وأبو داود ٤٩٩٩) .

النعيمان وناقة الأعرابي

دخل أعرابي على النبي ﷺ : وأناخ ناقته بفنائه ، فقال بعض الصحابة للنعيمان الأنصاري ، لو عقرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا[1] إلى اللحم ، ففعل ، فخرج الأعرابي وصاح : واعقراه يا محمد ، فخرج النبي ﷺ فقال :

---

[1] قرمنا : اشتدت رغبتنا في اللحم .

(من فعل هذا) ؟ فقالوا : النعيمان ، فاتبعه يسأل عنه ، حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، واستخفى تحت سرب لها فوقه جريد فأشار رجل إلى النبي ﷺ حيث هو ، فأخرجه فقال له : (ما حملك على ما صنعت)؟ فقال : الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني بذلك ، فجعل ﷺ يمسح التراب عن وجهه ويضحك ، ثم أعطى ثمنها للأعرابي ، (الإصابة ٥٧٠/٣ ، وعزاه للزبير بن بكار في الفكاهة والمزاح).

ضحك النبي ﷺ منها حولاً

عن أم سلمة أبا بكر خرج تاجراً إلى بصري ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة ، وكلاهما بدري ، وكان سويبط على الزاد ، فجاء نعيمان فقال : أطعمني ، فقال : لا ، حتى يأتي أبو بكر ، وكان نعيمان رجلاً مضاحكاً مزاحاً ، فقال : لأغيظنك فذهب نعيمان إلى ناس جلبوا ظهراً فقال : ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً، وهو ذو لسان ، ولعله يقول : أنا حر ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني ، لا تفسدوا على غلامي ، فقال : بل نبتاعه منك بعشر قلائص (الفتية من الإبل) ، ثم قال للقوم : دونكم هوهذا ، فجاء القوم فقالوا لسويبط : قد اشترينكا ، قال سويبط : هو كاذب ، أنا رجل حر ! فقالوا أخربنا خبرك ، وطرحوا الحبل في رقتبه ، فذهبوا به ، فجاء أبو بكر فأخبر، فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فضحك منها النبي ﷺ وأصحابه حولاً ، (أحمد (٣١٦/٦) ، وابن ماجه (٣٧١٩) ، والطبراني في الكبير (٣٩/٢٣)، والإصابة (٢٢٢/٣) ، تهذيب الكمال (٢٧٣/١٦) .

الفصل الثالث
ما جاء في خاتم النبوة

عن السائب بن يزيد[1] قال :

ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت :

يا رسول الله إن إبن أختي وقع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة .

عن جابر بن سمرة[2] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ قد مشط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل : وجهه مثل السيف قال : بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديراً ، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده .

عن أبو زيد[3] قال :

قال لي رسول الله ﷺ : إقترب مني فاقتربت منه ، فقال : أدخل يدك فامسح ظهري ، قال : فأدخلت يدي في قميصه فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين أصبعي قال : فسئل عن خاتم النبوة فقال : شعرات بين كتفيه.

---

(1) أخرجه البخاري (٢٩٦/١) فتح الباري ومسلم (١٨٢٣/٤) رقم (٢٣٤٥) .
(2) أخرجه مسلم (٢٣٤٤) .
(3) أخرجه أحمد (٧٧/٥) ، والحاكم (٦٦٣/٢) ، حديث رقم (٤١٩٨) ، وقال (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

عن عبد الله بن سرجس[1] قال :

رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً وقال ثريداً .

قال : فقلت له : أستغفر لك النبي ﷺ ؟

قال : نعم ولك ، ثم تلى هذهالآيـــة (واســتغفر لـــذنبك وللمـــؤمنين والمؤمنات) .

قال : ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نـــاغض كتفه اليسرى عليه خيلان كأمثال التآليل .

جامع صفاته صلى الله عليه وسلم

عن علي بن أبي طالب[2] أنه وصف النبي ﷺ فقال :

كان عظيم الهامة ، أبيض مشرباً بحمرة ، عظيم اللحيـــة ، ضـــخم الكراديس ، شثن الكفين والقدمين ، طويل المسربة كثير شعر الرأس راجله ، يتكفأ في مشيته كأنما ينحدر في صبب ، لا طويل ولا قصير ، ولم أر مثلـــه لا قبله ولا بعده ﷺ .

عن علي[3] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس ، عظيم العينين ، هدب الأشفار ، مشرب العينين بحمرة ، كث اللحية ، أزهر اللون ، شثن الكفين والقـــدمين ، إذا مشى كأنما يمشي في صعد وإذا ألتفت ألتفت جميعاً .

---

(1) أخرجه مسلم (٢٣٤٦) .

(2) أخرجه أحمد (٩٤٤) بلفظه ، (٦٨٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ١٠٥٣ ، ١١٢٢) بنحوه وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند وأخرجه الترمذي بنحوه (٣٧١٦) وقال (هذا حديث حسن) ، وأبو يعلي (١/٢١٠) رقم (٣٦٤) ، والبزار (٢٣٨٥) ، كشف الأستار والحاكم (٢/٦٦٢) رقم (٤١٩٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(3) أخرجه أحمد (٧٩٦) قال أحمد شاكر : إسناده صحيح وأخرجه البزار مختصراً (٢٣٨٦) كشف الأستار ، وابن سعد (١/٤١١) .

عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب[1] قال :

كان علي إذا وصف النبي ﷺ قال :

ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذو مسربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ، كأنما يمشي في صبب وإذا ألتفت ألتفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابة ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

عن سعيد[2] بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله ﷺ فقال :

كان رجلاً ربعة وهو إلى الطول أقررب ، شديد البياض ، أسود اللحية ، حسن الشعر ، أهدب أشفار العينين ، بعيد مابين المنكبين ، يطأ بقدمه جميعاً، ليس له أخمص(*) يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، لم أر مثله قبله ولا بعده .

---

[1] أخرجه الترمذي (٣٧١٨) ، والفسوي في المعرفة (٢٨٣/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥١٢/١١) ، وابن سعد (٤١١/١) ، وابن شبه في أخبار المدينة (١٧٨/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٣٧٠٨) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٥٠-٥١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٥٠) ، وفي دلائل النبوة (٢٦٩/١) ، وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢٣/٣) .

[2] أخرجه البزار (٢٣٨٧) كشف الأستار وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٠/٨) : رواه البزار ورجاله وثقوا وقال الحافظ في الفتح (٥٧٠/٦) أخرجه يعقوب بن سفيان والبزار وإسناده قوي وقال الحافظ ابن كثير في البداية : وهذا إسناد حسن وأخرجه يعقوب بن سفيان (٢٨٠/٣) في كتاب المعرفة والتاريخ .

(*) الأخمص من القدم : الموضع الذي لا يلصق بالأرض عند الوطأ .

عن جابر بن سمرة[1] (رضي الله عنه) :

كان في ساقي رسول الله ﷺ حموشة وكان لا يضحك إلا تبسماً وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل ﷺ.

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن[2] قال :

سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال :

كان ربعة من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق ولا آدم ، ليس بجعد قطط ولا سبط رجل .

أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

قال ربيعة : فرأيت شعراً من شعره فإذا هو أحمر فسألت ، فقيل: أحمر من الطيب .

عن خشرم بن بشار[3] : أن رجلاً من بني عامر أتى أبا أمامة الباهلي فقال :

يا أبا أمامة إنك رجل عربي إذا وصفت شيئاً شفيت منه فصف لي رسول الله ﷺ حتى كأني أراه .

فقال أبو أمامة : كان رسول الله ﷺ رجلاً أبيض تعلوه حمرة، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، ضخم المناكب ، أشعر الذراعين والصدر ، شثن الأطراف ، ذا مسربة في الرجال أطول منه ، وفي الرجال أقصر منه ، عليه

---

[1] أخرجه الترمذي (٣٧٢٥) وقال (حسن صحيح غريب) ، وأحمد (٩٧/٥) ، وأبون يعلي (٧٤٢١) (٣٤٢٤) ، والحاكم (٦٦٢/٢) ح رقم (٤١٩٦) ، وقال (صحيح الإسناد) وتعقبه الذهبي بقوله (حجاج لين الحديث) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤٤/٢) ح رقم (٢٠٢٤)، والبغوي في شرح السنة بنحوه (٣٦٤٢) ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٨٨/٣) .

[2] أخرجه البخاري (٥٦٤/٦) الفتح اللفظ له ومسلم (٢٣٤٧) .

[3] أخرجه ابن سعد (٤١٢/١) .

سحوليتان إزاره تحت ركبتيه بثلاث أصابع أو أربع ، إذا تعطف بردائه لم يحط به ، فهو متأبطه تحت إبطه ، إذا مشى تكفأ حتى يمشي في صعود ، وإذا ألتفت جميعاً ، بين كتفيه خاتم النبوة .

عن عبد الله بن عمران[1] عن رجل من الأنصار أنه سأل علياً وهو محتب بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ فقال :

كان رسول الله ﷺ أبيض اللون ، مشرباً حمرة ، أدعج العينين ، سبط الشعر ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ذا وفرة ، دقيق المسربة ، كأن عنقه إبريق فضة ، له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكف والقدم ، إذا مشى كأنما ينحدر من صبب وإذا قام كأنما ينقلع من صخر ، إذا ألتفت ألتفت جميعاً ، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ، ولريح عرقه أطيب من المسك الأزفر ، ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بالعاجز ولا باللئيم ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن يزيد الفارسي[2] قال :

رأيت رسول الله ﷺ في النوم زمن ابن عباس قال : وكان يزيد يكتب المصاحف ، قال: فقلت لابن عباس : إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم ، قال ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني ، فهل تستطيع أن تنعت لنا هذا الرجل الذي رايت ؟ قال : قلت : نعم، رأينا رجلاً بين الرجلين جسمه ولحمه

---

(١) أخرجه بن سعد في الطبقات (٤١٠/١) ، وابن شبه في أخبار المدينة (١٧٩/٢-١٨٠) من طريق أبي حباب عن زايد عن أبيه قال المحقق الدرويش رحمه الله : هذا الإسناد فيه مقال ، وكل ما تقدم يدل على صحته .

(٢) أخرجه أحمد (٣٤١٠) قال الهيثمي في المجمع (٢٧٢/٨) : رجال أحمد رجال ثقات وقال أحمد شاكر في هامشه على المسند : إسناده ضعيف يزيد الفارسي وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤١٧/١) وابن شبه في أخبار المدينة (١٨٢/٢) .

أسمر إلى البياض ، حسن المضحك ، أكحل العينين ، جميل دوائر الوجـــه ، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه ، حى كادت تملأ نحره .

قال عوف : لا أدبي ما كان مع هذا من النعت .

قال : فقال ابن عباس : لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فـــوق هذا .

عن أبي الطفيل[1] قال :

رأيت رسول الله ﷺ فما أنسى شدة بياض وجهه وشدة سواد شعره ، إن من الرجال لمن هو أطول منه ومنهم من هو أقصر منه يمشي ويمشـــي حوله .

عن زياد مولى سعد[2] قال :

سألت سعد هل خضت رسول الله ﷺ ؟ فقال : لا ، ولا هم به، قـــال : كان شيبه في عنفقته وناصيته ولو أشاء أعدها لعددتها ، قلت : فما صـــفته ؟ قال : كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بـــالآدم ولا بالسبط بالقطيط ، وكانت لحيته حسنة ، وجبينه صلتا مشربا حمرة ، شثن الأصابع ، شديد سواد الرأس واللحية .

عن حرب بن سريج[3] قال :

حدثني جدي قال : انطلقت إلى المدينة فنزلت عنـــد الـــوادي فـــإذا رجلان بينهما عنز واحدة وإذا المشتري يقول للبائع : أحسن مبايعتي فقلـــت في نفسي هذا الهاشمي الذي أضل الناس أهو هو ؟

---

[1] أخرجه ابن سعد (٤١٩/١) .

[2] أخرجه ابن سعد (٤١٨/١) .

[3] أخرجه أبو يعلي (٢٠٦/٦) ح رقم (٦٧٩٥) وذكره الهيثمي في زوائد أبي يعلي (١٢٦٤) المقصد العلي في زوائد أبي يعلي والحافظ ابن جعفر في المطالب العالية (١٢٦٩) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٦/٨) : رواه أبو يعلي والذي من العدوية لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٤٨/١) ، الطمر : الثوب الخلق .

قال : فنظرت فإذا رجل حسن الجسم ، عظيم الجبهة ، دقيق الأنف ، دقيق الحاجبين ، وإذا هو من ثغرة نحره إلى سرته مثل الخيط الأسود شعراً أسود وإذا هو بين طمرين ... الحديث .

عن أبي هريرة[١] (رضي الله عنه) قال :

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشر خلت من شهر ربيع الأول فلما كان صبيحة الخميس إذا نحن بشيخ قد جاء فقال : أنا حبر من أحبار بيت المقدس ، فقال : يا علي صفت لي صفات رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه فقال : يا أبي وأمي : لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير ، كان ربعة من الرجال أبيض مشرباً بحمرة ، جعد المفرق شعره إلى شحمة أذنيه، صلت الجبين ، واضح الخدين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سبط الأظفار ، أقني الأنف ، دقيق المسربة ، مفلج الثنايا ، كث اللحية ، :ان عنقه إبريق فضة كأن الذهب يجري في ترافيه ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ، شثن ما لبته وصدره تجري كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها ، يفوح ريح المسك ، إذا قام غمر الناس ، وإذا مشى فكأنما يتقلع من صخرة ، إذا التفت ألفت جميعاً وإذا انحر فكأنما ينحدر في صبب ، أظهر الناس خلقاً وأشجع الناس ، وأسخى الناس كفاً ، لم يكن قبله مثله ولا يكون بعده مثله أبداً .

فقال الحبر : يا علي إني أصبت في التوراة هذه الصفة وقد أيقنت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

---

[١] أخرجه ابن عساكر كما في الكنز (١٨٥٦٠) .

عن علي بن أبي طالب[١] (رضي الله عنه) قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فاني لأخطب يوماً على الناس وحبر من أحبار إليهم واقف في يده سفر ينظر فيه فنادى إلي فقال : صف لنا أبا القاسم ؟ فقال علي (رضي الله عنه) : رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وليس بالجعد القطط ولا بالبسبط ، هو رجل الشعر أسوده ، ضخم الرأس ، مشرب لونه حمره ، عظيم الكراديس ، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة ، أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين ، صلت الجبين ، بعيد ما بين المنكبين ، إذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب ، لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله .

قال علي ثم سكت ، فقال لي الحبر : وماذا ؟ قال علي : هذا ما يحضرني .

قال الحبر : في عينيه حمرة ، حسن اللحية ، حسن الفم ، تام الأذنين، يقبل جميعاً يدبر جميعاً ، فقال علي : هذه والله صفته، قال الحبر : وشيء آخر فقال علي : ما هو ؟ قال الحبر : وفيه جن قال علي : هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب .

قال الحبر : فإني أجد هذه الصفة في سفر أبائي ونجده يُبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ، ونجد أنصاره الذين هاجر إليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود ، قال قال علي : هو هو، وهو رسول الله ﷺ قال الحبر : فإني أشهد نه نبي الله وأنه رسول الله ﷺ إلى الناس كافة فعلى ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله .

---

[١] أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤١٢/١-٤١٣) ، وابن عساكر كما في كنز العمال (١٨٥٦١) .

عن عبد الله بن مسعود[1] (رضي الله عنه) :

إن أول شيء علمته من رسول الله ﷺ قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه أقنى الأنف براق الثنايا أدعج العينين ، كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين والقدمين عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر .

عن الزهري[2] قال سئل أبو هريرة عن صفة النبي ﷺ قال :

أحسن الصفة وأجملها ، كان ربعة إلى الطول ما هو ، بعيد ما بين المنكبين ، أسيد الجبين ، شديد سواد الشعر ، أكحل العينين، أهدب ، إذا وطئ بقدمه وطئ بكتفيه ليس لها أخمص ، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة ، وإذا ضحك كان يتلألأ في الجدر ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

عن أنس[3] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً ، وأحسن الناس وجهاً ، وأحسن الناس لوناً ، وأطيب الناس ريحاً ، وألين الناس كفاً، وكانت له جمة إلى شحمة أذنيه ، وكانت لحيته قد ملأت من هاهنا إلى هاهنا وأمر يديه على عارضيه ، وكان إذا مشى كأنه يتكفأ ، وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير وكان أبيض بياضه إلى السمرة .

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني كذا في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١٨/٦) .
(2) أخرجه عبد الرازق في مصنفه (٢٥٩/١١ ح رقم ٢٠٤٩٠) ..
(3) أخرجه ابن عساكر كما في كنز العمل (١٨٥٥٥) .

عن أنس بن مالك[1] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ أبيض الوجه ، كث اللحية، ضخم الهامة، أحمر المأقي ، أهدب الأشفار ، شثن الكفين والقدمين ، ضخم الساقين ، لطيف المسربة ، ليس بالقصير ولا بالطويل ، وهو إلى الطول أقرب منه إلى القصر ، كثير العرق ، إذا مشى تقلع كأنه يمشي في صُعد ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن أبي هريرة[2] (رضي الله عنه) قال :

كان رسول الله ﷺ شثن القدمين والكفين ، ضخم الساقين ، عظيم الساعدين ، ضخم المنكبين ، بعيد ما بين المنكبين ، رحب الصدر ، رجل الرأس ، أهدب العينين ، حسن الفم ، حسن اللحية ، تام الأذنين ، ربعة من القوم ، لا طويلاً ولا قصيراً ، أحسن الناس لوناً ، يقبل ويدبر معاً ، لم أر مثله ولم أسمع بمثله .

عن أبي هريرة[3] (رضي الله عنه) قال :

كان ﷺ شبح الذراعين ، أهدب الأشفار ، بعيد ما بين المنكبين ، يقبل إذا أقبل جميعاً ويدبر إذا أدبر جميعاً ، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا شحاباً في الأسواق .

---

(1) أخرجه ابن عساكر كنز العمال (١٨٥٥٧) .

(2) أخرجه ابن سعد (٤١٥/١) .

(3) أخرجه أحمد (٣٢٨/٢ ، ٤٤٨) وصححه أحمد شاكر في حاشيته على المسند (٩٧٨٦) ، وأخرجه يعقوب بن سفيان القسوى (٢٨٠/٣) في المعرفة والتاريخ وأخرجه الطيالسي (٢٤١٣) ، وابن سعد (٤١٤/١) ، وأخرجه ابن شبه في أخبار المدينة (١٨٠/٢) ، وابن سعد في الطبقات (٤١٤/١) .

عن يوسف بن مازن[1] الراسبي :

أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب إنعت لنا النبي ﷺ ، صفة لنا ، فقال :

كان ليس بالذاهب طولاً ، وفوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم أبيض شديد الوضح ، ضخم الهامة ، أغر ، أبلج ، أهدب الأشفار ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما ينحدر من صبب ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن مقاتل بن حيان[2] قال :

أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم :

جد في أمري وأسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول ، أنا خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، فبين لأهل سوران بالسريانية بلغ من بين يديك أني أنا الحق القائم الذي لا أزول ، صدقوا بالنبي الأمي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة – وهي القضي – الجعد الرأس ، الصلت الجبين ، المقرون الحاجبين ، الأنجل العينين ، الأهدب الأشفار ، الأدعج العينين ، الأقنى الأنف ، الواضح الخدين، الكثي اللحية ،عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينضح منه ، كأن عنقه إبريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من لبته إلى سرته تجري كالقضيب ليس في بطنه شعر غيره ، شثن الكف والقدم ، إذا جاء مع الناس غمرهم ، وإذا مشى فكأنما يتقلع من الصخر وينحدر من صبب ، ذو النسل القليل – وكأنه أراد الذكور من صلبه .

---

(1) أخرجه أحمد (١٢٩٩) ، وابن سعد في الطبقات (٤٧/١) ، وابن شبه في أخبار المدينة (١٧٨/٢) ويعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ (٢٧٨/٣) .

(2) أخرجه يعقوب بن سفيان (٢٧٨/٣) كتاب المعرفة والتاريخ .

الفصل الرابع
حديث هند بن أبي هالة

عن الحسن بن علي[1] قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التيمي وكان وصافاً عن رحلية رسول الله ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال :

---

(1) أبو هالة كان زوج خديجة قبل النبي (ﷺ) واسمه النبلش وابنه هذا هو هند من خديجة فلذا كان خاله ، قتل هن مع علي يوم الجمل .
فخماً مفخماً : الفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة .
المربوع : الذي بين الطويل والقصير .
رجل الشعر : الرجل الذي ليس بالسبط الذي لا تكسر فيه ، والقطط الشديد الجعودة .
أن انفرقت عقيصته فرق : العقيصة الشعر المعقوص ، يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق هو .
أزج الحواجب : الزجج : طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخر العينين .
سوابغ في غير قرن : القرن: أن يطول الحاجبين حتى يلتقي طرفاهما وليس هو كذلك (ﷺ).
وقال الأصمعي : كانت العرب تكرهالقرن وتستحب البلج .
الغضب : أي يصيره الغضب ممتلئاً .
أقنى العرنين : يعني الأنف ، والقناأن يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته.
يحسبه من لم يتأمله أشم : الشمم ارتفاع القصبة وحسنها ، يقول : هو لحسن قناء أنفه واعتدال ذلك يحسب قبل التأمل أشم .
ضليع الفم : أي عظيمه ، وهو في صفة فمالنبي (ﷺ) ذبول شفتيه ووقتهما وحسنهما .
أشنب : الأشنب هو الذي في أسنانه رقة وتحدد ، ومنه قول ذي الرمة .
لمياؤ في شفتيها حوة لعس : وفي اللثاث وفي أنيابها شنب .
دقيق المسربة : المسربة : الشعر ما بين اللبة إلى السرة ، شعر يجري كالخط .
جيد دمية : الجيد : العنق ، والدمية : الصورة شبهها في بياضها بالفضة .
بادن متماسك : السمين المعتدل السمن ، أي مع بدانته متماسك اللحم .
سواء البطن والصدر : يريد أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه .
ضخم الكراديس : يريد الأعضاء .
أنور المتجرد : المتجرد : ما جرد عنه الثوب من بدنه ، وأنور من النور يريد شدة بياضه .
اللبة : موضع الثغرة فوق الصدر .
الزندان : العظمان اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين ، وصفه بطول الذراع .
رحب الراحة : يريد واسع الراحة ، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به ، شثن الكفين والقدمين : واسع .

كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أول من المربوع وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة ، رجـل الشـعر ، إن انفرقت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز شعر شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ، سوابغ في غير قرن ، بينهما عـرق يدره الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين، ضليع الفم أشنب ، مفلج الأسنان ، دقيق المسـربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق بادن متماسك ، سـواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط ، عـاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب ، شثن الكفين والقدمين ، سائل

سبط القصب : القصب كل عظم ذي مخ مثل الساقين والعضدين والذراعين وسبوطهما امتدادهما ، يصفه بطول العظام .
سائل الأطراف : يريد الأصابع ، أنها طوال ليست بمنعقدة .
خمصان الأخمصين : الأخمص من القدم ما بين صدرها وعقبها ، وهو الذي لا يلتص بالأرض من القدمين ، يريد أن ذلك منه مرتفع (وهو بخلاف ما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) كان يطأ بقدميه ليس له أخمص) .
مسيح القدمين : يعني أنها ملساوان ليس في ظهورهما تكسر ، لذا قلل ينبو عنهما الماء يعني أن لا ثبات للماء عليها.
يخطو تكفياً ويمشي هوناً : يريد أنه يميد إذا خطا ويمشي في رفق غير مختال .
ذريع المشية : مع هذا الرفق سريع المشية .
الصبب : الإنحدار ، يريد أنه مقبل على ما بين يديه غاض بصره لا يرفعه إلى السماء .
إذا ألتفت ألتفت جميعاً : يريد أنه لا يلوي عنقه دون جسده .
يسوق أصحابه : أي إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه ومشى وراءهم .
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٥/٢٢ ـ ١٥٩) وفي الأحاديث الطوال (٢٩) والترمذي في الشمائل (ص ٢٠) وابن سعد في الطبقات (٤٢٢/١-٤٢٥) والحاكم مختصراً (٦٤٠/٣) والبغوي في شرح السنة (٢٧٠/١٣-٢٧٥) والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨٦/١-٢٩٢) وابن قتيبة في غريب الحديث (٤٨٨/١-٤٨٩) وذكره الحافظ في الإصابة (٦١١/٣) وقال : أخرجه الترمذي والبغوي والطبراني وغيرهم من طرق عن الحسن بن علي ، ووقع لنا بعلو في مشيخه أبي علي بن شاذان من طريق أهل البيت ، وأحرجه البغوي أيضاً وأخرجه ابن منده من طريق يعقوب التيم عن ابن عباس .

الأطراف ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ، إذا زال قلعاً ، يخطو تكيفاً ويمشي هوناً ، ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صبب ، وإذا ألتفت ألتفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة .

كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة ، رجل الشعر ، إن إنفرقت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوزه شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ، سوابغ في غير قرن ، بينهما عرق يدره الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم أشنب ، مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق بادن متماسك، سواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصولما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، يخطو تكفياً ويمشي هوناً ، ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صبب ، وإذا ألتفت ألتفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، يبدر من لقى بالسلام .

عن حزام[1] بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خويلد صاحب رسول الله ﷺ عن أم معبد قالت :

رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثُجلة ، ولم تزريه صعلة ، وسيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف وفي صوته صهل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج ، أقرن ، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأجمله من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا هذر ولا نزر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة لا تشنأه من طول ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً ، له رفقاءه يفحون به إن قال سمعوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود ، لا عابس ولا مفتد .

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/٤٨-٥١) رقم (٣٦٠٥) وفي الأحاديث الطوال (٣٠) والحاكم (٣/١٠) ح رقم (٤٢٧٤) وقال (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي وابن سعد في الطبقات (١/٢٣٠-٢٣٣) وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/٢٦١-٢٦٩) رقم (٣٧٠٤) والبهقي في دلائل النبوة (١/٢٧٦-٢٨٠) وذكره الحافظ ابن كثير في البداية (٣/١٩٢-١٩٤) وقال قصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضاً واشر إليه الحافظ في الإصابة (١/٣١٠) في ترجمة حبيش وقال ورواه البغوي وابن شاهين وابن السكن والطبراني وابن منده وغيرهم .

المشكل من ألفاظ الحديث

أبلج الوجه : مشرق الوجه مضينه .

ظاهر الوضاءة : ظاهر الجمال .

لم تعبه ثجلة : كبر البطن ، وفي بعض الروايت نحله : أي الدقة والضمر .

صعله : صغر الرأس ، نريد أنه لم يكن كبير البطن ولا صغير الرأس .

وسيم قسيم : حسن وضيء .

دعج : السواد في العين ، وهو أن لا يكون حاداً .

في عنقه سطع : أي طول .

أزج أقرن : الزجج في الحاجب تقوس فيها مع طول في أطرافها وسبوغ فيها وأقرن التقاء الحاجبين ، ويروي في صفته (ﷺ) خلافه كماهو في حديث هند .

أن تكلم سما : تريد علا برأسه .

لا تشنأه من طول : أي ليس مفرط بالطول بل متوسط وإلى الطول أقرب .

عن عائشة[1] رضي الله عنها :

كان من صفة رسول الله ﷺ في قامته أنه لم يكن بالطويلالبائن ولا المشذب الذاهب ، والمذب : الطول نفسه إلا المخفف ، ولم يكن ﷺ بالقصير المتردد ، وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ وربما أكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة ويقول : نُسب الخير كله إلى الربعة ، وكان لونه ليس بالأبيض الأمهق ، الشديد البياض الذي تضرب بياضه الشهبة ، ولم يكن بالأدم ، وكان أزهر اللون ، والأزهر : الأبيض الناصع البياض الذي لا تشوب حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان .

وكان ابن عمر كثيراً ما ينشد في مسجد رسول الله ﷺ نعت عمه أبي طالب إياه في لونه حيث يقول :

وأبيض يستسق الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل .

ويقول كل من سمعه : هكذاكان ﷺ .

وقد نعته بعض من نعته بأنه كان مشرب حُمرة وقد صدق من نعته بذلك ، ولكن إنما كان الشرب منه حمرة ما ضحا للشمس والرياح فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرة وما تحت ثياب فهو الأبيض الأزهر لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب قد أصاب ، ومن نعت ما ضحا للشمس والرياح بأنه أزهر مشرب حمرة فقد أصاب .

---

[1] أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) وأخرجه البهقي في دلائل النبوة (١/٢٩٨-٣٠٦) وابن عساكر (١/٣٣٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير وابن أبي خيثمة فيت اريخه كما في سبل الهدى والرشاد .

ولونه الذي لا يشك فيه : الأبيض الأزهر ، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح .

وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ ، أطيب من المسك الأذفر، وكان رجل الشعر حسناً ليس بالسبط ولا الجعد القطط ، كان إذا مشطه بالمشط كان حُبك الرمل ، أو كأنه المتون التي تكون في الغدر إذا سفتها الرياح فإذا مكث لم يرجل أخذ بعضه بعضاً وتحلق حتى يكون متحلقاً كالخواتم ، ثم كانأول مرة قد سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل ثم جاء جبريل عليه السلام بالفرق ففرق .

كان شعره فوق حاجبيه ومنهم من قال : كان يضرب شعره منكبيه وأكثرم ن ذلك كانإلى شحمة أذنيه .

وكان ﷺ ربما جعله غدائر أربعاً ، يخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفاتها ويخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الأذنان ببياضهما من بين تلك الغدائرين كأنها توقد الكواكب الدرية من سودا شعره ، وكان أكثر شيبة في الرأس في فودى رأسه .

الفودان : حرفا الفرق ، وكان أكثر شيبه في لحيته فوق الذقن وكان شيبه كأنه خيوطاً الفضة يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه ، وإذا مس ذلك الصفرة – وكان كثيراً ما يفعل صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه .

وكان أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً ، لم يصفه واصف قط بلغتنا صفته إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر ، ولقد كان يقول من كان يقول منهم لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فتقول : هو أحسن في أعيننا من القمر أزهر اللون ، نير الوجه يتلألأ تلألؤ القمر .

يعرف رضاه وغضبه في سروره بوجهه ، كان إذا رضى أو سـر فكأن وجهه المرآه تلاحك وجهه ، وإذا غضب تلون وجهه واحمرت عيناه .

قال : وكان يقولول : هو ﷺ كما وصفه صاحبه أبو بكر (رضـي الله عنه) :

أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

ويقولون : كان كذلك

وكان ابن عمر كثيراً ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى حين يقـول لهم بن سنان :

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر

فيقول عمر ومن سمع ذلـك : كان النبي ﷺ كذلك ، ولم يكن كذلك غيره .

وكان ﷺ أجلى الجبين إذا طلع جبينه من بين الشعر أو طلع في فلق الصبح أو عند طفل أو طلع بوجهه على الناس تراءوا جبينه كأنـه ضـوء السراج المتوقد قد يتلألأ ، وكان النبي ﷺ مـع الجبهـة ، أزج الحـاجبين سابغهما .

والحاجبان الأزجان : هما الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما شعرة أخرى والاستواء من غير قرن بينهما .

وكان النبي ﷺ واسع الجبهة أزج الحاجبين سابغهما وكان أبلج مـا بين الحاجبين حتى كأن بينهما الفضة المخلصة بينهماعرق يدره الغضب ، لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب .

والأبلج : النقي ما بين الحاجبين من الشعر .

وكانت عيناه ﷺ نجلاوان أدعجهما ، والعين النجلاء الواسعة الحسَنة ، والدعج : شدة سواد الحدقة ، لا يكون الدعج في شيء إلا فسواد الحدق ، وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها ، أقنى العرنين ،والعرنين : المستوي الأنف من أوله إلى آخره وه والأشم .

كان أفلج الأسنان أشنبها قال : والشنب : أن تكون الأسنان متفرقة فيها طرائق مثل عرض المشط ، إلا أنها حديدة الأطراف وهو الأرِ الذي يكون أسفل الأسنان كأنه ماء يقطر من تفتحه ذلك وطرائقه ، وكان يتبسم عن مثل البرد المنحدر من متون الغمام ، فإذا افتر ضاحكاً فارت عن مثل سناء البرق إذا تلألأ ، وكان أحسن عباد الله شفتين ، وألطفه ختم فم ، سهل الخدين صلتهما.

قال : والصلت الخد : هوالأسيل الخد المستوي الذي لا يفوت بعض لحم بعضه بعضاً ، ليس بالطويل الوجه ولا بالمكلثم ، كث اللحية ، والكث الكثير منابت الشعر الملتفها ، وكانت عنفقته بارزة فنيكاه حول العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ ، في أسفل عنفقته شعر منقاد حتى مع انقيادها على شعر الحية حتى يكون كأنه منها .

والفنيكان هما مواضع الطعام حول العنفقة من جانبها جميعاً .

وكان أحسن عباد الله عنقاً ، لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر ما ظهر عن عنقه للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة يشوب ذهباً يتلألأ في بياض الفضة وحمرة الذهب ، وما غيب الثياب من عنقه فما تحتها فكأنه القمر ليلة البدر ، وكان عريض الصدر ممسوحة كأنه المراد في شدتها واستوائها ، لا يعدو بعض لحمه بعضاً على بياض القمر ليلة البدر ، موصول ما بين لبته إلى سرته شعر منقاد كالقضيب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره .

وكأن له ﷺ عكن ثلاث ، يغطي الإزار منها واحدة وتظهر ثنتان ومنهم من قال : يغطي الإزار منها ثنتين وتظهر واحدة ، تلك العكن أبيض من القباطي المطواة وألين ملمساً .

وكان عظيم المنكبين أشعرهما ، ضخم الكراديس : عظام المنكبين والمرفقين والوركين والركبتين .

وكان جليل الكتد قال : والكتد : مجتمع الكتفين والظهر واسع الظهر ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو ما يلي منكبه الأيمن فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة ، حولها شعرات متواليات كأنهن من عرف فرس .

ومنهم من قال : كانت شامةالنبوة بأسفل كتفه ، خضراء متحفرة في اللحم قليلاً ، وكان طويل مسربة الظهر ، والمسربة ، الفقار الذي في الظهر من أعلاه إلى أسفله .

وأن عبل العضيدن والذراعين ، طويل الزندين ، والزندان : العظمان اللذان في ظاهر الساعدين .

وكان فعم الأوصال ، ضبط القصب ، شثن الكف ، رحب الراحة ، سائل الأطراف ، كأن أصابعه قضبان فضة ، كفه ألين من الخز وكأن كفه كف عطار طيباً ، مسهاً بطيب أو لا يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه وكان عبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق ، شثن القدمين غليظهما ليس لهما خمص ، منهم من قال كان في قدمه شيء من خمص يطأ الأرض بجميع قدميه ، معتدل الخلق ، بدن في آخر زمانه وكان بذلك البدن متماسكاً وكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السمن .

وكان فخماً مفخماً في جسده كله ، إذا ألتفت ألتفت جميعاً وإذا أدبر أدبر جميعاً .

وكان فيه ﷺ شيء من صور .

والصور : الرجل الذي كأنه يلمح الشيء ببعض وجهه وإذا مشى فكأنما يتقلع في صخر وينحدر في صبب ، يخطو تكفياً ، ويمشي الهوينا بغير عثر، والهوينا تقارب الخطا والمشي على الهيئة ، يبدر القوم إذا سارع إلى خير أو مشى غليه ، ويسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشية الهوينا وترفعه فيها .

وكان ﷺ يقول : أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام وكان أبي إبراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً ﷺ وعلى جميع أنبياء الله .

الفصل الخامس
الأثر النبوي سبب في عدم نسيان أبي هريرة (رضي الله عنه)

عن الأعرج في قوله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ سورة البقرة الآية (١٥٩)[١] .

قال : قال أبو هريرة – رضي الله عنه – : إنكم تقولون : أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ والله الموعد ، وإنكم تقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لايحدثون عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث . وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق ، وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام عليها ، وإني كنت امرأ مسكيناً ، وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال : (من يبسط ثيابه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه ، فإنه لا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً) قال : فبسطت ثوبي أو قال : نمرتي، ثم حدثنا فقبضته إلي ، فوالله ما نسيت شيئاً سمعته منه ، وايم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً ، ثم تلا (إن الذين يكتمون) الآية كلها[٢] .

---

[١] سورة البقرة الآية (١٥٩) .

[٢] صحيح : أخرجه مسلم ، والبيهقي في الدلائل (٢٠١/٦) .

رؤيته ﷺ أصحابه من وراء ظهره

كان رسول الله ﷺ يرى ما يصنعه الصحابة والمنافقون من وراء ظهره وهو يُصلي .

فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة ، فقال : (أيها الناس إني إمامكم ، فلا تسبقوني في الركوع ولا بالسجود ، ولا ترفعوا رءوسكم ، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي ، وايم الذي نفس محمد بيده ، لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) ، قالوا : يا رسول الله ! وما رأيت ؟ قال : (رأيت الجنة والنار)[1] .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال : (هل ترون قبلتي ها هنا ؟ فوالله ما يخفي على ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري)[2] .

أعطني الذراع الثالث

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : أهديت له شاة فجعلها في القدر ، فدخل رسول الله ﷺ فقال : (ما هذا يا أبا رافع)؟ قال : شاة أهديت لنا يا رسول الله (ص) فطبختها في القدر، فقال : (ناولني الذراع يا أبا رافع)، فناولته الذراع ، ثم قال : (ناولني الذراع الآخر) فناولته الذراع الآخر، ثم قال (ناولني الذراع الآخر) فقال يا رسول الله : إنما للشاة ذراعان، فقال رسول الله : (أما إنك لو سكت لناولتني ذراعاً ، فذراعاً ما سكت) ثم دعا بماء فمضمض فاه ، وغسل أطراف أصابعه ثم قام فصلى ، ثم عاد إليهم فوجد عندهم لحماً بارداً ، فاكل ، ثم دخل المسجل ، ثم صلى ولم يمس ماء[3].

---

[1] صحيح : أخرجه مسلم في الصلاة ، والبيهقي في الدلائل (٧/٢٤) .

[2] صحيح : رواه البخاري ، ومسلم في الصلاة .

[3] حسن : أخرجه أحمد (٦/٣٩٢) ، وللحديث شواهد انظر مسند أحمد (٢/٤٨ ، ٦/٨ ، ٢/٥١٧) .

فرس أبي طلحة البطيء يسبق الفرسان ببركة النبي ﷺ

عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : فزع الناس ، فركب رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلف رسول الله ﷺ ، فقال : (لن تراعوا إنه لبحر) ، قال : فوالله ما سبق بعد ذلك اليوم[1] .

الفرس الضعيف يسبق ويدر الأموال الطائلة

عن جعيل الأشجعي – رضي الله عنه – قال : غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة قال : فكنت في أخريات الناس ، فلحقني رسول الله ﷺ وقال : (سر يا صاحب الفرس) ، فقلت : يا رسول الله عجفاء ضعيفة ، قال : فرفع رسول الله ﷺ مخففة معه فضربها بها وقال: (اللهم بارك له) قال : فلقد رأيتني أمسك بأسها أن تقدم الناس ، ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفاً[2] .

---

[1] صحيح : أخرجه البخاري في الجهاد (٦/١٢٢) (فتح الباري) ، والبيهقي في الدلائل (٦/١٥٢) .

[2] رواه البخاري في التاريخ (١/٢٤٨) ، والنسائي في السنن الكبرى ، والبيهقي في الدلائل (٦/١٥٣) .

ظهور آثار النبوة في عمرو بن أخطب

عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري – رضي الله عنه – قال :

قال لي رسول الله ﷺ : (ادن مني) قال : فمسح بيده على رأسي ولحيتي ثم قال : (اللهم جمله ، وآدم جماله) قال: فبلغ بضعاً ومائة سنة ، وما في لحيته بياض إلا نبذ يسير ، ولقد كان منبسط الوجه ولم يتقبض وجهه حتى مات[١].

حثا عليهم التراب فوصل إلى عيونهم وأفواههم جميعاً

عن أبي عبد الرحنمن الفهري – رضي الله عنه – قال : أن النبي ﷺ يوم حُنين أخذ حفنة من تراب ، فحثا بها في وجوه القوم ، وقال : (شاهت الوجوه) ، فأخبرنا أنهم قالوا : ما بقى منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب[٢] .

الناقة القاعدة تتحرك وتسبق

هذا صحابي أعجزته ناقته أن تتحرك فمسها ﷺ برجله فتحكرت وسبقت .

يقول أبو هريرة – رضي الله عنه – جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة ، فقال : (هلا نظرت إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً) ؟ قال : قد نظرت إليها ، قد: (على كم تزوجتها) ؟ فذكر شيئاً ، قال : (كأنهم ينحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال ، ما عندنا اليوم شيء نعطيه، ولكن سأبعثك في وجه تصيب فيه) فبعث بعثاً إلى بني عبس وبعث الرجلفيهم، فأتاه فقال : يا رسول الله أعيتني ناقتي أنتنبعث قال : فناوله

---

[١] حسن : أخرجه الإمام أحمد ، والترمذي وحسنه والبيهقي وقال : هذا إسناد صحيح موصول .

[٢] صحيح: أخرجه أحمد وابن سعد ، والبيهقي .

رسول الله ﷺ يده كالمعتمد عليه للقيام ، فأتاها فضربها برجله ، قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لقد رأيته تسبق به القائد[1] .

سعد مُجاب الدعوى بسبب دعاء الرسول ﷺ

عن سعد بي أبي وقاص – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : (اللهم استجب لسعد إذا دعاك) فكان لا يدعو إلا استجيب[2] .

ومن هذا ماروا جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال : شكا أهل الكوفة سعدا – يعني ابن أبي وقاص – رضي الله عنه – إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فعزله – واستعمل عليهم عماراً ، فشكوا[3] حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلي ، فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق ، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تُحسن تُصلي !

فقال : أما والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين ، وأخف في الأخريين ، قال : ذاك الظن بك يا أبا إسحاق وأرسل معه رجلاً – أو رجالاً – إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة ، فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفاً ، حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم ، يقال له أسامة بن قتادة يكني أبا سعدة ، فقال : أما إذا نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً ، قام رياءً وسمعة ، فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن .

وكان بعد ذلك إذا سُئل يقول : شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد .

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم في النكاح (٢/١٠٤٠) ، والبيهقي في الدلائل (٦/١٥٤) .
(٢) أخرجه الترمذي ، والحاكم وصححه .
(٣) شكوا : سعداً رضي الله عنه .

قال عبد المالك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن[1] .

دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف

عن أنس – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف : (بارك اللهلك)[2] قال عبد الرحمن : فلقد رأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته ذهباً أو فضة[3] .

وفتح الله له أبواب الرزق ، ومن عليه ببركات من السماء والأرض، وكان حين قدم المدينة فقيراً لا يملك شيئاً – فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري – رضي الله عنه – فقال سعد لعبد الرحمن إن لي زوجتين فاختر أجملهما أطلقها ثم تعتد ثم تتزوجها، وإن لي من المال كذا وكذا فخذ منه ما شئت .

فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك ، بارك الله لك في زوجتيك ومالك ، ثم قال : دلوني على السوق[4] ، فصار يتعاطى التجارة ، وفي أقرب زمن رزقه الله مالاً كثيراً ببركة دعائه ﷺ حتى أنه لما توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين حُفر الذهب من تركته بالفئوس ، حتى جرحت الأيدي من كثرة العمل ، وأخذت كل زوجة من زوجاته الأربع ربع الثمن ثمانين ألفاً.

---

(١) صحيح : رواه البخاري ومسلم .
(٢) رواه البخاري .
(٣) أخرجه ابن سعد والبيهقي .
(٤) أخرجه البخاري .

وقيل : إننصيب كل واحدة كان مائة ألف ، وقيل : بل صولحت إحداهن على نيف وثمانين ألف دينار ، وأوصى بألف فرس وخمسين ألف دينار في سبيل الله ، أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين – رضي الله عنهن – بيعت بأربعمائة ألف ، وأوصى لمن بقى من أهل بدر لكل رجل بأربعمائة دينار ، وكانوا مائة ، فأخذوها وأخذ عثمان فيمن أخذ ، وهذا كله غير صدقاته الفاشية في حياته ، وعطاءاته الكثيرة ، وصلاته الوفيرة فقد أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً ، وتصدق مرة بعير : وهي الجمال التي تحمل الميرة ، وكانت سبعمائة بعير ، وردت عليه ، وكان أرسلهاللتجارة ، فجاءت تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها من طعام وغيره بأحلاسها ، وأقتابها .

وجاء أن تصدق مرة بشطر ماله ، وكان الشطر أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفاً ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم تصدق بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم بخمسمائة راحلة .

برأ الصبي المصروع بمسح النبي ﷺ صدره .

عن أبي عباس – رضي الله عنهما– أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن به لمماً – وأنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا : قال : فمسح رسول الله ﷺ صدره ، ودعا له فثع ثعة[1] ، فخرج منه مثل الجرو الأسود يسعى[2] .

زاد أولاده عن المائة ، وزاد عمره عن المائة وزاد ماله عن المائة ألف بسبب دعاء النبي ﷺ .

---

(1) ثع ثعة : تقيأ قيئا .
(2) حسن : أخرجه أحمد .

إنه أنس بن مالك – رضي الله عنه – ولنستمع إليه يُحدثناعن ذلك فيقول : جاءت أم سليم – وهي أم أنس – رضي الله عنهما – إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بخمارها وردتني ببعضه، فقالت : يا رسول الله هذا أنـيس أتيتك به يخدمك فاع الله له قال : (اللهم أكثر ماله وولده)[1] .

وفي لفظ : (اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له) .

قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي ، وولد ولدي يتعـادون دون على نحو المائة .

قال : وحدثتني ابنتي أمينة أنه قد دفن منّ صلبي إلى مقدم الحجـاج البصرة : تسعة وعشرين ومائة .

وروى الترمذي وغيره أن أنس بن مالك – رضي الله عنه – خـدم رسول الله ﷺ عشر سنين ، ودعا له ، وكان لن بستان يحمل فـي السـنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك[2] .

وفي رواية قال : دفنت من صلبي مائة وعشرين وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة ، وأرجو الرابعة .

فولده إذن يزيدون على المائة وأماً عمره فقد مات وعمره مائة عـام وقيل عشر ومائة ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين على الراجح ، وأما ماله فقد كانت السحابة تمطر في أول أرضه ولا تمطر في آخرها لعظم مسـاحة أرضه .

---

[1] صحيح : أخرجها لبخاري في الدعوات رقم (٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤) .

[2] حسن : أخرجه الترمذي في المناقب رقم (٣٨٣٣) وقال : حديث حسن .

دعا له فطال عمره وهو شاب

ثبت أنه ﷺ دعا للسائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه ، فطال عمره حتى بلغ أربعاً وتسعين سنة ، وهو تام القامة معتدل ، ولم يشب منه موضع أصابت يد رسول الله ﷺ ومتع بحواسه وقواه[١] .

كان إذا باع شيئاً ربح فيه بسبب دعاء النبي ﷺ له

صاحب هذه الشهادة عروة بن أبي الجعد المازني – رضي الله عنه – أعطاه رسول الله ﷺ ديناراً ليشتري له به شاة فاشترى به شاتين وباع إحداهما بدينار ، وأتاه نشأة ودينار، فقال له : (بارك الله لك في صفقة يمينك).

وفي رواية : فدعا له بالبركة في البيع ، فكان لو اشترى التراب لربح فيه[٢] .

دعا له بالبركة فزاد ماله

عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق ، فيشتري الطعام ، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان : أشركنا في بيعك فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم ، فربما أصاب الراحلة كما هي فبعث بها إلى المنزل[٣] .

---

[١] صحيح : أخرجه البخاري كتاب الناقب (٥٦٠/٦ ، ٥٦١) (فتح الباري) ، ومسلم في الفضائل (١١١) .

[٢] أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٢٠/٦) ، قال ابن كثير : وثبت في الحديث ، البداية (١٨٥/٦).

[٣] صحيح : أخرجه البخاري في الدعوات رقم (٦٣٥٣) (١٥١/١١) (فتح الباري).

لم يدفن في الأرض

عن أنس – رضي الله عنه – أن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ وكان قد قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران عز فينا – يعني عظم – ، فكان رسول الله ﷺ يُملي عليه غفوراً رحمياً ، فيكتب عليماً حكيماً ، فيقول له النبي ﷺ (اكتب كذا وكذا) ، فيقول : أكتب كيف شئت ، ويُملي عليه : عليماً حكيماً ، فيكتب : سميعاً بصيراً ، فيقول له النبي ﷺ : (اكتب كذا وكذا) ، فيقو : أكتب كيف شئت .

قال : فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال : أنا أعلمكم بمحمد ، وإني كنت لا أكتب إلا ما شئت فمات ذلك الرجل ، فقال النبي ﷺ : (إن الأرض لا تقبله) .

قال أنس : فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوداً ، فقال أبو طلحة : ما شأن هذا الرجل ؟ قالوا : قد دفناه مراراً فلم تقبله الأرض[1] .

لا يشبع أبداً

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : كنت ألعب مع الغلمان فجاء رسول الله ﷺ فاختبأت منه ، فجاءني فحطاني حطوة[2] أو حطوتين وأرسلني إلى معاوية في حاجة ، فأتيته وهو يأكل فقلت : أتيته وهو يأكل ، فأرسلني الثانية فأتيته وهو يأكل فقلت : أتيته وهو يأكل ، فقال : (لا أشبع الله بطنه)[3] ، فما شبع بعدها[4] .

---

(1) صحيح : أخرجه أحمد (٣/١٢٠-١٢١) ، ورواه البخاري في كتاب الناقب باب علامات النبوة رقم (٣٦١٧) بلفظ آخر وقال ابن كثير عن رواية أحمد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجوه انظر البداية والنهاية (٦/١٩٠) .

(2) حطاني حطوة : أيقفدني يعني ضربه بيده وهي مبسوطة الكفين.

(3) صحيح : أخرجه مسلم في كتاب البر باب (٢٥) .

(4) رواه البهقي في الدلائل (٦/٢٤٣) .

قال ابن كثير : وقد كان معاوية – رضي الله عنه – لا يشبع بعدها ، ووافقته هذه الدعوة في أيام إمارته فيقال : إنه كان يأكل في اليوم سبع مرات طعاماً بلحم وكان يقول : والله لا أشبع وإنما أعيي[1] .

قلت : وهذا الأمر جاء لمعاوية على أنه استجابة لدعاء النبي ﷺ وابتلاء من الله تعالى لمعاوية ، ولم يكن غضباً ولا سخطاً من الرسول ﷺ على معاوية – رضي الله عنه .

تفل النبي ﷺ في يد الصحابي فاجتمعت وبرأت

عن خبيب بن أساف – رضي الله عنه – قال : أتيت رسول الله ﷺ أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه قلنا : إنا نشتهي أن نشهد معك مشهداً ، قال : (أسلمتم)؟ قلنا : لا ، قال : (فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين) ، قال : فأسلمنا ، وشهدت مع رسول الله ﷺ فأصابتني ضربة على عاتقي فجافتني ، فتعلقت يدي ، فأتيت رسول الله ﷺ فتفل فيها وألزقها، فالتأمت وبرأت ، وقتلت الذي ضربني ، ثم تزوجت ابنه الذي قتلته وضربني، فكانت تقول : لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح ، فأقول : لا عدمت رجلاً أعجل أباك إلى النار[2] .

---

[1] البداية والنهاية (٦/١٨٩) .

[2] حسن : أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/١٧٨) ، ورواه الإمام أحمد (٣/٤٥٤) ، ونقله في الإصابة (١/٤١٨) .

ابن عباس حبر الأمة بسبب الدعاء النبوي

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : أتى رسول الله ﷺ الخلاء فوضع له وضوءاً ، فلما خرج قال : (من صنع هذا)؟ قالوا : ابن عباس قال : (اللهم فقهه في الدين)[١] .

وعنه قال : إن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي ثم قال: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)[٢] .

وقد استجاب الله لرسوله ﷺ هذه الدعوة في ابن عمه ، فكان إماماً يُهتدى بهداه ، ويُقتدي بسناه في علوم الشريعة ، ولا سيما في علم التأويل وهو التفسير ، فإنه انتهت إليه علوم الصحابة قبله وما كان عقله من كلام ابن عمه رسول الله ﷺ قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – : لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره أحد منا ، وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس[٣] .

هذا وقد تأخرت وفاة ابن عباس عن وفاة عبد الله بن مسعود ببضع وثلاثين سنة ، فما ظنك بما حصله بعده في هذه المدة وقيل : خطب الناس ابن عباس في عشية عرفة ففسر لهم سورة البقرة ففسرها تفسيراً لو سمعه الروم والترك والديلم اسلموا – رضي الله عنه وأرضاه .

أخبر بهزيمة المشركين في حُنين فانهزموا

عن العباس بن عبد المطلب – رضي الله عنه – قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين فلزمت أنا وأبو سفيان بين الحارث بن عبد المطلب

---

[١] صحيح : أخرجه البخاري في الوضوء ، ورواه مسلم .
[٢] صحيح : أخرجه الحاكم (٣/٥٣٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح ، ورواه البيهقي في الدلائل (٦/١٩٢) .
[٣] رواه الحاكم في المستدرك (٣/٥٣٧) .

رسول الله ﷺ لم نفارقه ، ورسول الله على بغلة له بيضاء ، فلما التقى المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين ، فطفق رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : (أي عباس ناد أصحاب السمرة) قال العباس - وكان رجلاً صيتاً - فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ، فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها ، فقالوا : يا لبيك يا لبيك ، فأقتتلو هم والكفار ، والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال : (هذا حين حمي الوطيس)[١] ، ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات ، فرمى بهن وجوه الكفار ، ثم قال : (انهزموا ورب محمد) ، فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدهم[٢] كليلاً وأمرهم مُدبراً[٣] .

دعا له بالشهادة فمات شهيداً

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني أنمار[٤] ... فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هلم إلى الظل قال : فنزل رسول الله ﷺ فقمت إلى غرارة[٥] لنا ... إلى أن قال : وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى

---

(١) الوطيس : التنور والمراد : اشتدت الحرب .

(٢) حدهم : بأسهم .

(٣) صحيح : رواه مسلم في غزوة حُنين .

(٤) بني أنمار : بناحية نجد في سنة ثلاث من الهجرة وهي غزوة عطفان .

(٥) غرارة : شبه العدل ، وجمعها غرائر .

ظهرنا[١] ، قال : فجهزته ، ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بُردان لـه قـد خلقا[٢] قال : فنظر رسول الله ﷺ إليه فقال : (أما له ثوبان غيـر هـذين)؟ فقلت : بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة[٣] كسوته إياها قـال : (فادعـه فمره فليلبسهما) قال: فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب قال : فقال رسـول الله ﷺ : (ما له[٤] ضرب الله عنقه[٥] ، أليس هذا خيراً له) ؟ قـال : فسـمعه الرجل فقال : يا رسول الله ، في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : (في سبيل الله) ، قال : فقتل الرجل في سبيل الله[٦] .

حضور الطعام الطهي بدعاء النبي ﷺ

عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – حضر رمضان ونحن فـي أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجل من أهـل البيعـة فانطلق به فعشاة فأتت علينا ليلة ثم يأتنا أحد ، وأصبحنا صياماً ، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كـان مـن أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء ما بقيت مـنهن امرأة إلا أرسلت تُقسم : ما أمسى في بيتها ما يأكل ذر كبد ، فقال لهم رسول الله ﷺ: (فاجتمعوا) فدعا وقال (اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنهـا بيدك لا يملكها أحد غيرك) فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشـاة مصـلية ورغف ، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شـبعنا ،

---

(١) يرعى ظهرنا : يرعى دوابنا .
(٢) خلقا : بليا .
(٣) العيبة : مستودع الثياب .
(٤) ما له : يلبس الباليين مع تيسر الجديدين ووجودهما عنده .
(٥) ضرب الله عنقه : قال الباجي : هي كلمة تقولها العرب عند إنكار الأمر ، ولا تريد بها الدعاء على من يُقال له ذلك .
(٦) أخرجه مالك في الموطأ كتاب اللباس (٢/٦٩٤) ، ورواه البيهقي في الدلائل (٦/٢٤٤) .

فقال لنا رسول الله ﷺ : (إنا سألنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فضله ، وقد ادخر لنا عنده رحمته)[1] .

إسلام أم أبي هريرة بدعاء الرسول ﷺ

عن أبي كثير الغُبري قال : قال أبو هريرة – رضي الله عنه – ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني ، قال : قلت : وما علمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال : إني كنت أدعو أمتي إلى الإسلام ، فتأبى ، وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فجئت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي ، وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله يا رسول الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام ، فدعا لها رسول الله ﷺ فرجعت إلى أمي أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ فلما كنت على الباب إذا الباب مُغلق ، فدفعت الباب فسمعت حتى فلبست ثيابها، وجعلت على رأسها خماراً وقالت : أرفق يا أبا هريرة ، ففتحت لي ، فلما دخلت قالت : أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح ، كما كنت أبكي من الحزن وجعلت أقول : أبشر يا رسول الله ، قد استجاب الله دعوتك ، وهدى الله أم أبي هريرة إلى الإسلام ، فقلت : ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين ، ويحببهم إلينا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : (اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحببهم إليهما) فما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبه وأمه[2] .

---

[1] حسن : أخرجه البيهقي في الدلائل (١٢٩/٦) ، ورواه الطبراني وإسناده حسن .
[2] صحيح : أخرجه مسلم .

رجل من أهل النار كما قال النبي المختار ﷺ

عن سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ ألتقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم ، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لايدع لهم شاذة[1] إلا اتبعها بضربها بسيفه ، فقالوا : ما اجزأ منا أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : (أما أنه من أهل النار) ، فقال رجل من القوم : أنا صاحبه أبداً ، فقال : فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه، قال : فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت ، فوضع تصل سيفه بالأرض وذَبَابَهُ بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه ، فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى الرسول ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله ، قال : (وما ذاك)؟ قال : الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك، فقلت : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه حتى جُرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه ، فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة)[2] .

صدق الله فصدقه

قال شداد بن الهاد : جاء رجل من الأعراب إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه ، فقال : أهاجر معك ، فأوصى به بعض أصحابه فلما كانت غزوة خيبر ، غنم رسول الله ﷺ شيئاً فقسمه ، وقسم للأعرابي ، فأعطى لأصحابه

---

[1] شاذة : أي ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا اتبعها كناية عن بطولته وشجاعته .
[2] صحيح : أخرجه البخاري في المغازي باب غزوة خيبر ، وفي القدر باب العمل بالخواتيم، ومسلم (١١٢) .

ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك رسول الله ﷺ ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال : ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمي ها هنا ، وأشار إلى حلقه بسهم ، فأموت فأدخل الجنة ، فقا : (إن تصدق الله يصدقك) ، ثم نهض إلى قتال العدو ، فأتى به إلى النبي ﷺ وهو مقتول ، فقال : (أهو هو)؟ قالوا : نعم ، قال : (صدق الله فصدقه) ، فكفنه النبي ﷺ في جبته، ثم قدمه فصلى عليه ، وكان من دعائه له : (اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك قُتل شهيداً وأنا عليه شهيد)[1] .

رزقاً عشرة أولاد ببركة دعاء النبي ﷺ

لما تزوجت أم سليم أبا طلحة الأنصاري رُزقت بمولود محبوب ، كان أبو يحبه حباً شديداً ، فمرض الطفل ، فمات وكان أبوه في عمله ، فلما رجع سأل عن ولده ، فقالت له زوجته هو أسكن ما كان ، ووضعت العشاء ، ثم تطيبت ولبست له خير لباس لها ، فقضى حاجته ، فلما كان آخر الليل قالت له : أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أعاروا قوماً عارية[2] فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا قالت : فإن الله – عز وجل – كان أعارك ابنك عارية ، ثم قبضه إليه ، فاحتسب واصبر ..... فاسترجع[3] ، وذهب إلى رسول الله ﷺ صباحاً فأخبره ، فقال : (بارك الله لكما في غابر ليلتكما)[4] فحملت ، ثم جيء بالمولوج إلى النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ بعض

---

[1] صحيح : أخرجه النسائي (٦٠/٤) ، والحاكم (٥٩٥/٣ ، ٥٩٦) ، والبيهقي في سننه (١٥/٤ ، ١٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٩١/١) .

[2] عارية : أمانة ووديعة .

[3] فاسترجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

[4] غابر ليلتكما : سالف ليلتكما .

التمر فمضغهن ثم جمع بزاقه ، ثم فغر فاه ، وأوجره إليه ، فجعل يُحنك الصبي ، وجعل الصبي يتلمظ قالت : يا رسول الله سمه ، فسماه عبد الله ، فما كان في المدينة شاب أفضل منه ، وخرج منه رجل[١] كثير ، واستشهد عبد الله بفارس .

وفي رواية رزُق أبو طلحة بعشرة أولاد كلم يحفظون القرآن[٢] .

إجابة النبي ﷺ السائل قبل أن يسأله

عن وابصة الأسدي – رضي الله عنه – قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم وإلا سألته عنه ، وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه ، فجعلت أتخطاهم ، فقالوا : إليك وابصة عن رسول الله فقلت : دعوني فأدنو منه ، فإنه أحب الناس إلى أن أدنو منه قال : (دعوا وابصة ، ادن يا وابصة) مرتين أو ثلاثاً ، قال : فدنوت منه حتى قعدت بين يديه ، فقال : (يا وابص أخبرك أم تسألني) ؟ فقلت : لا ، بلأخبرني ، فقال: (جئت تسأل عن البر والإثم) فقلت نعم ، فجمع أنامله فجعل ينكث بهن في صدري ويقول : (يا وابصة أستفت قلبك واستفت نفسك (ثلاث مرات) البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ماحاك في النفس وتردد في صدرك ، وإن أفتاك الناس وأفتوك)[٣] .

---

(١) رجل : جمع راجل ضد الفارس أي يجاهدون في سبيل الله علي أرجلهم .
(٢) صحيح : رواه مطولاً أبو داود الطيالسي رقم (٢٠٥٦) ، ورواه البخاري (١٣٢/٢-١٣٣)، ومسلم (١٧٤/٦-١٧٥) ، وأحمد وابن حبان والبيهقي .
(٣) صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٨/٤) .

إخباره (ﷺ) عن إسلام أبي طلحة قبل أن يُسلم

لما مات زوج أم سليم – رضي الله عنها – جاءها أبو طلحة الأنصاري خاطباً فكلمها في ذلك ، فقالت : يا أبا طلحة ، ما مثلك يُرد ، ولكن أمرؤ كافر ، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك !

فقال : ما ذاك دهرك[١] ؟ قالت : وما دهري ؟ قال : الصفراء[٢] والبياض[٣] قالت : فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء أريد منك الإسلام فإن تسلم فذاك مهري ولا اسألك غيره قال : فمن لي بذلك ؟ قالت : لك بذلك رسول الله ﷺ فانطلق أبو طلحة يُريد النبي ﷺ ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه ، فلما رآه قال : (جاءكم أبو طلحة غُرة الإسلام بين عينيه) ، فأخبر رسول الله ﷺ، بما قالت أم سليم ، فتزوجها على ذلك .

قال ثابت البُناني – راوي القصة عن أنس – فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منه أنها رضيت الإسلام مهراً[٤] .

الصخرة تضيئ

روى النسائي : لما أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حاليت بينهم وبين الحفر ، فقام النبي ﷺ وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال : (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبدل لكلماته وهو السميع العليم)[٥] .

---

[١] **ما ذاك دهرك** : ما هذه عادتك .

[٢] **الصفراء** : الذهب .

[٣] **البيضاء** : الفضة .

[٤] **صحيح** : رواه أبو داود الطيالسي رقم (٢٠٥٦) ، والبخاري (١٠٥/٦ ، ١٠٦) ، ومسلم (١٧٤/٦-١٧٥) .

[٥] سورة الأنعام – الآية (١١٥) .

فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسي قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ برقة ، ثم ضرب الثانية وقال : (وتمت كلمة ربك صدقاً وعــدلاً لا مُبدل لكلامته وهو السميع العليم) .

فندر الثلث الآخر ، وبرقت برقة فآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال : (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبدل لكلماته وهو السميع العلـيم) فنــدر الثلث الباقي ، وخرج رسول الله ﷺ وأخذ رداءه وجلس.

فقال سلمان : يارسول الله ﷺ رأيتك حين ضــربت ولا تضــرب ضربة إلا كانت معها برقة قال رسول الله ﷺ : "ياسلمان رأيت ذلك ؟" قال: أي والذى بعثك بالحق يارسول الله قال : "فإنى حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى ما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني) فقال لــه من حضره من أصحابه ادع أن مسحها علينا ويغنمنا ذراريهم ونخرب بأيدينا بلادهم ، فدعا بذلك ثم قال : (ثم ضربت الضربة الثانية ، فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني) .

قالوا : يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينــا ويغنمنــا ذراريهــم ونخرب بأيدينا بلادهم فدعا ثم قال : (دعوا الحبشة ما أودعوكم ، واتركــوا الترك ما تركوكم)[1] .

---

[1] حسن : رواه النسائي واللفظ له ن وابن إسحاق وابن جرير والبيهقي والطبراني .

وفي هذا الحديث عدة معجزات :

منها : تحطيم الصخرة التي أعيت الصحابة .

ومنها : لمعان الصخرة في الضربة الأولى .

ومنها : برق الصخرة في الضربة الثانية .

ومنها : استضاءة الصخرة في الضربة الثالثة .

إخبار السائل بسؤاله قبل أن يسأل

عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قالت : كنت جالساً عند نبي الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما أنصاري ، والآخر ثقفي ، فابتدر المسألة للأنصاري ، فقال رسول الله ﷺ يا أخا ثقيف إن الأنصاري ، قد سبقك بالمسألة ، فقال الأنصاري : يا رسول الله، فإني أبدأ به ، فقال : (سل عن حاجتك ، وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسأل عنه) قال : فذاك أعجيب إلي رسول الله ، قال : (فإنك جئت تسأل عن صلاتك بالليل ، وعن ركوعك ، وعن سجودك ، وعن صيامك ، وعن غُسلك من الجنابة) فقال : والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جئت أسألك ، قال : (أما صلاتك بالليل ، فصل أول الليل وآخر الليل ، ونم وسطه) ، قال : أفرأيت يا رسول الله إن صليت وسطه ؟ قال : (فأنت إذاً إذاً) قال : (وأما ركوعك فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرك بين أصابعك ، ثم ارفع رأسك وانتصب قائماً حتى يرجع كل عظم إلى مكانه ، فإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنفر ، وأما صيامك فصم الليالي البيض – يوم ثلاثة عشر ، ويوم أربعة عشر ويوم خمسة عشر) ثم أقبل إلى الأنصاري فقال : يا أخا الأنصار اسأل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذي جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إلي يا رسول الله قال : (فإنك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق ، وتقول :

ماذا لي فيه ؟ وعن وقوفك بعرفات ، وتقول ماذا لي فيه ؟ وعن حلقك رأسك وتقول : ماذا لي فيه ؟ وعن طوافك بالبيت وتقول : ما إذا لي فيه ؟ وعن رميك الجمار ، وتقول : ماذا لي فيه) ؟ .

قال : أي والذي بعثك بالحق إن هذا الذي جئت أسأل عنه قال : (أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام قال : فإن لك بكل موطأة تطأها رحلتك أن تكتب لك حسنة وتمحي عنك سيئة ، وإذا وقفت بعرفات فإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول للملائكة : هؤلاء عبادي جاءوني شُعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي ، وهم لم يروني فكيف لو رأوني ، فلو عليك مثل رمل عالج ذنوباً أو قطر السماء ، أو عدد أيام الدنيا غسلها عنك وأما رميك الجمار فإن ذلك مدخور لك عند ربك ، فإذا حلقت رأسك ، فإن لك بكل شعرة تسقط من رأسك أن تكتب لك حسنة ، وتُمحي عنك سيئة فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شيء)[1] .

برأ ببصاق النبي ﷺ

عن يزيد بن أبي عبيد قال : رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت : ما هذه الضربة ؟ قال : ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس: أصيب سلمة ، فأتيت رسول الله ﷺ فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة[2] .

---

(1) حديث حسن : أخرجه أبو نعيم ، والبيهقي .
(2) صحيح : أخرجه البخاري .

برأ بمسح النبي ﷺ رجله

عن البراء – رضي الله عنه – أن عبد الله بن عتيك لما قتل أبا رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فانكسر ساقه ، قال : فحدثت النبي ﷺ فقال : (ابسط رجلك) فبسطتها ، فمسحها فكأنما لم أشكها قط[١] .

وقوع ما لاأخبر به ﷺ لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)

عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال له : (لعلك تُخلف[٢] حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون) وذلك أن سعداً مرض بمكة ، وكان يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها ، واشتد مرضه حتى أشفى[٣] على الموت، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده ولم يكن لسعد إلا بنت ، فقال : يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال : (لا) قال : فالشطر: قال : (لا) قال : فالثلث : قال : (الثلث والثلث كثير) ثم قال له : (لعلك تُخلف حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون) فشفاه الله من ذلك المرضع وفتح الله العراق على يديه ، وهدى الله به أناساً[٤] ، أسلموا على يديه وغنموا معه ، وأضر الله به ناساً من الكفار جاهدهم وقتل منهم وسبى ، وكانت المدة التي عاشها بعد ذلك المرض خمسين سنة تقريباً .

قال النووي : هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به ﷺ.

---

[١] صحيح : أخرجه البخاري .

[٢] تُخلف : تعيش :

[٣] أشفى : أشرف .

[٤] رواه الشيخان .

إخباره (ﷺ) عن استشهاد القواد الثلاثة

عن أنس – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ بعث زيداً وجعفراً وابن رواحة ، ودفع الراية إلى زيد فأصيبوا جميعاً ، فنعاهم رسول الله ﷺ إلى الناس قبل أن يجيء الخبر ، فقال : (أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب ، ثم أخذها سيف من سيوف الله، ففتح الله له)[1] .

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال : (إن قُتل زيد فجعفر ، وإن قتل جعفر فابن رواحة)[2] .

إخباره (ﷺ) بموت النجاشي ملك الحبشة

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : نعى رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم ، وكبر أربع تكبيرات[3] .

إخباره (ﷺ) عن رسالة حاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه)

عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه وكرم الله وجهه – قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ، فقال : (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها) قال : فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة ، قلنا لها : أخرجي الكتاب ،

---

(1) صحيح : أخرجه البخاري في المغازي .
(2) صحيح : أخرجه البخاري .
(3) صحيح : أخرجه الشيخان .

قالت : ما معي كتاب فقلنا : لتخرجن الكتـــاب أو لتلقــين الثيـــاب ؟ قـــال : فأخرجته عن عقاصها[1] فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه : من حاطب بـــن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين ، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : (يا حاطب ما هذا) ؟ قال : يا رســول الله لا تعجـل علي، إني كنت امرأ مُلصقاً في قريش يقول : كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم وأموالهم ، فأحببـت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ، ولـم أفعله ارتداداً عن ديني ، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ: (أما إنه قد صدقكم) ، فقال عمر : يا رسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال: (إنه شهد بدراً ، وما يُدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ، فـأنزل الله الســورة : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ إلـى قولـه (فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ [2])[3] .

إخباره (ﷺ) عن أول أهله لحوقاً به

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : أقبلت فاطمة – رضـي الله عنها – تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : (مرحبـاً بابنتي) ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثاً فبكت ، فقلت: استخصك رسول الله ﷺ بحديث لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثاً فضـحكت ،

---

[1] عقاصها : لفافة مربوطة خلف رأسها .
[2] سورة الممتحنة : الآية (١) .
[3] صحيح : رواه البخاري في المغازي والتفسير ، ومسلم .

فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ؟ فسألتها عما قال لها ، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قُبض سألتها فقالت : إنه أسر إلي (أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني به العام مرتين ،ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بـي ، ونعم السلف أنا لك) ، فبكيت لذلك، ثم قال : (ألا ترضين أن تكـوني سـيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين) ؟ فضحكت .

ولا جدال أنها كانت أول أهله لحوقاً به ﷺ واختلف في مدة مكثهـا بعده فقيل : مكثت شهرين ، وقيل : ثلاثة أشهر ، وقيل ستة أشهر وقيـل : ثمانية أشهر ، وأصح الروايات : أنها ستة أشهر.

ثبوت جرير على الفرس بعد أن كان لا يثبت

عن جرير البجلي – رضي الله عنه – قال : كنت لا أثبـت علـى الخيل ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فضرب بيده على صدري حتى رأيـت أثر يده على صدري ، وقال : (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) فمـا سـقطت عن فرسي بعد[١] .

وأخرجه الشيخان عنه بلفظ : قال لي رسول الله ﷺ : (ألا تريحني من ذي الخلصة) – صنم – فقلت : يا رسول الله ، لا أثبت علـى الخيـل ، فضرب في صدري وقال : (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) ، فسرت إليها في مائة وخمسين فارساً من أحمس فأتيناها فرحقناها[٢] .

---

(١) رواه أبو نعيم .
(٢) أخرجه الشيخان .

ذهاب الغيرة من قلب أم سلمة

عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : خطبني النبي ﷺ فقلت : ما مثلي يُنكح : أما أنا فلا ولد في [1]، وأنا غيور وذات عيال ، فقال : (أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله ، وأما العيال فإلى الله ورسوله) ، فتزوجني ﷺ .

قال الراوي : فكانت في النساء كأنها ليست منهم لا تجد ما يجدن من الغيرة[2] .

ذهاب البرد عن حذيفة (رضي الله عنه)

في حديث حذيفة يوم الخندق قال : إذا استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً حتى أتى علي وما علي جُنة من العدو ولا من البرد إلا مر لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال : فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال : (من هذا) ؟ فقلت : حذيفة فقال : (حذيفة)! فتقاصرتُ للأرض ، فقلت : بلى يا رسول الله كراهية أن أقوم فقمت فقال : (إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم) قال : وأنا من أشد الناس فزعاً وأشدهم قُراً قال : فخرجت فقال رسول الله ﷺ : (اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته) قال : فوالله ما خلق الله فزعاً ولا قُراً في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد شيئاً قال : فلما وليت قال : (يا حُذيفة لا تحدثن في القوم شيئاً حتى تأتيني) قال : فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول : الرحيل الرحيل ، ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك فانتزعت سهماً من

---

[1] أي بلغت سن اليأس .

[2] أخرجه أبو يعلي وعبد الله بن أحمد .

كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسي لأرميه به في ضوء النار فذكرت قول رسول الله ﷺ : (لا تُحدثن فيهم شيئاً حتى تأتيني فأمسكت) ... قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو مشتمل في شملة يُصلي، فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القُر[1] ، وجعلت أقرقف[2](*).

إخباره – عليه الصلاة والسلام – عن أسرع أزواجه لحوقاً به

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ: (أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً) قالت : فكن يتطاولن أيهن أطول يداً قالت : فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق[3] .

وفي رواية : قلن النسوة لرسول الله ﷺ أيُنا أسرع لحوقاً بك ؟ قال: (أطولكن يداً) فأخذن يتذارعن أيُتهن أطول يداً ، فلما تُوفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة[4] .

قوله (ﷺ) إن البراء لو أقسم على الله لأبره

عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (كم من ضعيف متضعف ذي طمرين[5] لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك)[6] .

---

(1) القُر : شدة البرد .
(2) أقرقف : أرتجف .
(*) رواه الحاكم والبيهقي واللفظ لهما ، ورواه مسلم مختصراً .
(3) صحيح : أخرجه مسلم وغيره .
(4) رواه الحاكم ، والبيهقي مُرسلاً .
(5) ذي طمرين : أي ثوبين خلقين .
(6) حسن : رواه الترمذي ، والحاكم ، والبيهقي .

وإن البراء لقي زحفاً من المشركين فقالوا : يا براء إن النبي ﷺ قال : لو أقسمت على الله لأبرك ، فأسم على ربك قال : أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم ، ثم ألتقوا على قنطرة السوس ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : أقسم يا براء على ربك قال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم ، وألحقني بنبيك ثم حملوا فانهزم الفرس ، وقُتل البراء شهيداً.

إعلامه ﷺ بعدم غزو المشركين المسلمين بعد الخندق

لما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله ﷺ : (الآن نغزوهم ولا يغزوننا)[1] ، فلم تغز قريش بعد هذه الغزوة ، وكان (ﷺ) يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة .

---

(1) صحيح : أخرجه البخاري وأحمد وابن إسحاق .

الباب الرابع

الفصل الأول

مؤذنوه عليه الصلاة والسلام

١- بلال بن رباح[١]

٢- عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم الأعمى

٣- سعد القرظ[٢]

٤- أبو محذورة[٣]

حُجابُه عليه الصلاة والسلام

١- أبو موسى[٤]

٢- رباح الأسود : هو الذي استأذن لعمر[٥]

٣- أنسة بن[٦] باداه : ذكره ابن كثير

سُعاته عليه الصلاة والسلام

١- سلمة بن الأكوع

---

(١) وكان بلال وعبد الله يتناوبان الأذان في المدينة ، وانظر الفصول في سيرة الرسول (ص)، لابن كثير (ص ٢٥٧) وعيون الأثر (٤١٤/٢) .

(٢) هو سعد بن عائذ ، مولى عمار بن ياسر ، أضيف إلى القرظ الذي يُدبغ به ، توفي في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكان يؤذن بقباء ، انظر : الفصول (ص ٢٥٧) وأسد الابة (٢٩٢/٥) .

(٣) اختلف في اسمه ، فقيل : سمرة بن معير ، وكان يؤذن بمكة ، توفي بمكة سنة (٥٩هـ) ، انظر : أسد الغابة (٢٩٢/٥) .

(٤) هو أبو موسى الأشعري ، عبد الله بن قيس ، الصحابي المشهور .

(٥) في عيون الأثر (٤١٠/٢) : ذكر موالي رسول الله (ﷺ) :

* ورباح أسود ،كان يأذن على النبي (ﷺ) ، وحديث استئذانه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثبت ذكره في الصحيحين من حديث عمر في قصة اعتزال النبي (ﷺ) نساءه ، وانظر : الإصابة (٥٠٢/١) .

(٦) هو من موالي رسول الله : يُكنى أبا مُسرح ، انظر : عيون الأثر (٤١٠/٢) ، وفي الإصابة (٧٥/١) : هو أبو مسروح ،وقيل : أبو سرح ، كان يأذن على النبي (ﷺ) ، وانظر: أسد الغابة (١٥٦/١).

حراسه عليه الصلاة والسلام

١- الزبير بن العوام[١]

٢- عباد بن بشر[٢]

٣- أبو أيوب الأنصاري[٣]

٤- سعد بن مُعاذ[٤]

٥- محمد بن مسلمة[٥]

٦- سعد بن أبي وقاص[٦]

٧- بلال بن رباح

٨- ذاكون بن عبد القيس

إماء النبي صلى الله عليه وسلم

١- أمه الله بنت رزينة ، ذكرها أبو يعلي[٧]

٢- أميمة ، ذكرها ابن الأثير[٨]

٣- بركة ، أم أيمن ، زوج زيد ، وأم أسامة[٩]

٤- خضرة ، ذكرها ابن مندة[١٠]

٥- خليسة ، ذكرها ابن الأثير[١١]

٦- خولة ، ذكرها ابن الأثير[١٢]

---

[١] حرس رسول الله (ﷺ) يوم الخندق ، عيون الأثر (٤١٤/٢) .

[٢] كان عباد على حرس رسول الله (ﷺ) ، فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) (المائدة : ٦٧) ترك الحرس .

[٣] حرس رسول الله (ﷺ) يوم تزوج صفية ، عيون الأثر (٤١٤/٢) .

[٤] حرس رسول الله (ﷺ) يوم بدر في العريش ، المصدر السابق (٤١٤/٢) .

[٥] حرس رسول الله (ﷺ) يوم أحد ، عيون الأثر (٤١٤/٢) .

[٦] بلا وسعد بن أبي وقاص وذاكون : حرسوا رسول الله (ﷺ) بوادي القرى ،عيون الأثر (٤١٤/٢) .

[٧] أسد الغابة (٢٣/٧) طبعة كتاب الشعب بالقاهرة .

[٨] المصدر السابق (٢٦/٧) وقال : حديثها عند أهل الشام .

[٩] وهي بركة بنت ثعلبة ، انظر : أسد الغابة (٣٦/٧)

[١٠] أسد الغابة (٨٦/٧) وفيه : أخرجها ابن منده وأبو نُعيم .

[١١] المصدر السابق (٨٧/٧) وفيه : جارية حفصة زوج النبي (ﷺ) ، أخرجها ابن منده وأبو نعيم .

[١٢] أسد الغابة (٩٤/٧) وقال : هي جدة حفص بن سعيد .

٧- رزينة ، ذكرها ابن عساكر[١]

٨- رضوى ، ذكرها ابن الأثير[٢]

٩- ريحانة ، ذكرها ابن كثير[٣]

١٠- زرينة ، بتقديم الزاي المعجمة ، ذكرها ابن الأثير[٤]

١١- سائبة ، ذكرها ابن الأثير[٥]

١٢- سديسة ، ذكرها أبو نعيم ، وابن منده[٦]

١٣- سلامة ، حاضنة إبراهيم[٧]

١٤- سلمى ، أم رافع ، امرأة أبي رافع[٨]

١٥- سيرين ، أخت مارية[٩]

١٦- عنقودة ، أم صبيح الحبشية[١٠]

١٧- ليلى ، مولاة عائشة[١١]

١٨- مارية ، القبطية ، أم إبراهيم[١٢]

١٩- ميمونة ، بنت سعد ، ذكرها الإمام أحمد[١٣]

٢٠- ميمونة ، بنت أبي عسيب ، ذكرها ابن منده[١٤]

---

[١] المصدر (١٠٩/٧) ، وقال : هي مولاة صفية زوج النبي (ﷺ) .

[٢] أسد الغابة (١١٠/٧) .

[٣] وهي ريحانة بنت شمعون ، من بني قريظة ، أسد الغابة (١٢٠/٧) .

[٤] وقيل : رزينة ، والدة أمة الله ، أسد الغابة (١٢٢/٧-١٢٣) .

[٥] أسد الغابة (١٢٧/٧) .

[٦] المصدر السابق (١٣٩/٧) .

[٧] روى عنها أنس بن مالك رضي الله عنه ، أسد الغابة (١٤٤/٧) .

[٨] أسد الغابة(١٤٧/٧) ، وكانت قابلة بني فاطمة ، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله (ﷺ) ، وشهدت خيبر مع رسول الله (ﷺ) .

[٩] وهبها رسول الله (ﷺ) لحسان بن ثابت ، فهي أم ابنه عبدالرحمن ، أسد الغابة (١٦٠/٧).

[١٠] أسد الغابة (٢٠٩/٧) .

[١١] المصدر السابق (٢٥٨/٧) .

[١٢] تقدمت ترجمتها في أزواج النبي (ﷺ) ص (٥١) .

[١٣] أسد الابة (٢٧٥/٧) وأخرجها أبو نعيم وابن منده .

[١٤] المصدر السابق (٢٧٦/٧) .

٢١- أم ضميرة ، ذكرها ابن كثير[١]

٢٢- أم عياش ، ذكرها البغوي[٢]

عبيد النبي صلى الله عليه وسلم

١- أسامة بن زيد

٢- أسلم أبو رافع القبطي

٣- أيمن بن عبيد[٣]

٤- باذام

٥- ثوبان بن بجدد

٦- حُنين

٧- رافع[٤]

٨- رباح الأسود[٥]

٩- رُويفع

١٠- زيد بن حارثة

١١- زيد ، أبو يسار

١٢- سفينة[٦]، أبو عبد الرحمن

١٣- سلمان الفارسي

١٤- شقران[٧]الحبشي ، واسمه صالح بن عدي

---

(١) الفصول في سيرة الرسول (ﷺ) ، لابن كثير (ص ٢٥٤) وأسد الغابة (٣٥٤/٧) .

(٢) أسد الغابة (٣٧٤/٧) وفيه : أم عياش ، خادم النبي (ﷺ) ومولاته ، وقيل : مولاة رُقية بنت رسول الله (ﷺ) .

(٣) هو ابن أم أيمن أخو أسامة لأمه ، مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور (٢٩٨/٢) .

(٤) ويقال أبو رافع ، انظر : مختصر تاريخ دمشق (٣٠٠/٢) .

(٥) كان يأذن على رسول الله (ﷺ) ، مختصر تاريخ دمشق (٣٠١/٢) .

(٦) قيل : كان اسمه مهران ، وقيل أحمر ، ويقال رُومان ، فسماه رسول الله (ﷺ) سفينة ، مختصر تاريخ دمشق (٣٠٢/٢) .

(٧) واسمه صالح بن عدى ورثه (ﷺ) عن أبيه ، هو وأم أيمن ، مختصر تاريخ دمشق (٣٠٤/٢) .

١٥- ضميرة[١] بن ابي ضميرة الحميري

١٦- طهمان[٢]

١٧- عبيد[٣]

١٨- قضالة[٤]

١٩- قفيز [٥] ، ذكره ابن منده

٢٠- كركرة[٦]

٢١- كيسان[٧] ، ذكره البغوي

٢٢- مابور القبطي ، أهداه المقوقس مع مارية ، وكان خصياً

٢٣- مدعم[٨] الأسود ، أهداه له أحد بني الضبيب

٢٤- مهران[٩]

٢٥- ميمون[١٠]

٢٦- نافع[١١]

٢٧- نفيع[١٢] ، ويقال له نفيع بن مسروح ، والصحيح نفيع بن الحارث بن كلدة .

---

[١] المصدر السابق (٢٠٥/٢) وفيه : أصابه سباء فابتاعه النبي (ﷺ) وأعتقه .

[٢] وقيل : ذكوان ، انظر مختصر تاريخ دمشق (٣٠٥/٢) وأسد الغابة (٩٩/٣) .

[٣] المصدر السابق (٣٠٦/٢) .

[٤] أسد الغابة (٣٦٣/٤) وفيه : أنه كان من أهل اليمن .

[٥] تهذيب تاريخ دمشق (٣٠٦/٢) وأسد الغابة (٤١٠/٤) وفيها قول أنس بن مالك رضي الله عنه ، كان للنبي (ﷺ) غلام يقال له (قفيز) .

[٦] المصدر السابق (٣٠٧/٢-٣٠٨) و (٤٧٠/٤) .

[٧] المصدر السابق (٣٠٧/٢-٣٠٨) و (٥٠٤/٤) واختلف في اسمه ، فقيل : مهران ، وقيل : طهمان ، وقيل : هرمز .

[٨] وهو من مولدي (حسمي) ، مختصر تاريخ دمشق (٣٠٩/٢-٣١٠) .

[٩] المصدر السابق (٣١٠/٢) .

[١٠] المصدر السابق (٣١٠/٢) .

[١١] المصدر السابق (٣١٠/٢) .

[١٢] وهو مولى ثقيف ، تدلى إلى رسول الله (ﷺ) في حصار الطائف في بكرة ، فكناه أبا بكرة، وأعتقه فكان من مواليه ، مختصر تاريخ دمشق (٣١٠/٢) وأسد الغابة (٣٥٤/٥).

٢٨- واقد[١] ، وقيل أبو واقد

٢٩- هشام[٢]

٣٠ يسار[٣] ، الذي قتله العرنيون

٣١- أبو الحمراء[٤] ، ويقال : اسمه هلال بن الحارث

٣٢- أبو سلمى[٥] ، راعي رسول الله ﷺ ويقال : أبو سلام ، واسمه حريث .

٣٣- أبو صفية[٦]

٣٤- أبو ضميرة[٧] ، والد ضميرة المتقدم ، ذكره البغوي

٣٥- أبو عبيد[٨] ، ذكره الإمام أحمد

٣٦- أبو عسيب[٩] ، ذكره ابن كثير

٣٧- أبو كبشة[١٠] الأنماري ، من أنمار

٣٨- أبو مويهبة[١١] ، ذكره ابن كثير ، اسمه سليم ، وقيل: عمرو

---

[١] روى عن رسول الله (ﷺ) حديثاً هو : (من أطاع الله فقد ذكر الله ، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، ومن عصى الله فلم يذكره ، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن) ، مختصر تاريخ دمشق (٣١٠/٢) وأسد الغابة (٤٣٣/٥) .

[٢] المختصر (٣١١/٢) وأسد الغابة (٤٠٠/٥) .

[٣] المختصر (٣١١/٢-٣١٢) .

[٤] المصدر السابق (٣١٢/٢) .

[٥] المصدر السابق (٣١٣/٢) وأسد الغابة (١٥٣/٦ و ١٥٤) .

[٦] المصدر السابق (٣١٣/٢) وأسد الغابة (١٧٥/٦) وفيه : أنه كان من المهاجرين.

[٧] أسد الغابة (١٧٧/٦) وفيه : أن رسول الله (ﷺ) كتب له كتاباً ، ولأهل بيته كتاباً ، أوصى المسلمين بهم خيراً ، وانظر الكتاب في المختصر ، لابن منظور (٣١٣/٢).

[٨] روى حديثه الإمام أحمد في المسند (٤٨٥/٣) وأوله : (ناولني ذراعها) وانظره في المختصر (٣١٤/٢) .

[٩] له صحبة ورواية ، أسدالغابة (٣١٤/٦) والمختصر (٣١٤/٢) .

[١٠] شهد مع رسول الله (ص) بدراً ، وكان من مولدي أرض دوس ،المختصر (٣١٥/٢) وأسد الغابة (٢٦١/٦) .

[١١] المصدر السابق (٣١٦/٢) وأسد الغابة (٣١٦/٢) وأسد الغابة (٣٠٩/٦) وكان من مولدي مزينة ، اشتراه رسول الله (ﷺ) فأعتقه .

من خدم النبي ﷺ من الأحرار

١- أبو بكر الصديق ، خدم النبي ﷺ في الهجرة

٢- أنس بن مالك ، خدمه عشر سنين

٣- أسلع بن شريك[١] ، ذكره ابن بدر وغيره

٤- أسماء بن حارثة[٢] ، ذكره الإمام أحمد

٥- بلال بن رباح ، مولى أبي بكر

٦- بكير بن الشداخ[٣] ، ذكره ابن منده

٧- حبة[٤] ، ذكره الإمام أحمد

٨- ذو مخمر[٥] ، ابن أخي النجاشي

٩- ربيعة بن كعب[٦] ، ذكره الأوزاعي

١٠- سعد مولى أبي بكر[٧] ، ذكره أبو داود

١١- عبد الله بن رواحة ، ذكره ابن كثير

١٢- عقبة بن عامر[٨] ، ذكره الإمام أحمد

١٣- عبد الله بن مسعود ، كان يلي حمل نعله

١٤ قيس بن سعد[٩] ، ذكره جماعة

١٥- المغيرة بن شعبة[١٠] ، ذكره ابن كثير وغيره

---

[١] أسد الغابة (٩١/١) وفيه : خادم رسول الله (ﷺ) ، وصاحب راحلته .

[٢] أسماء وأخوه ابنا حارثة ، الأسليمان ، عيون الأثر (٤٠٧/٢) .

[٣] هو الليثي ، ويقال : بكر ، عيون الأثر (٤٠٧/٢) .

[٤] هو حبة بن خالد أسد الغابة (٤٤٠) .

[٥] ويقال : ذو مخبر ، ويقال : ابن أخت النجاشي ، عيون الأثر (٤٠٧/٢) .

[٦] هو الأسلمي ، عيون الأثر (٤٠٧/٢) .

[٧] عيون الأثر (٤٠٧/٢) .

[٨] الجهني ، وكان صاحب بغلته ، يقود به في الأسفار ، عيون الأثر (٤٠٧/٢) .

[٩] هو قيس بن سعد بن ثابت الأنصاري ، كان صاحب لواء رسول الله (ﷺ) ، أسد الغابة(٤٢٤/٤) .

[١٠] وكان المغيرة بن شعبة : سيافاً على رأسه (ﷺ) ، الفصول (ص ٢٥٥) .

١٦- المقداد بن الأسود[١] ، ذكره الإمام أحمد

١٧- هند بن حارثة ، ذكره ابن عساكر وابن كثير

١٨- مهاجر[٢] ، مولى أم سلمة ، ذكره الطبراني

١٩- هلال بن الحارث[٣] ، ذكره ابن شاكر وغيره

٢٠- أربد بن حمير[٤] ، ذكره ابن شاكر

٢١- الأسود بن مالك[٥] ، ذكره ابن شاكر

٢٢- الجدرجان[٦] بن مالك ، ذكره ابن شاكر

٢٣- الجراح[٧] بن الجرجان ، ذكره ابن شاكر

٢٤- ثعلبة بن عبد الرحمن[٨] ، ذكره ابن شاكر

٢٥- سالم[٩] مولى ثعلبة ، ذكره ابن شاكر

٢٦- نعيم[١٠] بن ربيعة ، ذكره ابن شاكر

٢٧- أبو السمح[١١] ، ذكره ابن إسحاق

٢٨- أبو ذر الغفاري ، ذكره ابن شاهين

---

(١) هو المقداد بن عمرو ، أسد الغابة (٢٥١/٥-٢٥٢) .

(٢) روى أبو عمر من حديثه ، قال : خدمت رسول الله (ﷺ) خمس سنين ، لم يقل لشيء صنعته : لم صنعته ؟ ولا لشيء تركته : لمن تركته ؟ عيون الأثر (٤٠٨/٢) والاستيعاب (٣٥٠/٤) .

(٣) انظره في الاستيعاب (٤٦/٤) وأسد الغابة (٥٣/٦) .

(٤) أسد الغابة (٧٢/١) .

(٥) المصدر السابق (١٠٦/١) .

(٦) وفي نسخة : الجد بن جار .

(٧) وفي نسخة : الحُر .

(٨) أسد الغابة (٢٨٩/١-٢٩٠) .

(٩) لم أجده .

(١٠) أسد الغابة (٣٤٥/٥) .

(١١) انظر : أسد الغابة (١٥٦/٦) .

أمراء النبي صلى الله عليه وسلم

١- أبو بكر الصديق

٢- علي بن أبي طالب

٣- عبد الرحمن بن عوف

٤- أبو عبيدة بن الجراح

٥- زيد بن حارثة

٦- أسامة بن زيد

٧- جرير بن عبد الله

٨- جعفر بن أبي طالب

٩- خالد بن الوليد

١٠- مالك بن نويرة

١١- عدي بن حاتم

١٢- معاذ بن جبل

١٣- صرد بن عبد الله

١٤- عبد الله بن رواحة

١٥- محمد بن مسلمة

١٦- عبد الله بن عتيك

١٧- العلاء بن الحضرمي

١٨- عمرو بن أمية الضمري

١٩- المنذر بن عمرو

٢٠- علقمة بن مجزز

٢١- قطبة بن عامر

٢٢- عروة بن مسعود

٢٣- الطفيل بن عمرو

٢٤- عيينة بن حصن

٢٥- كعب بن عمرو

٢٦- قيس بن عاصم

٢٧- أبو قتادة بن ربعي

٢٨- الزبرقان بن بدر

٢٩- عمرو بن العاص

٣٠- شجاع بن أبي وهب

٣١- بشير بن سعد

٣٢- زياد بن لبيد

٣٣- غالب بن عبد الله

٣٤- كرز بن جابر

٣٥- عكاشة بن محصن

٣٦- الضحاك بن سفيان

٣٧- عامر بن ثابت

كتاب[1] النبي صلى الله عليه وسلم

١- أبو بكر الصديق
٢- عمر بن الخطاب
٣- عثمان بن عفان
٤- علي بن أبي طالب
٥- أبان بن سعيد
٦- أبي بن كعب
٧- أرقم بن أبي الأرقم
٨- ثابت بن قيس
٩- حنظلة بن الربيع
١٠- أبو رافع القبطي
١١- خالد بن سعيد
١٢- خالد بن الوليد
١٣- الزبير بن العوام
١٤- زيد بن ثابت
١٥- سعد بن أبي السرح[2]
١٦- السجل[3]
١٧- عامر بن فهيرة
١٨- عبد الله بن أرقم
١٩- شرحبيل بن حسنة[4]
٢٠- عبد الله بن مسعود
٢١- العلاء بن الحضرمي
٢٢- العلاء بن عقبة
٢٣- محمد بن مسلمة
٢٤- معاوية بن أبي سفيان
٢٥- المغيرة بن شعبة
٢٦- عبد الله بن زيد

---

(١) ذكر الحافظ ابن عساكر كتاب النبي (ﷺ) مرتبة أسماؤهم على الأحرف الهجائية ، وانظر ذلك في مختصر تاريخ دمشق (٢/٣٣٣-٣٤٦) .
(٢) والمحفوظ : عبد الله بن سعد القرشي العامري ، انظر مختصر تاريخ دمشق (٢/٣٣٦) .
(٣) روى أبو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى : (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) (الأنبياء : ١٠٤) قال : هو كاتب كان للنبي (ﷺ) ، وقال ابن كثير بعده : وقد أنكر هذا الحديث أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره ، وقال : لا يُعرف في كتاب النبي (ﷺ) ولا في أصحابه أحد يُسمى (سجلاً) ، الفصول في سيرة الرسول (ﷺ) (ص ٢٥٦) طبعة دار ابن كثير الخامسة – تحقيق : د. محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو .
(٤) ذكره الحافظ ابن كثير ، ولم يذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ، الفصول (ص ٢٥٦) .

عُمالُهُ صلى الله عليه وسلم

١- علي بن أبي طالب
٢- أبو عبيدة بن الجراح
٣- العلاء بن الحضرمي
٤- بلال الحبشي
٥- أبو هريرة
٦- المهاجر بن أبي أمية
٧- زياد بن لبيد
٨- عدي بن حاتم
٩- مالك بن نويرة
١٠- الزبرقان بن بدر
١١- قيس بن عاصم

وزراؤه عليه الصلاة والسلام

من أهل السماء : جبريل عليه السلام ، والثاني ميكائيل عليه السلام.

ومن أهل الأرض : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قضاته عليه الصلاة والسلام

١- علي بن أبي طالب
٢- معاذ بن جبل

أمناؤه وخزانه عليه الصلاة والسلام

١- أبو عبيدة بن الجراح
٢- معيقيب[1]
٣- بلال[2] بن رباح

---

[1] كان معيقيب على خاتمه ، ويقال : كان خازنه ، مختصر تاريخ دمشق (٣٤٧/٢) .

[2] بلال كان على نفقاته (ﷺ) ، المختصر (٣٣٦/٢) .

أصحاب شرطه وميقمو الحد له

١- علي بن أبي طالب
٢- الزبير بن العوام
٣- المقداد
٤- المغيرة بن شعبة
٥- قيس بن سعد
٦- عاصم بن ثابت
٧- محمد بن مسلمة

أصحاب أسراره عليه الصلاة والسلام

١- أنس بن مالك
٢- حذيفة بن اليمان[١]
٣- فاطمة رضي الله عنها

رعاته عليه الصلاة والسلام[٢]

١- أبو سلمى ، وقيل أبو سلام ٢- يسار ، الذي قتله العرنيون

خازن داره والقائم على نفقته

١- بلال بن رباح (رضي الله عنه) ، وقال له : (أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً)[٣] .

٢- علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

حمال راياته عليه الصلاة والسلام

١- علي بن أبي طالب
٢- الزبير بن العوام
٣- سعد بن عبادة
٤- زيد بن حارثة

---

[١] كان صاحب سر رسول الله (ﷺ) في المنافقين ، أسد الغابة (٤٦٨/١) .

[٢] انظر عبيد النبي (ﷺ) ، (ص ٨١) .

[٣] ذكرهالهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦/٣) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وإسناده حسن .

٥- جعفر بن أبي طالب ٦- خالد بن الوليد

٧- عبد الله بن رواحة

من كان يرحل دوابه عليه الصلاة والسلام

١- عبد الله بن مسعود ، ذكره الطبراني

٢- الأسلع بن شريك[١]

٣- طلخة بن عبيد الله

شعراؤه عليه الصلاة والسلام

١- حسان بن ثابت ٢- عبد الله بن رواحة

٣- كعب بن مالك

سلحداريته[٢] عليه الصلاة والسلام

١- المغيرة بن شعبة ٢- أبو طلحة[٣]

من كان يلي حمل نعله

١- المغيرة بن شعبة ٢- عبد الله بن مسعود

حُداة سفره عليه الصلاة والسلام

١- أنجشة[٤] ٢- عبد الله بن رواحة

---

(١) أسد الغابة (٩١/١) وتقدم فيمن خدم النبي (ﷺ) ، (ص ٨٣) .

(٢) السلحدار : كلمة تركية معناها : القائم على دار السلاح ، ولعلها هنا بمعنى المسئول عن سلاح رسول الله (ﷺ) .

(٣) هو زيد بن سهل الأنصاري ، زوج أم سليم ، أم أنس بن مالك ، رضي الله عنهم ، أسد الغابة (١٨١/٦-١٨٢) .

(٤) هو أنجشة العبد الأسود ، وكان حسن الصوت بالحداء ، فحدا بأزواج النبي (ﷺ) في حجة الوداع ، فقال النبي (ﷺ) : (يا أنجشة ! رويدك ، رفقاً بالقوارير) ، أسد الغابة (١١٤/١) .

من أمه من أصحابه عليه الصلاة والسلام

١- أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

٢- عبد الرحمن بن عوف[١] (رضي الله عنه) ، على خلاف في ذلك .

خطيبه عليه الصلاة والسلام

١- ثابت بن قيس[٢] بن شماس (رضي الله عنه)

سلاح النبي صلى الله عليه وسلم [٣]

أسياف تسعة :

١- مأثور[٤] ، ورثه من أبيه

٢- العضب ، من سعد بن عبادة

٣- ذو الفقار ، غنمه يوم بدر

٤- الصمصامة ، سيف عمرو بن معدي كرب

٥- الحتف[٥] ، من سلاح بني قينقاع

٦- الرسوب ، أصابه مما كان على صنم طيء

---

[١] لا خلاف أن رسول الله (ﷺ) صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ، وانظر صحيح مسلم (٢٧٤) .

[٢] كان ثابت بن قيس الخزرجي الأنصاري : خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله (ﷺ) ، أسد الغابة (١/٢٧٥) .

[٣] انظر سلاح رسول الله (ﷺ) ومركوبه ، وما ورد فيه من الروايات في مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور (٢/٣٤٨-٣٤٨) ، وفي السيرة الحلبية (٣/٤٢٧) .

[٤] سيف مأثور : في متنه أثر ، أي : رونق .

[٥] في السيرة الحلبية (الحيف) بفتح الحاء وسكون الياء ، وهو الموت .

٧- المخذم[1] ، أصابه مما كان على صنم طيء

٨- القلعي ، من سلاح بني قينقاع

٩- البتار ، من سلاح بني قينقاع

حراب ثلاثة :

١- النبعة ، ذكرها البابلي

٢- البيضاء ، حربة كبيرة

٣- العنزة ، هي التي كانت تركز له عند الصلاة

أتراس ثلاثة :

١- الزلوق ٢- الفتق ٣- الموجر

دروع سبعة :

١- ذات الفضول[2] ٢- ذات الوشاح[3]

٣- ذات الحواشي ٤- السغدية

٥- البتراء ٦- فضة

٧- الخرنق

---

(١) المخذم : القاطع .

(٢) سميت بذلك لطولها .

(٣) قيل لها ذلك لنعومتها .

رماح خمسة :

١- رمُح ، أخذ من بني قينقاع ٢- رمُح ، من بني قينقاع

٣- رمُح ، من بني قينقاع ٤- المثوي[١] ٥- المثني

قسي خمسة :

١- الروحاء ، كان من نبع ٢- الصفراء ، كان من نبع

٣- البيضاء ، كانت من شوحط ٤- الزوراء

٥- الكتوم

مغفران :

١- الموشح ٢- السبوغ

رايات ثلاثة :

١- الزينة ، كانت بيضاء[٢]

٢- الصفراء[٣] ، ذكرها أبو داود وغيره

٣- العقاب ، كانت سوداء[٤] مربعة

قضيب : يسمى الممشوق ، كان من شوحط

محجن : كان يسمى الدفن ، وكان طوله ذراع

مخصرة : كات تسمى العرجون

جعبة : وكانت للنشاب ، تسمى الجمع أو الكافور

قسطاط : كان يقال له : الكن

سرج : يسمى السراج

---

(١) من الثوي ، وهو الإقامة ، لأن المطعون به يقيم في موضعه ولا ينتقل .

(٢) روى أبو داود في الجهاد برقم (٢٥٩٣) ، عن جابر أن لواء رسول الله (ﷺ) يوم دخل مكة أبيض .

(٣) رواه أبو داود في الجهاد برقم (٢٥٩٣) ، والترمذي (١٦٨١) ، وابن ماجه (٢٨١٨) .

(٤) رواه أبو داود في الجهاد رقم (٢٥٩١) ، والترمذي (١٦٨٠) ، وأحمد (٢٩٧/٤) أن راية رسول الله (ﷺ) كانت سوداء مربعة من نمرة ، والنمرة : بردة من صوف أو غيره مخططة.

الفصل الخامس
مراكب النبي صلى الله عليه وسلم

الخيل[1] :

١- **فرس يُقال له** : السكب[٢] ، اشتراه من أعرابي

٢- **فرس اسمه** : ملاوح[٣]

٣- **فرس اسمه** : المرتجز[٤] ، الذي شهد به خزيمة

٤- **فرس** اسمه : لزاز[٥] ، أهداه له المقوقس

٥- **فرس** اسمه : الظرب[٦] ، أهداه له فروة بن عمرو

٦- **فرس** اسمه : اللحيف[٧] ، أهداه له ابن أبي البراء

٧- **فرس يُقال له** : السداد

٨- **فرس اسمه** : الورد[٨] ، أهداه له تميم الداري

٩- **فرس اسمه** : سبحة[٩].

١٠- **فرس اسمه** : الأبلق

١١- **فرس يُقال له** : ذو العقال

١٢- **فرس يُقال له** : ذو اللمة

---

(١) انظر : خيله عليه الصلاة والسلام في عيون الأثر (٢/٤٢٠-٤٢١) .

(٢) شبه في سرعته بفيض الماء وانسكابه .

(٣) الملاوح : الضامر الذي لا يسمن .

(٤) المرتجز : سمي بذلك لحسن صهيله ، وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت ، فجعل شهادته شهادة رجلين ، كما في البخاري (٤٧٨٤) ، وأبي داود (٣٦٠٧) ، والحاكم في المستدرك .

(٥) لزاز : من قولهم : لازته ، أي لاصقته ، كأنه يلتصق بالمطلوب لسرعته .

(٦) الظرب : واحد الظراب ، وهي الروابي الصغار ، سُمي به لكبره وسمنه ، وقيل : لقوته وصلابته .

(٧) اللحيف : فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه .

(٨) الورد : لون بين الكميت والأشقر .

(٩) سبحة : من قولهم : فرس سابح ، إذا كان حسن مد اليدين في سرعة الجري .

١٣- **فرس يُقال له** : المرتجل

١٤- **فرس يُقال له** : السرحان

١٥- **فرس يُقال له** : اليعسوب

١٦- **فرس يُقال له** : البحر

١٧- **فرس يُقال له** : الأدهم

١٨- **فرس يُقال له** : الشحا

١٩- **فرس يُقال له** : السجل

٢٠- **فرس يُقال له** : المراوح

٢١- **فرس يُقال له** : النجيب

٢٢- **فرس يُقال له** : الطرف[١]

البغال :

١- بغلته الشهباء ، أهداها له المقوقس ، يقال : إنها هي الشهباء ، وهي التي يُقال لها : دُلدُل .

٢- بغلة يُقال لها : فضة ، أهداها له فروة بن عمرو .

٣- بغلة أهداها له صاحب دُومة .

٤- بغلة أهداها له كسرى ، وفيها خلاف ، والصحيح لا[٢] .

٥- بغلة أهداها له ابن العلماء صاحب أيلة .

٦- بغلة أهداها له النجاشي .

---

[١] في عيون الأثر أن المتفق عليه من خيله (ﷺ) سبعة : السكب ، والمرتجز ، واللحيف ، ولزاز ، والظب ، والورد ، وسبحة ، وأن المختلف فيها خمسة عشر (عيون الأثر ٤٢١/٢) .

[٢] في عيون الأثر (٤٢٢/٢) وقيل : أهدى له كسرى بغلة ، ولا يثبت .

الحمير :

١- حمار يُقال له يغفور[١]

٢- حمار يقال له غُفير[٢]

النوق :

١- ناقة يُقال لها : العضباء

٢- ناقة يُقال لها الجدعاء

٣- ناقة يُقال لها : القصواء[٣]

اللقاح[٤] **:**

كان له ﷺ عشرون لقحة :

١- لقحة يُقال لها السمراء

٢- لقحة يُقال لها مهرة

٣- لقحة يُقال لها الريا[٥]

٤- لقحة يُقال لها اليسيرة

٥- لقحة يُقال لها البغوم

٦- لقحة يُقال لها السعدية

٧- لقحة يُقال لها العريس

٨- لقحة يُقال لها الشقراء

٩- لقحة يُقال لها الحسناء

---

(١) أصابه النبي (ﷺ) بخيبر ، وروي أنه كان يتكلم ، وأنه من نسل سبعين حمارا ، كل منها ركبه نبي ، وأن اسمه يزيد بن شهاب ..وكل ذلك باطل وموضوع ، ولا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف ، بل هو ضحة ، كما قال المزي رحمه الله ، انظر : الفصول في سيرة الرسول (ﷺ) ، لابن كثير ، (ص ٢٥٩) .

(٢) كان أشهب ، ونفق في حجة الوداع ، والعُفرة الغبرة ، السيرة الحلبية (٤٣٢/٣) .

(٣) وروي عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه قال : إنما كان له ناقة واحدة موصوفة بهذه الصفات الثلاث ، قال ابن كثير : وهذا غريب جداً ، حكاه النووي ، الفصول (٢٥٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٣٦/١-٣٧) .

(٤) جمع لقحة : وهي الناقة الحلوب ، وهي التي أغار عليها القاوم بالغابة ، وكان يُراح إلى رسول الله (ﷺ) منها بقربتين عظيمتين من اللبن ، انظر تاريخ الطبري (١٧٥/٣) ، والطبقات الكبرى (٤٩٤/١) .

(٥) كذا في تاريخ الطبري (١٥٧/٣) ، وفي الطبقات الكبرى (٤٩٤/١) الدباء .

ومن الغنم سبعة :

١- أطلال
٢- عجوة
٣- أطراف
٤- سُقيا
٥- بركة
٦- زمزم
٧- ورسة

ومن المعز سبعة :

كانت يرعاها أيمن بن أم أيمن .

ويُقال : كان له مئة شاة ، كلما نتجت سخلة ، ذبح شاة[١] .

آلاته وآثاره ﷺ

تور ، من حجارة ، هو المخضب ، مكحلة ، ميل ، مقراض، مرآة ، تسمى المرأة ، خفاف أربعة ، نعلان سبتيتان ، ثوب حبرة ، إزار عُماني ، ثوبان صحاريان ، قميص صحاري ، قميص سحولي ، جُبة يمنية ، جُبة شامية ، كساء أبيض ، قلانص[٢] صغارَ ، خميصة ، ملحفة ، رداء مُربع ، فراش من آدم، حشوه ليف .

غمائم أربعة :

١- عمامة مُحنكة ، كان يلبسها في غالب أوقاته .
٢- عمامة سوداء كان يلبسها في الأعياد .
٣- عمامة ذات ذؤابة كان يلبسها في بعض أوقاته .
٤- عمامة بيضاء كان يلبسها في غالب أوقاته .

---

(١) وأما البقر فلم يُنقل أنه (ﷺ) ملك شيئاً منها للقنية ، السيرة الحلبية (٤٣٣/٣) .
(٢) في عيون الأثر (٤١٨/٢) قلانس صغار لاطئة : أي لاصقة بالرأس .

ودخل يوم فتح مكة وعلى رأسه عمامة سوداء ، قد أرخى طرفيها بين كتفيه .

مدرى كان يحك بها جسده ، قربة كان يشرب منها ويتوضأ ، سكين ، وقدر كان يطبخ له فيها .

أقداح ثلاثة :

١- الريان .

٢- المضُبب ، فيه ثلاثة نصبات فضة وحلقة ، كان للسفر .

٣- الزجاج .

مخضب للحناء ، ركوة تسمى الصادرة ، مغسل من صفر ، ربعة اسكندرانية ، أهداها المقوقس ، من عاج يضع فيها مشطه ، ومُكحلته ، ومقراضه ، ومرآته .

قصعة ، سرير ، كساء أحمر ، قطيفة ، كساء من شعر ، منديل كان يمسح به وجهه عليه الصلاة والسلام .

قدح ، من عيدان[١] ، كان يبول فيه بالليل ، حصير مرمل ، سلة ، فيها طيبه ، مشط ، يُسرح به شعره ، بُردة ، فسطاط[٢] ، يُسمى الكن .

خواتم ثلاثة :

١- خاتم من ذهب ، وهو الذي رماه ولم يلبسه[٣] ﷺ .

٢- خاتم من فضة ، كان يلبسه[٤] ﷺ .

٣- خاتم من حديد ، ملوي بفضة .

---

[١] عيدان : العيدانة : النخلة السحوق .

[٢] الفسطاط : البيت من الشعر ، والكن : ما يستر من الحر والبرد .

[٣] انظر الشمائل ، للترمذي رقم (٩٨) .

[٤] وكان (ﷺ) يتختم به في يمينه ، انظر الشمائل رقم (٩٠-٩٤) ، ورقم (٩٥) وفيه : أن النبي (ﷺ) اتخذ خاتماً من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه (محمد رسول الله) .. وهو الذي سقط من مُعيقيب في بئر أريس .

وهذا جدول يحتوي على وقائع النبي ﷺ من مبعثه إلى وفاته[1]

الوقائع	السنة
ابتداء الوحي - عرض ذلك على ورقة بن نوفل - إسلام أبي بكر - إسلام خديجة - إسلام زيد بن حارثة - إسلام علي بن أبي طالب .	السنة الأولى من البعثة
إسلام عثمان - إسلام الزبير - إسلام عبد الرحمن بن عوف - إسلام سعد بن أبي وقاص - إسلام طلحة بن عبيد الله - سعي أبي بكر في إظهار الإسلام .	السنة الثانية من البعثة
إسلام عمرو بن عبسة - إسلام خالد بن سعيد	السنة الثالثة من البعثة
إظهار الدعوة - أمر الشعب - إسلام حمزة عم النبي - إسلام عمر بن الخطاب .	السنة الرابعة من البعثة
هجرة الحبشة الأولى - إرسال قريش في طلب من هاجر - أمر الصحيفة .	السنة الخامسة من البعثة

(1) انظر هذه الوقائع مع اختلاف يسير في السيرة الحلبية (٣/٤٩٨) وفيه الوقائع من ولادته (ﷺ) إلى بعثته .

السنة السادسة من البعثة	إخباره ﷺ عن الصحيفة – أكل الأرضة لها .
السنة السابعة من البعثة	الإسراء والمعراج – وفاة خديجة – وفاة أبي طالب – تزوج النبي بعائشة – تزوجه بسودة – عرضه نفسه على القبائل .
السنة الثامنة من البعثة	عرضه نفسه على الأنصار وابتداء أمر العقبة.
السنة التاسعة من البعثة	انشقاق القمر – أمر العقبة الثانية .
السنة العاشرة[1] من البعثة	هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة المشرفة .

(1) في البخاري (٣٩٠٣) عن ابن عباس ، أن رسول الله (ﷺ) مكث بمكة ثلاث عشرة سنة، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٣٠/٧) : هذا أصح مما أخرجه أحمد عن ابن عباس : أنزل على النبي (ﷺ) وهو ابن ثلاث وأربعين ، فمكث بها عشراً ، وفي السيرة الحلبية (٤٩٦/٣-٤٩٧) ، توزيع هذه الحوادث والوقائع على ثلاث عشرة سنة ، ولعل ابن عبدالهادي رحمه الله تعالى ذهب في تقسيمه إلى رواية أحمد في المسند (٢٢٨/١ ، و ٢٣٦ ، و ٢٤٩) .

المراجـــع

١- القرآن الكريم

٢- البخاري – فتح

٣- مسلم

٤- الترمذي

٥- النسائي

٦- ابن ماجه

٧- الشجرة النبوية – الإمام جمال الدين يوسف – دار الكلمة الطيبة .

٨- الآيات البينات – سعيد عبد القادر – دار ابن لقمان .

٩- ١٠٠ معجزة من معجزات الرسول ﷺ – د/ مصطفى مراد – دار الفجر للتراث .

١٠- الأنبياء والصالحون يضحكون ويبكون – الشيخ/ بكر محمد إبراهيم .

١١- المنتخب وتفسير القرآن الكريم – المجلس الأعلى .

١٢- فغزواً إلى الله – أبو ذر القلموني .

١٣- تفسير القرآن العظيم – لابن كثير .

الفهـــرس

الموضـــــوع	الصفحـة
مقدمة	٣
هذا هو نبينا ووصف رسول الله ﷺ	٤
إزاره وكسائه ﷺ	٤
بردته ﷺ	٧
بغلته ﷺ	٨
بكائه وحزنه ﷺ	٩
تواضعه ﷺ	١٠
جبته ﷺ	١٢
جوده وسخائه ﷺ	١٣
حربته ﷺ	١٤
حسن خلقه ﷺ	١٥
حصيرة ﷺ	١٨
حلته ﷺ	١٨
حماره ﷺ	١٨
خاتمة ﷺ	١٩
خفه ﷺ	٢١
خيله ﷺ	٢٢
درعه ﷺ	٢٢
رايته ﷺ	٢٣

رمحه ﷺ ٢٦

سرجه ﷺ ٢٦

أسنان ﷺ ٢٧

أشفار ﷺ ٢٨

صفة أصابعه ﷺ ٢٩

أنف النبي ﷺ ٢٩

جبين النبي ﷺ ٢٩

جمال النبي ﷺ ٣٠

حاجبي النبي ﷺ ٣٢

خد النبي ﷺ ٣٢

ذراعي النبي ﷺ ٣٣

ريق النبي ﷺ ٣٣

من معجزات النبي ﷺ ٣٥

أمور يحبها الرسول ﷺ ٣٩

حب النبي ﷺ ٣٩

أركان الإيمان ٤٠

شعب الإيمان ٤١

حب النبي للصلاة ﷺ ٤٢

قول المصطفى ﷺ ٤٣

يحب النبي ﷺ صلاة السنة في البيت ٥٢

ركعتان أحب إلى النبي ﷺ من الدنيا	٥٢
يحب النبي ﷺ المداومة على الصلاة	٥٣
حب النبي ﷺ لتأخير صلاة العشاء	٥٣
حب النبي ﷺ التوجه نحو الكعبة	٥٤
حرمة مكة المكرمة	٥٥
روى الترغيب في سكنى المدينة وفضائلها	٥٦
يحب النبي ﷺ أن يكون عبداً شكوراً	٥٧
أحب الشهور إلى النبي ﷺ لصيام شعبان	٥٨
يحب النبي ﷺ أن يعرض عمله وهو صائم	٥٨
فضل الصيام وآدابه	٥٩
خصوصيات الصائمين	٦٠
يحب النبي ﷺ ذكر الله	٦١
يحب النبي ﷺ جوامع الدعاء	٦١
فضل مجالس الذكر	٦٢
صفات الملائكة	٦٣
متى خلقت الملائكة	٦٣
جمال الملائكة	٦٤
الملائكة لها أجنحة	٦٤
تفاوت درجات الملائكة	٦٥
الملائكة لا تمل ولا تتعب	٦٥
الملائكة لا توصف بالذكورة أو الأنوثة	٦٥
الملائكة لا يأكلون ولا يشربون	٦٦

منازل الملائكة ٦٦
عدد الملائكة ٦٧
أسماء الملائكة التي وردت في القرآن ٦٧
قدرات الملائكة ٦٩
حب النبي ﷺ سماع القرآن من غيره ٧٠
سورة أحب إلى النبي ﷺ ٧٠
أية أحب إلى النبي ﷺ من الدنيا ٧٠
بشرى للمؤمنين والمتقين ٧٦
طعام وشراب أهل الجنة ٧٨
الحور العين ٨٠
أنهار الجنة ٨١
الضعفاء الفقراء أكثر أهل الجنة ٨٣
سيد أهل الجنة ٨٣
خطبة رسول الله ﷺ ٨٤
خزنة الملائكة ٨٥
أين توجد النار ؟ ٨٥
وقود النار ٨٥
أبواب النار ٨٦
خلود الكفار في النار ٨٩
طعام وشراب أهل النار ٩٠
صور الإهانة العذاب التي يتعرض لها أهل النار ٩١
ماذا بين الجنة والنار ؟ ٩٣
خزنة جنهم ٩٤

يحب النبي ﷺ أن تصيبه وأمته خاتمة سورة البقرة .. ٩٧
مواقف بكى فيها رسول الله ﷺ ٩٩
بكاء النبي ﷺ خوفاً على أمته ١٠١
بكاؤه ﷺ عند سماع القرآن ١٠٣
بكاء النبي ﷺ عند زيارته قبر أمه ١٠٤
بكاء النبي ﷺ عند مرض حفيده ١٠٥
بكاء النبي ﷺ عندما وصفت له النار ١٠٦
بكاء النبي ﷺ لموت إبنه إبراهيم ١٠٨
صفة ضحك رسول الله ﷺ ١١٠
راكب الدابة ١١١
في عينيه بياض ١١٥
النبي ﷺ يضحك في منامه ١١٦
دعاء أعرابي ١٢٠
النعيمان وناقة الأعرابي ١٢٤
ضحك النبي ﷺ منها حولاً ١٢٥
ما جاء في خاتم النبوة ١٢٦
جامع صفاته ﷺ ١٢٧
دعا له بالشهادة فمات شهيداً ١٥٩
من خدم النبي ﷺ من الأحرار ١٨٢
مراكب النبي ﷺ ١٩٢

في هذا الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أنزل القرآن على رسوله آيات محكمات والصلاة والسلام على خير الخلق سيد السادات الذي وصفه ربه عز وجل بقوله : (وأنك لعلى خلق عظيم).

فهذا الكتاب يجعل القارئ وكأنه يشاهد وينظر إلى الرسول ﷺ ففيه صفاته البدنية والنفسية والخُلقية وسلاحه ودوابه وأصحابه وخوفه وضحكه وبكائه وجهاده ومشيه ومعاملاته وكل ما يتعلق بحياته الشريفة ﷺ .

فهذا السفر الجليل يعتبر موسوعة في وصف النبي ﷺ نفعنا الله تعالى بسنته وجعله شفيعاً لنا ولسائر المسلمين وجعل ما كتبناه في ميزان حسناتنا وأثاب من أخرجه ومن ساهم في نشره ونفع فأثاب من قرأه .

والحمد لله أولاً وآخراً وأصلي وأسلم على سيدنا وشفيعنا وحبيبنا محمد ﷺ .